
المصور
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد: 10 جنيهات
30 أكتوبر 2024 - 27 ربيع الآخر 1446 هـ
Issue No. 5221
100 عام
المصور
ALMUSSAWAR MAGAZINE
القاهرة تدفع فاتورة
أزمات «الشرق الأوسط»
«مراجعات
نوفمبر»
مصر تنجح
فى السيطرة
على «التضخم»..
وتعديل شروط
«الصندوق»
متوقع
ملف العدد
MONETARY FUND
ISSN 1110-8932
فى السباق إلى البيت الأبيض
«الورقة الفارغة»
كابوس هاريس وترامب
بعد الفوز بـ«الأفرو آسيوى»
الأهلى بطل
«نص الكرة الأرضية»

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE
30 أكتوبر 2024م
27 ربيع الآخر 1446 هـ
أسسها إيميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5221

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

رئيس مجلس الإدارة:
عمر أحمد سامى

رئيس التحرير:
عبداللطيف حامد

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

هيئة التحرير:
هالة حلمى
(الخارجى)
السيد عثمان
(تصحيح)

فيس بوك: facebook.com/AlmusswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٠٢٢٣٦٢٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح



جولات الرئيس السيسى أرست مبادئها..
والعلاقات «المصرية السعودية» أكدت نجاحها

استراتيجية «ابتكار الفرص»

«ابتكار الفرص»، أحد المصطلحات التى يمكن إطلاقها على تحركات الرئيس عبدالفتاح السيسى، ومن ورائه حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، والفرص التى تسعى القيادة السياسية والحكومة هنا لابتكارها تصب جميعها فى صالح الاقتصاد المصرى، والمتابعة الجيدة، سواء لنشاط الرئيس أو تحركات د. مدبولى، تكشف بسهولة حجم الجهود المبذولة لإيجاد أفضل الفرص الاستثمارية التى من شأنها أن تمثل إضافة لـ«خزائن مصر»، سواء تلك الفرص تمت تحت مظلة «الشراكة» أو كانت عبارة عن اتفاقيات تعاون بين مصر والدول الصديقة.

المملكة العربية السعودية، تتصدر قائمة «الأكثر تعاونـًا» مع مصر، بل يمكن القول إنها «الأكثر قربـًا» كذلك، فإلى جانب التقارب «المصرى _ السعودى» فى العديد من المواقف السياسية والرؤى الدبلوماسية، والجهود التى تبذلها «القاهرة و الرياض» لتهدئة المنطقة سياسيـًا وأمنيـًا، فإن الجانب الاقتصادى لم يغب هو الآخر عن نظر قيادة البلدين، ولعل الزيارة الأخيرة التى أجراها صاحب السمو الملكى، الأمير محمد بن سلمان، ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء السعودى، إلى مصر، خلال الفترة الماضية، دليل واضح على أن «الاقتصاد» ركن مهم فى أركان العلاقات «المصرية _ السعودية»، وقد شهدت الزيارة ذاتها، توقيع اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة بين البلدين.

«استثنائية»، وصف ينطبق تمامـًا على الروابط الاقتصادية التى تجمع بين «القاهرة والرياض»، فحتى نوفمبر الماضى، تجاوزت استثمارات القطاع الخاص السعودى فى مصر 35 مليار دولار، كما قدم الصندوق السعودى للتنمية 32 قرضـًا لمصر بقيمة تقارب 3 مليارات دولار لتمويل مشاريع فى قطاعات عدة.

وبالأرقام، تـُعد السعودية ثانى أكبر شريك تجارى لمصر، حيث يبلغ حجم التبادل التجارى بين السعودية ومصر 12.8 مليار دولار فى 2023، ووفقا لبيانات اتحاد الغرف التجارية السعودى، فإن حجم التبادل التجارى بين المملكة ومصر، يبلغ حوالى 48 مليار ريال، فيما تـُقدر قيمة الواردات السعودية من مصر بـ20 مليار ريال، والصادرات السعودية إلى مصر تصل إلى 28 مليار ريال.

كذلك تـُعتبر مصر الشريك التجارى السابع للمملكة، وتبلغ الاستثمارات السعودية فى مصر حوالى 127 مليار ريال، فيما تعمل 805 شركات سعودية فى مصر، ويبلغ حجم الاستثمارات المصرية فى السعودية 18.7 مليار ريال من خلال 6830 شركة مصرية، ومن الواردات السعودية من مصر، منتجات معدنية، الفواكه، المنتجات النباتية، المعادن العادية ومصنوعاتها، ومواد غذائية محضرة، أما أهم الصادرات السعودية إلى مصر، فتشمل منتجات معدنية، ألبانـًا ومصنوعاتها، منتجات كيميائية عضوية، ألومنيوم ومصنوعاته.

عملية تنفيذ استراتيجية «ابتكار الفرص» لم تتوقف عند حد الرئيس السيسى، فالدكتور مصطفى مدبولى هو الآخر ينتهج الاستراتيجية ذاتها، ففى سبتمبر الماضى، حضر لقاءً موسعـًا مع كـِبار المستثمرين السعوديين وممثلى القطاع الخاص، نظّمه اتحاد الغرف السعودية، فى مقره بالرياض، أكد خلاله متانة وقوة العلاقة بين البلدين الشقيقين، وحرص الدولة المصرية خلال هذه المرحلة على دفع العلاقات الاقتصادية بين البلدين إلى آفاق أوسع.

ومنتصف الأسبوع الجاري، زار «مدبولى» المملكة وذلك للمشاركة، نيابة عن الرئيس عبدالفتاح السيسى، فى فعاليات النسخة الثامنة من مـُؤتمر «مـُبادرة مستقبل الاستثمار»، الذى يـُقام تحت شعار «أفق لا متناهٍ .. الاستثمار اليوم لصياغة الغد»، والذى يمثل فرصةً للحاضرين لبناء علاقات مع بعض من أكبر الشركات فى السعودية وصندوق الاستثمارات العامة الذى تبلغ قيمته 925 مليار دولار، ومن المتوقع أن يستقطب المؤتمر أكثر من 5000 ضيف، و500 متحدث حول مجموعة متنوّعة من الموضوعات المتعلقة بالعصر الحالى، التى تشمل أكثر من 200 جلسة، تتناول موضوعات الاستقرار الاقتصادى والتنمية العادلة ومكافحة التغيـُّر المناخى، إلى جانب الذكاء الاصطناعى، والابتكار، والصحة، والقضايا الجيوسياسية، هذا فضلاً عن أن فعالياته ستشهد الإعلان عن صفقات دولية بقيمة 28 مليار دولار فى قطاعات مختلفة؛ ستشمل قطاعات: الأغذية والأمن السيبرانى والطاقة المتجدّدة والترفيه والرياضة والسياحة وغيرها، ليس فقط فى السعودية، بل فى مختلف دول العالم.

المصوّر

مصر والجزائر
توافق فى الرؤى وشراكة بكافة المجالات

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى ونظيره الجزائرى عبدالمجيد تبون حرصهما على مواصلة مسـيرة التعاون المشـترك بين الدولتين ودفعها إلى آفاق أرحب، إلى جانب اسـتمرار التشاور والتنسيق المستمر فى مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

واستقبل الرئيس السيسى، الأحد الماضى، بمطار القاهـرة الدولى، الرئيس تبون، حيث اصطحب الرئيس السيسى ضيف مصر الكريم إلى قصر الاتحادية، وأجريت مراسم الاستقبال الرسمية.

وأوضح السـفير أحمد فهمى، المتحدث الرسمى باسم رئاسـة الجمهورية، أن الرئيسين أجريا مباحثات معمقة، تضمنت تأكيد عمق ومتانة العلاقات التاريخية الوثيقـة بين مصر والجزائر، وما يجمع الدولتين من أواصر أخوة شعبية متجذرة فى التاريخ.



وفى ذلك الإطار، شدد الرئيسان على ضرورة الوقف الفورى لإطلاق النار فى قطاع غزة ولبنان، وإنفاذ المساعدات الإنسانية، مؤكدين مسئولية المجتمع الدولى عن حماية المدنيين من الاعتداءات الجسيمة التى يتعرضون لها، وأكدا كذلك ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، على خطوط الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

كما تناول الرئيسان الأوضاع فى القارة الإفريقية، حيث أشارا إلى أهمية التنسيق المشترك بما يضمن مصالح القارة ويدعم جهودها التنموية، مشددين حرصهما على دعم جهود السلم والأمن بالقارة الإفريقية.

وعقب المباحثات، عقد الرئيسان مؤتمرًا صحفيًا مشتركًا عرضا خلاله أهم مجريات المباحثات، أكد خلاله الرئيس السيسى أن فرص التعاون مع الجزائر كبيرة سواء فى الاستثمار أو المشروعات المشتركة.

وأضاف أن اللجنة المشتركة التاسعة ستنعقد فى القاهرة قريبًا لبحث موضوعات أكثر للتعاون بين البلدين، مشيرًا إلى أن حجم التفاهم والتوافق مع الجزائر لتطوير العلاقات منذ أول زيارة ولقاء مع الرئيس تبون كان واضحًا وقويًا.. ورحب الرئيس السيسى بنظيره الجزائرى والوفد المرافق له خلال زيارته إلى مصر.

وهنأ الرئيس السيسى، نظيره الجزائرى بمناسبة إعادة انتخابه لولاية ثانية وقيادة الجزائر وثقة الشعب الجزائري، متمنيًا له وللشعب الجزائرى كل التوفيق، كما هنأ الشعب الجزائرى بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ70 للثورة الجزائرية، مشيرًا إلى أن تلك الثورة كانت فى مصر وللمصريين محل إعجاب وتقدير واحترام شديد للشعب الجزائرى وتضحياته ونضاله من أجل التحرر، حيث قدم أكثر من مليون شهيد.

وثمّن الرئيس السيسى المعاملة الكريمة التى تتلقاها الشركات المصرية العاملة فى الاستثمار بالجزائر، وقال: «لدينا فى مصر أكثر من 5 آلاف شركة تستطيع أن تعمل فى كافة المجالات فى أى مشروعات خاصة بالبنية الأساسية كالطاقة ومحطات الكهرباء ومحطات المياه والأنفاق والطرق والكبارى ومشروعات الإسكان».

وأضاف: «يوجد فى مصر حجم ضخم من الشركات قادر على تبادل الخبرات مع الأشقاء فى الجزائر والقيام بمشروعات»، مشيرًا إلى فرص الاستثمار المتبادل بين البلدين، سواء مشروعات استثمارية فى الجزائر أو مستثمرين جزائريين للعمل فى مصر، مؤكدًا على تقديم كافة التسهيلات التى تحقق ذلك.

وقال السيسى إنه خلال المباحثات مع الرئيس الجزائرى تم تناول الأوضاع فى المنطقة وحجم المخاطر الشديدة التى تتعرض لها، بدءا من الحرب فى غزة ولبنان وتطورات الأوضاع فى ليبيا والسودان.

وأضاف أن «المباحثات مع الرئيس الجزائرى وعلى مستوى الوفدين كانت إيجابية جدًا، وتفتح آفاقًا للتعاون بين البلدين، ومصر سعيدة بالعلاقة مع الجزائر، ومستعدون لمزيد من العمل المشترك والبناء من أجل مصالح الشعبين».

من جانبه، أكد الرئيس الجزائرى عمق العلاقات الثنائية بين الجزائر ومصر، وأنها تتسم بالتفاهم الكامل والرغبة المشتركة لتعزيز التعاون، خصوصًا فى المجالات الاستثمارية، مشددًا على أن العلاقات الثنائية قوية ومتجذرة فى تاريخ النضال المشترك للبلدين دفاعًا عن مقومات الأمة العربية.

وقال تبون إن الجزائر تعتبر مصر أكبر شريك تجارى لها فى المنطقة، حيث بلغ حجم الواردات الجزائرية من مصر نحو مليار دولار، مشيرًا إلى توسيع الاستثمارات فى قطاع الطاقة والتنقيب عن الغاز فى المناطق الجنوبية والبحرية للجزائر. وأضاف أن الشركات المصرية، مثل شركة «المقاولون العرب»، تساهم بفاعلية فى مشروعات البناء وتطوير البنية التحتية فى الجزائر، مؤكدًا أن الجزائر مفتوحة لكل الشركات المصرية، موضحًا أنه وجه وزير الإسكان الجزائرى للتعامل مع الشركات المصرية فى كافة المشاريع المعمارية وبناء المدن الجديدة، مشيدًا بخبرة مصر فى هذا المجال.

وعن مستقبل التعاون بين البلدين، قال الرئيس الجزائرى إن اللجنة العليا المشتركة بين الجزائر ومصر ستجتمع فى بداية عام 2025، لمناقشة آفاق التعاون على المستويات الثقافية والاقتصادية. وأكد تضامنه مع موقف مصر تجاه الأحداث الجارية فى قطاع غزة، معبرًا عن دعمه للشعب الفلسطينى فى مواجهة ما وصفه بالإبادة المستمرة والحرمان من أبسط احتياجات الحياة. وشدد على أن الحل النهائى يكمن فى تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة بإشراف الدول الصديقة ومصر، مشيرًا إلى أن الجزائر تبذل ما بوسعها فى مجلس الأمن من أجل الضغط لوقف ما يحدث فى قطاع غزة، مؤكدًا تمسك بلاده بضرورة إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وأعرب الرئيس الجزائرى، باسمه وباسم الوفد المرافق، عن شكره العميق لمصر على حفاوة الاستقبال والدفء الأخوى الذى شعروا به منذ وصولهم إلى أرض الكنانة. وتوجه تبون بالشكر للقيادة المصرية على التهنئة؛ بمناسبة الذكرى السبعين للثورة الجزائرية، مؤكدًا أن الثورة الجزائرية لا تُذكر إلا وتُذكر معها مساندة مصر حاملة شعلة القومية العربية، وداعمة لكفاح الشعوب ضد الاستعمار.

الرئيس السيسى خلال استقباله رئيس مجموعة «حزب الشعب الأوربى»:
إقامة الدولة الفلسطينية السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار فى المنطقة

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى ضرورة تضافر جميع جهود الأطراف الدولية، بما فى ذلك الاتحاد الأوربـى، للدفع بقوة فى اتجاه التهدئة ووقف إطلاق النار بغزة ولبنان، وإنهاء الاعتداءات فى الضفة الغربية، والإنفاذ الكامل والفورى للمساعدات الإغاثية، لافتًا إلى أن حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقًا لمرجعيات الشرعية الدولية، هو سبيل تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس السيسى، مانفريد فيبر، رئيس مجموعة «حزب الشعب الأوربـى» التى تُعد أكبر مجموعة سياسية بالبرلمان الأوربى، وذلك بحضور الدكتور بدر عبدالعاطي، وزير الخارجية والهجرة.

وأوضـح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير أحمد فهمى، أن اللقاء شهد تأكيد عمق العلاقات المصرية الأوربية، التى تكللت مؤخرًا بالشراكة الاستراتيجية والشاملة بين مصر والاتحاد الأوربى، بما يعكس المصالح المشتركة الممتدة بين الجانبين، حيث أكد رئيس مجموعة «حزب الشعب الأوربى» التقدير الكبير لمصر على المستوى الأوربـى، وحرص مجموعته السياسية على تعزيز التعاون المشترك فى جميع المجالات، منوهًا فى ذلك الإطار إلى العلاقات الاقتصادية المتشعبة والمتنامية بين الجانبين، وزيادة الاستثمارات الأوربية فى مصر لتحقيق الاستفادة المشتركة من الجهود التنموية التى تشهدها مصر، بما يحقق مصالح الجانبين.

وتطرق اللقاء كذلك إلى مستجدات الأوضاع الإقليمية، حيث أشاد الجانب الأوربى بدور مصر الثابت والراسخ فى تدعيم الاستقرار الإقليمى، وجهودها الحثيثة لتسوية الأزمـات القائمة بالمنطقة.

.. وأثناء لقائه رئيس شركة «إينى» الإيطالية:
حريصون على تطوير مناخ الاستثمار فى مصر

ثمن الرئيس عبدالفتاح السيسى العلاقة بين مصر وشركة «إيني» الإيطالية، التى تعكس قوة علاقات التعاون بين مصر وإيطاليا فى مختلف المجالات، مؤكدا حرص مصر على التطوير المستمر لمناخ الاستثمار فى البلاد، مشددًا على استمرار جهود الحكومة فى توسيع آفاق الاستفادة من ملف الطاقة، كما أشاد الرئيس بالدور المجتمعى للشركة، الـذى ينعكس فى دعمها لعدد من المشروعات التنموية فى مصر.

جـاء ذلـك خـلال استقبال الرئيس السيسى، كلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذى لشركة «إينى» الإيطالية، والوفد المرافق له من كبار مسئولى الشركة، وذلك بحضور المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية.

وأشار المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير أحمد فهمى، إلى أن اللقاء شهد تناول جهود تطوير العلاقات المتميزة بين مصر والـشـركـة، حيث أكد ديسكالزى اعتزازه بالتعاون المثمر بين الجانبين، مشيدًا فى هذا السياق بجهود الحكومة المصرية للتيسير على المستثمرين بما يعود بالنفع على الطرفين، مؤكدًا حرص شركته على تعزيز دورها كأحد أكبر العاملين بسوق الطاقة فى مصر، لما يمتلكه القطاع من فرص واعدة، سواء فيما يتعلق بالإنتاج المحلى أو التصدير إلى الخارج.

وشـهـد اللقاء اسـتـعـراض الشركة لتطورات أنشطتها فى مصر فى مجالات البحث والاستكشاف، وأنشطة عمليات التنمية التى ستُمكّن «إينى» من الحفاظ على معدلات إنتاج كبيرة من الحقول، إلى جانب التقدم الذى تحقق فى مشروعات كفاءة الطاقة والاستدامة، بما يعزز جهود التحول العادل للطاقة.





لتعزيز التعاون العسكرى

وزير الدفاع يلتقى عضو لجنة الخدمات المسلحة بـ«النواب الأمريكى»

التقى الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، النائب دوجلاس لامبورن، عضو لجنة الخدمات المسلحة بمجلس النواب الأمريكي والوفد المرافق له الذى يزور مصر حاليًا، وذلك بمقر الأمانة العامة لوزارة الدفاع.

تناول اللقاء مناقشة عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك فى ضوء التطورات الإقليمية والدوليةٍ الراهنة وانعكاسها على الأمن والاستقرار بالمنطقة، فضلًا عن الجهود المتواصلة التى تبذلها الدولة المصرية مع مختلف القوى الدولية لتحقيق وقف إطلاق النار بقطاع غزة وتهدئة الأوضاع بالمنطقة، كما تم بحث سبل تعزيز التعاون العسكرى بين القوات المسلحة المصرية والأمريكية.

حضر اللقاء الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة وعدد من قادة القوات المسلحة والسفيرة الأمريكية بالقاهرة.

الفريق أحمد خليفة يتفقد إجراءات التأمين على الاتجاه الاستراتيجى الجنوبى



تفقد الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، إجراءات التأمين على الاتجاه الاستراتيجى الجنوبى، وذلك فى إطار حرص القيادة العامة للقوات المسلحة على متابعة الحالة الأمنية للمعابر والمنافذ الحدودية على كافة الاتجاهات الاستراتيجية للدولة.

وقام رئيس أركان حرب القوات المسلحة بالمرور على عدد من نقاط الارتكاز الأمنية على خط الحدود الجنوبية للاطمئنان على منظومة التأمين والحالة المعيشية والإدارية للفرد المقاتل، وأدار حوارًا مع عدد من المقاتلين، استمع خلاله إلى الأسئلة والاستفسارات التى تدور بأذهانهم فى ضوء ما تشهده المنطقة من تحديات.

وأشاد بتفهم المقاتلين لمهامهم والاستعداد القتالى العالى لمقاتلى المنطقة الجنوبية العسكرية وقدرتهم على التعامل الأمثل مع كافة المواقف الطارئة، فضلًا على دورهم فى التصدى لكافة أعمال التسلل والتهريب عبر الاتجاه الاستراتيجى الجنوبى، أعقبها تناول الفريق «خليفة» وجبة الغداء مع المقاتلين بإحدى النقاط الحدودية، وأوصاهم بالحفاظ على العزيمة والإصرار من أجل حماية حدود الوطن وصون مقدساته.

كما قام رئيس أركان حرب القوات المسلحة بالمرور على منفذ قسطل البرى للاطمئنان على سير العمل بالمنفذ وإجراءات التأمين المتبعة على مدار الأربع وعشرين ساعة، مشيدًا بما يبذله حماة الاتجاه الاستراتيجى الجنوبى من جهود وتضحيات لتنفيذ كافة المهام المكلفين بها بكفاءة واقتدار. حضر الجولة التفقدية عدد من قادة القوات المسلحة.

Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024



«أندوس شيلد 2024».. تدريب جوى مصرى باكستانى

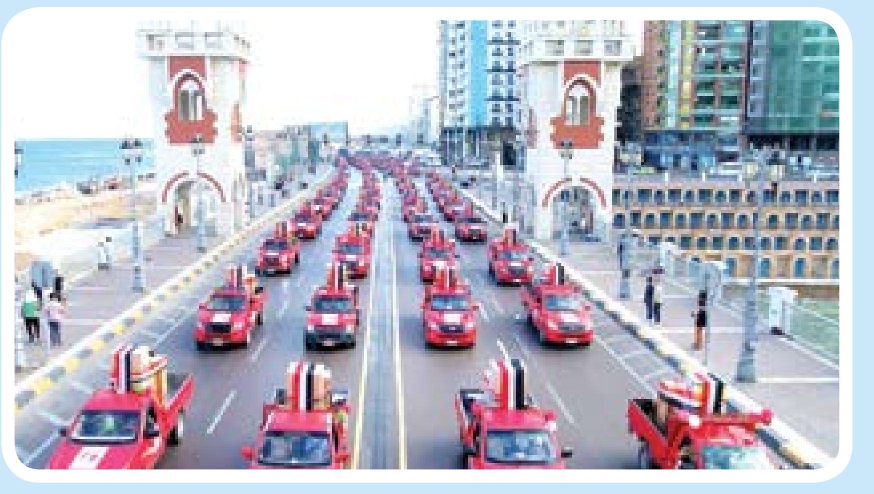
نفذت عناصر من القوات الجوية المصرية والباكستانية التدريب الجوى المشترك (أندوس شيلد 2024) بدولة باكستان بمشاركة القوات الجوية للمملكة العربية السعودية والقوات الجوية التركية، بالإضافة إلى عدد 18 دولة بصفة مراقب، وذلك فى إطار دعم وتعزيز علاقات التعاون العسكرى مع الدول الصديقة والشقيقة.

تضمن التدريب تنفيذ عدد من المحاضرات النظرية لتوحيد المفاهيم وصقل المهارات والتنسيق على إدارة العمليات المشتركة بمختلف أساليب القتال الجوى الحديث، كذلك قيام المقاتلات متعددة المهام من الجانبين بتنفيذ العديد من الطلعات الجوية المشتركة لتبادل الخبرات وتطوير المهارات خلال تنفيذ المهام المكلفين بها، وعكس التدريب مدى ما وصلت إليه العناصر المشاركة من مستوى راق واحترافية عالية تمكنهم من العمل المشترك تحت مختلف الظرًوف. يأتى ذلك فى ضوء تنامى علاقات الشراكة والتعاون العسكرى بين القوات المسلحة المصرية والباكستانية .

بالتعاون مع صندوق «تحيا مصر»

المنطقة الشمالية العسكرية تطلق «أسبوع الخير»





استمرارا لجهود القوات المسلحة فى دعم المجتمع المدنى وتقديم كافة أوجه الدعم لرفع العبء عن كاهل المواطنين، أطلقت المنطقة الشمالية العسكرية «أسبوع الخير» بالتعاون مع صندوق «تحيا مصر»، والذى تضمن عددا من المبادرات لخدمة مختلف فئات المجتمع الأولى بالرعاية وذلك بالمحافظات التى تقع فى نطاق المسئولية .

وتضمن «أسبوع الخير» مبادرة «بلدك معاك» التى تستهدف دعم أربعمائة شاب وفتاة من المقبلين على الزواج بكافة المستلزمات المنزلية والأجهزة الكهربائية، لتخفيف الأعباء عن كاهل الشباب المقبلين على الزواج ومعاونتهم فى بدء حياة أسرية مستقرة. كما تضمن الأسبوع جناحا للقوافل الطبية والذى يستهدف تقديم الخدمة الطبية وكافة أوجه الرعاية الصحية المتطورة فى عدد من التخصصات الطبية لأكثر من عشرة آلاف أسرة، وجناح لـ «قادرون باختلاف» لتقديم المستلزمات الخاصة بهم وبالمكفوفين والتى تساهم فى دمجهم داخل المجتمع.

وشمل الأسبوع عددا من المبادرات منها مبادرة «أحسن صاحب» لتقديم كافة سبل الدعم لذوى الاحتياجات الخاصة، ومبادرة «راجعين للمدارس» لدعم الأبناء بالمستلزمات الدراسية، ومبادرة «بالهناء والشفاء» لتوزيع مواد غذائية وسلع تموينية ولحوم طازجة على عشرة آلاف أسرة، ومبادرة «الكساء» لتوزيع 120 ألف قطعة ملابس جديدة لمختلف الأعمار .

وألقى اللواء أ.ح هشام حسنى حسن قائد المنطقة الشمالية العسكرية كلمة وجه خلالها الشكر والتقدير لصندوق «تحيا مصر» والقائمين على فاعليات «أسبوع الخير» من مؤسسات المجتمع المدنى ورجال الأعمال المخلصين، مؤكداً حرص القيادة العامة على دعم كافة الفئات الأولى بالرعاية لتوفير الحياة الكريمة لأبناء الشعب المصرى العظيم.

تُخطط لمنطقة هادئة.. ترعى تنمية إفريقيا.. توحد صفوف العرب

مصر «القائدة»

بقلم: عبداللطيف حامد

«على قدر أهل العزم تأتى العزائم» يجسد شطر هذا البيت من ديوان قافية الميم لأبى الطيب المتنبى حال الدولة المصرية قيادةً وشعبًا فى هذه المرحلة التاريخية، فالقادة والشعوب هم قوالب الأحوال، إذا صغروا صغرت، وإن كبروا كبرت، والهمة الكبيرة، والعزيمة القوية هى الدافع الرئيسى إلى السعى لتحقيق الأمور العظيمة فى كافة المجالات، وجميع الميادين مهما تعددت التحديات، ومهما كثرت الصعوبات، فلا تردد عن تحمل المسئولية التى ألقاها القدر على عاتق القاهرة فى هذا الإقليم المضطرب، وتلك المنطقة المشتعلة بالصراعات خلال هذه الفترة الزمنية الصعبة، ولا تراجع عن تقدم صفوف الدول النامية وخصوصًا بالقارة السمراء فى المطالبة بحقوقهم فى التنمية من بوابة التمويل الميسر مع إبداء المساندة لبناء القدرات لمن يطلبها، وفى الوقت نفسه لا تتوقف الجهود المصرية لضمان الأمن القومى العربى بتوحيد الكلمة، وتوافق الرؤى.

التحركات المصرية لتهدئة المنطقة، تعود قوية لتحريك مسار الهدنة فى غزة لإنقاذ أهلها من بطش الاحتلال، وترجم الاهتمام المتواصل بالأشقاء فى إعلان الرئيس السيسى بنفسه عن المبادرة الجديدة لتبادل المحتجزين الإسرائيليين بالأسرى الفلسطينيين مع سرعة إدخال المساعدات إلى القطاع



نجاح مصر فى مهمة قيادة قارة إفريقيا، ورعاية استراتيجية تنمية دولها، وتحقيق تطلعات شعوبها، تجسد فى مشاركة الرئيس السيسى القوية فى فعاليات قمة «بريكس 2024» معبرًا عن مطالب الأفارقة ومساندًا لحقوقهم كعادته على مدى أكثر من 10 سنوات

إن مصر قدرها أن تكون «القائدة» فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا مهما تآمرت عليها بعض القوى والدول الحاقدة لتحجيم دورها التاريخى، ومهما حاول أهل الشر وحلفاؤهم فى الداخل والخارج تشويه تأثيرها الاستراتيجى، وطالما أن لكل قول حقيقة فإن البراهين تؤكد هذا الأمر رغم أنها عصية على الحصر، وصعبة على العد عبر القرون والأزمنة، وعلى مدى العقود والسنوات كما هو معلوم بالضرورة، ومتواتر عبر الأحداث، وموثق بالصوت والصورة، خاصة خلال السنوات العشر الأخيرة تحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، لكنى سأضرب بعض الأمثلة الدالة فى ضوء ما تسمح به مساحة هذا المقال خلال الأسبوع الأخير فقط، فخير الكلام ما قل ودل.



فها هى التحركات المصرية لتهدئة المنطقة، تعود قويةً لتحريك مسار الهدنة فى غزة بعد توقف جهود الوساطة لنحو شهرين لإنقاذ أهلها من بطش جيش الاحتلال الإسرائيلى، ومخططات مجرم الحرب نتنياهو، وترجم الاهتمام المتواصل بالأشقاء فى إعلان الرئيس السيسى بنفسه خلال المؤتمر الصحفى مع نظيره الجزائرى عبدالمجيد تبون بالقاهرة عن المبادرة الجديدة لتبادل المحتجزين الإسرائيليين بالأسرى الفلسطينيين مع سرعة إدخال المساعدات إلى القطاع، والتفاوض لتحويل هدنة الـ48 ساعة إلى هدنة دائمة ووقف إطلاق النار، مع تجديد خطوط مصر الحمراء حول رفض محاولة التهجير القسرى للفلسطينيين من غزة لمنع تصفية القضية الفلسطينية، وتكرر نفس الموقف من الرئيس فى احتفالية القبائل العربية بأبطال نصر أكتوبر، ثم فى استقباله «مانفريد فيبر» رئيس مجموعة «حزب الشعب الأوربى»، والتى تُعد أكبر مجموعة سياسية بالبرلمان الأوربى، مع المطالبة الحاسمة بضرورة تضافر الجهود الدولية لوقف إطلاق النار بغزة ولبنان وإنهاء الاعتداءات فى الضفة الغربية، والإنفاذ الفورى للمساعدات الإغاثية، والتأكيد على أن حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقا لمرجعيات الشرعية الدولية، هو سبيل تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة، ثم سيطرت هذه الأجواء على المباحثات خلال الاتصال الهاتفى الذى تلقاه الرئيس السيسى من نظيره الفرنسى «ماكرون»، والتأكيد على أهمية وقف دائرة الاستهدافات المتبادلة فى منطقة الشرق الأوسط، وضرورة وقف إطلاق النار فى غزة ولبنان وإنفاذ المساعدات الإنسانية بصورة عاجلة.

وبنفس العزيمة، وتلك الإرادة التقى وفد أمنى مصرى وعسكرى رفيع المستوى مع رئيس الموساد ووفد من الشاباك، مع التأكيد على رفض العملية العسكرية الجارية شمال قطاع غزة، والتحذير من خطورة استمرار إسرائيل فى إعاقة عملية إدخال المساعدات الإنسانية للقطاع، أما وزارة الخارجية فقد سارعت بعد الهجوم الإسرائيلى على إيران بالتحذير من حالة التصعيد المتسارعة بالشرق الأوسط، وإدانة كل الإجراءات التى تهدد أمن واستقرار المنطقة، والتشديد على موقف مصر الداعى لسرعة التوصل لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة ولبنان، واحترام القانون الدولى والقانون الإنسانى، وميثاق الأمم المتحدة، وعدم المساس بسيادة الدول واحترام وحدة وسلامة أراضيها، وهذه قناعة مصرية لتبريد الأزمات، وحل الصراعات على مائدة المفاوضات، ونبذ لغة القوة العسكرية التى تجلب الويلات على دول المنطقة، والجميع فيها خاسر مهما زين الشيطان لأى مسئول من عينة نتنياهو أو حتى نفسه المريضة بشهوة القتل والتدمير، وروحه الخبيثة الملوثة بداء العنصرية البغيضة، وعلى الباغى تدور الدوائر، وإن غدًا لناظره قريب.



وبلغة المنطق، وصوت الحق، كان من السهل على مصر خلال جولات حرب غزة، الخروج على العالم بكلمات رنانة، ودغدغة مشاعر الكثيرين بجمل مرصعة لا تبرح مكان الشعارات بدون أى أفعال كما دأبت دول وقادة آخرون، لكن مسار السياسة الشريفة التى ينتهجها الرئيس السيسى منذ تولى مسئولية البلاد والعباد، غلبت على المشهد، وحكمت التفاصيل، ويكفى الرئيس فخرًا إفشال مخطط تهجير أهالى قطاع غزة لتفريغ القضية الفلسطينية من مضمونها شكلاً وموضوعًا، رغم حزمة المكاسب للدولة المصرية، لكنه يتعامل مع القضية الفلسطينية كمواطن مصرى تربى على أنها قضية القضايا العربية، وكضابط فى القوات المسلحة طوال فترة خدمته يؤمن بعروبة فلسطين، ومكانتها للأمن القومى المصرى، وواصل هذا المنهج القويم والطريق المستقيم بعدما أصبح قائدًا لمصر، وكما أحبط مؤامرة ومخطط الربيع العربى من قبل، يواجه الآن كل تداعيات إفساد مؤامرة التهجير الإسرائيلية بشجاعة متحديًا كل الضغوط والمؤامرات التى تُحاك ضد مصر سواء سياسية أو اقتصادية، والنصر لأهل الحق لا محالة.

أما البرهان الثانى فى هذا الأسبوع على نجاح مصر فى مهمة قيادة قارة إفريقيا، ورعاية استراتيجية تنمية دولها، وتحقيق تطلعات شعوبها، مشاركة الرئيس السيسى القوية فى فعاليات قمة «بريكس 2024» بقازان الروسية معبرًا عن صوت القارة، ومساندًا لحقوقها كعادته على مدى أكثر من 10 سنوات، ونتوقف هنا عند بعض رسائله الجامعة المانعة خلال قمة بريكس بلس، ومنها تأكيد الرئيس على ضرورة أن يكون محفل «البريكس بلس»، منصة لدفع التعاون وتعزيز التشاور، بين تجمع البريكس ودول الجنوب، عن طريق خطوات جادة وملموسة فى مقدمتها أهمية تعظيم الاستفادة من بنوك التنمية متعددة الأطراف، لتكون أكثر قدرة على تعزيز نفاذ الدول النامية للتمويل الميسر، بما فى ذلك النفاذ لتمويل المناخ، ثم التأكيد على الدور المهم لكل من «بنك التنمية الجديد»، و«البنك الآسيوى للاستثمار فى البنية التحتية»، فى توفير التمويل اللازم للدول النامية، لتنفيذ المشروعات التنموية فى قطاعات متعددة، مع ضرورة استثمار اجتماعات «البريكس بلس» لتعزيز التعاون «جنوب – جنوب»، وتكثيف تبادل الخبرات فى مختلف المجالات، فضلاً عن تنفيذ مشروعات مشتركة لتحقيق المنفعة المتبادلة، واستعداد مصر لمواصلة جهودها، لتنفيذ العديد من مشروعات التعاون الفنى وبناء القدرات مع الدول الراغبة فى ذلك، والدعوة لاستمرار التعاون والتشاور بين الدول النامية، لضمان الحفاظ على فاعلية المنظومة الدولية متعددة الأطراف، والتصدى بشكل جماعى، لمحاولات فرض سياسات أحادية ومنفردة، بما يضر بمصالح دولنا.

وهنا يحضرنى مشهدان لهما دلالة مهمة حول مكانة مصر كدولة قائدة فى هذا التجمع خلال مشاركة الرئيس السيسى فى قمة بريكس، الأول هو ترتيب كلمة الرئيس بعد كلمة الرئيس الروسى فلاديمير بوتين ثم الرئيس الصينى شى جين بينج، وهذا دليل عملى بعيدًا عن أى تنظير أو تهويل، لأنه فى هذه المحافل الدولية كل تفصيلة محسوبة بدقة، ومرتبة بحكمة، أيضًا المشهد الثانى يحمل تقديرًا واضحًا لدور القاهرة كزعيمة للاقتصادات الناشئة عامة، ودول القارة السمراء خاصة، وتجلى ذلك فى كلمة بوتين عندما عقب على كلمة الرئيس السيسى فى جلسة «بريكس بلس وأوت ريتش» بقوله: «نعول على بلادكم أن تُسهم بقسطٍ كبير فى عمل تجمعنا». هذه هى مصر التى نجحت فى لفت أنظار مختلف الدول المتقدمة والنامية على السواء بتجربتها التنموية الفريدة، وسياستها المتوازنة فى كل الملفات، لأنها تتصرف من منطلق القيادة والزعامة وليس بحثًا عن دور أو عمل «شو إعلامى» لا يُسمن ولا يغنى من جوع.

وتكتمل الصورة التى تؤكد أن الدور المصرى محورى على المستوى العربى أيضًا من خلال جهود القاهرة فى توحيد صفوف الدول العربية، وتوافق الرؤى فى مختلف القضايا من أجل تعزيز الأمن القومى العربى، وهذا ما يتضح للقاصى والدانى بتعدد الزيارات المتبادلة بين الرئيس السيسى والقادة العرب، وآخرها زيارة الرئيس الجزائرى عبدالمجيد تبون للقاهرة، كأول زيارة خارجية له بعد انتخابه لولاية ثانية، وتضمنت مباحثات موسعة، تأكيدًا على عمق ومتانة العلاقات التاريخية الوثيقة بين البلدين، وما يجمع الدولتين من أواصر أخوة شعبية متجذرة فى التاريخ، إلى جانب استمرار التشاور والتنسيق المستمر فى مختلف القضايا الإقليمية والدولية، فضلاً عن بحث الأوضاع فى القارة الإفريقية، وأهمية التنسيق المشترك بما يضمن مصالح شعوبها ويدعم جهودها التنموية، ودفع جهود السلم والأمن بالقارة السمراء. كما تواصل مصر قيادة وشعبًا سياسة مساندة السودان للخروج من المأزق الحالى، ودعم عودة الاستقرار إلى ليبيا، وضمان سيادة الصومال ووحدة أراضيه.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

إجماع عربى لإدخال المساعدات وتبادل الرهائن مع الأسرى بسجون الاحتلال

المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار تُنعش آمال «هدنة غزة»



الرئيس السيسى ونظيره الجزائرى توافقا على أهمية استعادة استقرار المنطقة

تجددت الآمال مع مبادرة مصرية لوقف «مؤقت» لإطلاق النار فى قطاع غزة، بعد عام من مشاهد القتل والتدمير والتخريب اليومية بفضل الغطرسة الإسرائيلية. المبادرة الجديدة التى هدفت إلى «هدنة مؤقتة» من شأنها أن «تعزز الهدوء فى المنطقة»، وتحدّ من الوصول إلى «الحرب المفتوحة» التى يتأثر بها الجميع إقليميًا ودوليًا.

تقرير يكتبه: وليد عبدالرحمن

وقال الرئيس عبدالفتاح السيسى إن مصر قامت خلال الأيام القليلة الماضية بجهد فى إطلاق مبادرة تهدف إلى تحريك الموقف وإيقاف إطلاق النار لمدة يومين، يتم من خلالها «تبادل 4 رهائن مع الأسرى الموجودين فى السجون الإسرائيلية، ثم خلال 10 أيامٍ يتم التفاوض على استكمال الإجراءات فى قطاع غزة وصولاً إلى إيقاف كامل لإطلاق النار وإدخال المساعدات».

وأكد الرئيس أن الأشقاء فى القطاع يتعرضون لحصار صعب جدًا يصل إلى حد المجاعة، ومن المهم جدًا إدخال المساعدات فى أسرع وقت ممكن، وأضاف أننا «ضد أى محاولة لتهجير قسرى من قطاع غزة إلى خارجه، لأن هذا أمر ليس فى صالح القضية الفلسطينية، وفى نفس الوقت نقوم بدور لإيقاف إطلاق النار والحفاظ على القطاع».

وأجرى الرئيس السيسى، مباحثات مع الرئيس الجزائرى عبد المجيد تبون، فى القاهرة الأحد الماضى، تناولت الأوضاع فى المنطقة وحجم المخاطر الشديدة التى تتعرض لها، بدءًا من الحرب فى غزة ولبنان وتطورات الأوضاع فى ليبيا والسودان. وأشار السيسى إلى التوافق التام مع تبون على «أهمية استعادة الاستقرار فى المنطقة بشكل بعيد عن التدخل فى شئون الدول أو محاولة التآمر أو محاولة إذكاء الفتن بين الدول وبعضها البعض».

الرئيس السيسى أوضح أنه يوجد إجماع عربى على أهمية إيقاف إطلاق النار، وإدخال المساعدات، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى الفلسطينيين. وأضاف: «كلنا حريصون على هذا الأمر منذ بداية الاقتتال فى 7 أكتوبر فى العام الماضى، ومصر تبذل جهدًا كبيرًا فى هذا الإطار لأن حجم المعاناة

> السفير على الحفنى: المبادرة المصرية هى تحرك الخطوة بخطوة وتحقيق المطالب بشكل تدريجى عبر خلق آلية تحض الأطراف على الاستمرار فى المفاوضات.. والمبادرة تصب فى الخروج من المأزق الحالى

الذى يتعرض له الأشقاء فى قطاع غزة كبير جدا». ولفت إلى أن الأشقاء بالقطاع يتعرضون لحصار صعب جدًا يصل إلى حد المجاعة، ومن المهم جدًا إدخال المساعدات فى أسرع وقت ممكن. وشدد على أننا «ضد أى محاولة لتهجير قسرى من قطاع غزة إلى خارجه، لأن هذا أمر ليس فى صالح القضية الفلسطينية، وفى نفس الوقت نقوم بدور لإيقاف إطلاق النار والحفاظ على القطاع».

وحول الأزمة اللبنانية، أكد الرئيس السيسى أن التوافق موجود مع الرئيس تبون ومع الأشقاء فى الجزائر على أهمية عدم امتداد الصراع إلى خارج المنطقة، ومحاولة حصار الأزمة الموجودة فى لبنان، وإيقاف إطلاق النار، والوصول إلى حالة من الاستقرار للأوضاع المضطربة جدا فى منطقتنا؛ وحتى لا تخرج الأمور ويتعرض الإقليم لحرب أوسع وتنزلق الأمور لمخاطر أكبر مما نراها حاليا.

كما تناولت محادثات الرئيسين الأوضاع فى السودان وليبيا، حيث أكد الرئيس السيسى، التوافق على أهمية إيقاف إطلاق النار والوصول إلى حكومة فى السودان تؤدى إلى انتخابات، وأن تكون الأمور مستقرة، مشيرًا إلى أن هناك توافقًا بين مصر والجزائر على أهمية عدم التدخل فى الشئون الداخلية للسودان ومحاولة تهدئة الأمور بقدر الإمكان. أما ليبيا فقال الرئيس إن تولى قيادة شرعية مسئولة عن الدولة الليبية ستكون محل دعمنا واستعدادنا للتعاون من أجل وحدة ليبيا واستقرارها، وهذا أمر ثابت من ثوابتنا بأن الحل ليبى - ليبى وعدم التدخل فى الشئون الليبية .

المبادرة المصرية بشأن وقف إطلاق النار تزامنت مع جولة جديدة للوسطاء، احتضنتها قطر، الأحد الماضى، ضمن مساعى إبرام هدنة فى قطاع غزة، وذلك عقب ضربة إسرائيلية محدودة لمواقع بإيران، ردًا على هجوم صاروخى إيرانى مطلع أكتوبر الجارى.

السفير على الحفنى، أمين عام المجلس المصرى للشئون الخارجية، يرى أن المبادرة المصرية هى «تحرك الخطوة بخطوة، وتحقيق المطالب بشكل تدريجى، عبر خلق آلية تحضّ الأطـراف على الاستمرار فى المفاوضات». ولفت إلى أن «المبادرة تصبّ فى الخروج من المأزق الحالى، وتحريك الأمور المُعقدة، خصوصًا فى ظل تمسك كل طرف بموقفه، وعدم التخلى عنه، فالمبادرة هى تحرك من حركة «حماس» بالإفراج عن رهائن، وهو ما يشجع الجانب الإسرائيلى على وقف القتال بشكل مؤقت».

لكن بحسب «الحفنى»، فـإن مصر طرحت «مبادرة مصغرة» من أجل دفع الجهود لحلحلة الأزمة، لكن الموقف المصرى واضح، ويتمثل فى 3 محاور، هى: وقف إطلاق النار بشكل دائـم، والإفــراج عن الرهائن والمحتجزين، ونفاذ المساعدات للقطاع.

الرئيس تبون أكد خلال لقائه الرئيس السيسى تضامنه مع موقف مصر تجاه الأحداث الجارية فى قطاع غزة، معبرًا عـن دعمه للشعب الفلسطينى فـى مواجهة مـا وصفه بـ«الإبادة المستمرة والحرمان من أبسط احتياجات الحياة». وأثنى على صمود الشعب الفلسطينى ورفضه للتهجير، موضحًا أن الجزائر تسعى مع الأشـقـاء فى مصر لدعم المبادرات الهادفة إلى تحقيق هدنة إنسانية تتيح إدخال المساعدات إلى غزة.

كما شدد على أن الحل النهائى يكمن فى تمكين الشعب الفلسطينى من حقوقه المشروعة بإشراف الدول الصديقة ومصر، مشيرًا إلى أن الجزائر تبذل ما بوسعها فى مجلس الأمن من أجل الضغط لوقف ما يحدث بقطاع غزة، مؤكدًا تمسك الجزائر بضرورة إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف.

«تبون» أوضح أنه اتفق مع الرئيس السيسى على ضرورة إجراء انتخابات فى ليبيا كحل وحيد للاستقرار هناك، معربًا عن أسفه مما يحدث فى السودان، مشددا على أن مصر والجزائر لا تتدخلان بين الأشقاء إلا فى الصلح.

وناقشت جولة مفاوضات الدوحة، الأحد الماضى، بحضور وليام بيرنز، مدير المخابرات المركزية الأمريكية، وديفيد برنياع، رئيس الموساد، والشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، رئيس الوزراء القطري، «تفاصيل اتفاق قصير الأجل، وتبادل بعض الرهائن مع فلسطينيين محتجزين فى سجون إسرائيل كمقدمة لاتفاق أكثر استدامة».

ويرى «الحفنى» أن المبادرة المصرية، هى منح الثقة فى الوصول للهدف عبر آلية متدرجة؛ وبعد فترة من الوقت، نصل للأهداف بعيدة المدى، وهى تحقيق المطالب الثلاثة المصرية، والتى تتركز على انسحاب كامل للقوات الإسرائيلية من القطاع، والبدء فى عملية السلام التى تُفضى إلى منح الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم وإعلان الدولة الفلسطينية.

وكان بنيامين نتنياهو، رئيس الـوزراء الإسرائيلى، أحد رافضى وقف الحرب، قال الخميس الماضى، فى بيان لمكتبه، إنه يرحب باستعداد مصر للدفع باتجاه التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن فى قطاع غزة، فى وقت طالبت عائلات الأسرى، نتنياهو، بإبرام صفقة وإرجاع ذويهم.

وخلال الساعات الماضية كثفت مصر من تحركاتها ومشاوراتها بهدف احتواء التصعيد الراهن فى المنطقة. والتقى وفد أمنى مصري، وفدًا من قادة حركة «حماس» فى القاهرة، بجانب لقاء ثـانٍ مع دافيد برنياع، رئيس الموساد، ووفد من «الشاباك» فى إطار جهود استئناف مفاوضات وقف إطلاق النار بغزة.

كما حذرت مصر من «استدراج المنطقة إلى (حرب إقليمية) تؤدى إلى تداعيات وخيمة على شعوب المنطقة». وشدد الدكتور بدر عبدالعاطي، وزيـر الخارجية والهجرة، خلال اتصال هاتفى مع عباس عراقجي، وزير خارجية إيــران، الأحــد الـمـاضـى، على ضــرورة منع التصعيد، و«اتخاذ خطو`ات تسهم فى تحقيق التهدئة، وعدم استدراج المنطقة إلى حرب إقليمية تؤدى إلى تداعيات وخيمة على شعوب المنطقة»، مجددًا إدانة مصر لكل الإجـراءات والسياسات الأحادية والاستفزازية التى تهدد أمن واستقرار المنطقة وتؤدى إلى تأجيج الوضع بها.

وتناول اتصال عبدالعاطى وعراقجى الجهود المبذولة من جانب مصر بالتنسيق مع قطر والولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة والدخول الكامل وغير المشروط للمساعدات الإنسانية والطبية إلى قطاع غزة والإفراج عن الرهائن والأسرى، كما تم بحث الجهود المبذولة لوقف العدوان الإسرائيلى على لبنان. وأكد «عبدالعاطى» على مواقف مصر المبدئية بضرورة تمكين مؤسسات الدولة اللبنانية وانتخاب رئيس توافقى للبلاد دون أى إملاءات وفى إطار الملكية اللبنانية.

ولم تُسفر مفاوضات استمرت أشهرًا بوساطة من مصر وقطر والولايات المتحدة عن التوصل إلى وقف القتال بين حركة «حماس» وإسرائيل، باستثناء هدنة لمدة أسبوع فى نهاية نوفمبر الماضى.

وفــى اتصال هاتفى آخـر، الأحــد الماضى، مع محمد مصطفى، رئيس الوزراء ووزير الخارجية الفلسطينى، تناول تطورات العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة والضفة الغربية. أشار وزير الخارجية والهجرة إلى الجهود المصرية لتكثيف وتيرة وحجم نفاذ المساعدات الإنسانية للقطاع، واضطلاع مصر بالدور الرئيسى فى هذا الإطار، وتقديمها أكثر من ثلثى المساعدات الإنسانية المقدمة لغزة.



> الرئيس تبون أكد خلال لقائه الرئيس السيسى تضامنه مع موقف مصر تجاه الأحداث الجارية فى قطاع غزة، معبرًا عن دعمه للشعب الفلسطينى فى مواجهة ما وصفه بـ«الإبادة المستمرة والحرمان من أبسط احتياجات الحياة»



> مصر تشدد على أن وقف العدوان على قطاع غزة وأيضاً على لبنان كفيل بطبيعة الحال بمنع التصعيد فى المنطقة..وتحذر من استدراج المنطقة إلى «حرب إقليمية»

واستعرض «عبدالعاطى» خـلال الاتـصـال الهاتفى مع نظيره الفلسطيني، المساعى المصرية – القطرية - الأمريكية لوقف إطـلاق النار فى غزة، وتبادل الرهائن والأسـرى، وتطرق إلى الوضع الخطير بالضفة الغربية فى ظل الانتهاكات والتجاوزات الإسرائيلية الممنهجة، حيث أدان الاعتداءات الإسرائيلية على مدن ومخيمات الضفة الغربية، ومحاولات شرعنة وتوسيع البؤر الاستيطانية داخلها بالمخالفة لـقـرارات مجلس الأمـن والقانون الدولي، مشددًا على أهمية اضطلاع أطراف المجتمع الـدولـى كافة بـدور فاعل فى دعـم أنشطة «الأونروا» المساندة للاجئين الفلسطينيين.

كما أجـرى «عبدالعاطى» مباحثات مع أندريه سيبيجا، وزيـر خارجية أوكرانيا، أكد خلالها على مخاطر التصعيد الخطيرة فى المنطقة، وإدانــة مصر الكاملة لأى أشكال للتصعيد، مشددًا على أن وقف العدوان على قطاع غزة وأيضا على لبنان كفيل بطبيعة الحال بمنع التصعيد فى المنطقة، مشيرًا إلى الجهود الحثيثة والجادة التى تبذلها مصر بالتعاون مع قطر والولايات المتحدة من أجل الدفع فى اتجاه التوصل إلى صفقة تضمن الوقف الفورى لإطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن والأسـرى المحتجزين والنفاذ الكامل للمساعدات الإنسانية والطبية دون أى عقبات إلى قطاع غزة.

كما تناول اتصال هاتفى جمع «عبدالعاطى» وأنتونى بلينكن، وزير الخارجية الأمريكى، الجهود المبذولة للتوصل لوقف فورى لإطلاق النار وتحقيق التهدئة فى قطاع غزة.

وشدد «بلينكن» على «الضرورة الملحة لإنهاء الحرب فى غزة، وتأمين إطلاق سراح جميع الرهائن، وزيادة توصيل المساعدات الإنسانية»، معربًا عن شكره للجهود المصرية المتواصلة لتأمين إطـلاق سـراح الرهائن فى غـزة، ووفق السفير على الحفنى، فإن «المبادرة المصرية تعنى أن هناك محادثات مرتقبة قادمة لحلحلة المسائل المعقدة، وسوف يعقب اجتماع الدوحة عدد من اللقاءات لتقريب وجهات النظر».

لكن «الحفنى» لا يرى إمكانية فى الوصول إلى تحقيق «هدنة» فى غزة الآن، قائلاً: «لا أتصور أن تتم (الهدنة) قبل الانتخابات الأمريكية المقرر لها الشهر المقبل». وفى رأيه أنه «لو فاز حليف نتنياهو، الجمهورى دونالد ترامب فى الانتخابات فلن نصل إلى (هدنة) وسوف يتوسع نتنياهو فى حربه على قطاع غزة والمنطقة، أما لو فازت غريمة نتنياهو، الديمقراطية كامالا هاريس، فإن أمل الهدنة سوف يقترب كثيرًا.

بقلم: عبدالقادر شهيب

هدنة 48 ساعة.. لماذا؟

أكثر من سبب دعا مصر أن تتقدم بمبادرتها الجديدة القاضية بهدنة قصيرة لمدة يومين فى قطاع غزة، يتم فيها الإفراج عن عدد محدود من الإسرائيليين المحتجزين فى القطاع وعدد من الأسرى الفلسطينيين وإدخال كميات من المساعدات الإغاثية لأهل القطاع، تعقبها مفاوضات لنحو عشرة أيام للتوصل إلى اتفاق شامل لوقف إطلاق النار، يفضى إلى تنفيذ اقتراح بايدن لوقف الحرب.

فإن مصر تعرف أن نتنياهو ليس معنيًّا بالتوصل إلى اتفاق هدنة طويلة نسبيًّا قبل إجراء الانتخابات الأمريكية؛ لأنه إن كان قد استجاب لطلب بايدن بتجنب استهداف منشآت نووية ونفطية إيرانية فى الرد الإسرائيلى على الهجوم الصاروخى الإيرانى، إلا أنه لا يريد أن يقدم هدية لـ«هاريس» تفيدها فى الانتخابات؛ لأنه يحبذ فوز ترامب الذى سوف يساعده على توسيع مساحة إسرائيل.. ولذلك أرادت مصر تحريك موضوع الهدنة مجددًا بمبادرتها الجديدة، ووجدت أن الإفراج عن بعض المحتجزين فى القطاع قد يغرى نتنياهو بقبول الهدنة القصيرة.

كما أن مصر تبغى أيضا تقديم عون إغاثى لأهل غزة الذين تضيِّق عليهم بشدة إسرائيل الآن؛ بالسماح بعدد قليل جدا من شاحنات المساعدات التى تقدمها لأهل القطاع، الذين هم الآن فى أشد الحاجة للغذاء والدواء والمستلزمات الطبية، بالإضافة إلى الوقود أيضًا.

كذلك رأت مصر أن تلك الهدنة القصيرة سوف توقف تنفيذ المخطط الإسرائيلى الخاص بإخلاء شمال القطاع من كل سكانه لتحويله إلى منطقة عازلة مستقبلا، باستثمار تلك الهدنة القصيرة لتقديم قدر من المساعدات الإغاثية لهم تساعدهم على البقاء فى أرضهم، وهو ما يترجم بتعطيل هذا المخطط الإسرائيلى؛ لأنه خلال الهدنة سوف يتوقف إطلاق النار، كما ستقل وتيرة الأعمال العسكرية فى أيام المفاوضات العشرة التى سوف تعقبها.

أيضا أن التوصل إلى أى اتفاق لوقف النار فى غزة، يسهل بالطبع وقفا لإطلاق النار فى لبنان مما يمنح أهله فرصة لالتقاط الأنفاس، أى أنه يفيد لبنان مثلما يفيد غزة فى ذلك الوقت.. وقد توقف إطلاق النار بالفعل خلال هدنة الأسبوع التى تم تنفيذها فى بداية الحرب.

والتوصل إلى أى وقف لإطلاق النار، ولو فترة قصيرة، يمكن أن تقبل به واشنطن لأنه سيمنحها القدرة على تقديم رسالة للناخبين الأمريكيين، خاصة العرب والمسلمين فى الولايات السبع المتأرجحة بأنها تسعى لإنهاء الحرب، وهو ما يعد محل مؤاخذة منهم الآن لبايدن ونائبته هاريس مرشحة الحزب الديمقراطى.

لكل هذه الأسباب تقدمت مصر؛ باقتراح الهدنة القصيرة التى يتم فيها الإفراج عن أربعة محتجزين إسرائيليين فى غزة من مزدوجى الجنسية، مقابل عدد من الفلسطينيين المعتقلين فى سجون الاحتلال؛ لتحريك أمر وقف إطلاق النار الذى بات ملحًّا الآن بعد اتساع الحرب مؤخرا، لكن هذا الاقتراح المصرى ليس الاقتراح الوحيد على مائدة التفاوض حول الهدنة؛ فقد أخرج نتنياهو من الأدراج اقتراحه القديم الخاص الذى يقضى بإخراج قادة حماس خروجًا آمنًا من غزة مقابل الإفراج عن كل الإسرائيليين المحتجزين فيها، وأعاد رئيس الموساد طرحه فى مشاورات الدوحة التى ضمّت مع رئيس الوزراء القطرى رئيس المخابرات المركزية الأمريكية، رغم أنه يعرف أنه اقتراح مرفوض من قِبل حماس التى لم ترفض اقتراح الهدنة القصيرة المؤقتة، وإن كانت طرحت فى مشاورات قادتها بالقاهرة أن يتم الإفراج عن كل المحتجزين الإسرائيليين فى غزة مقابل وقف دائم لإطلاق النار، يعقبه انسحاب لقوات الاحتلال من قطاع غزة، ولم تستبعد تنسيقًا مع السلطة الفلسطينية فى القطاع بعد هذا الانسحاب.

والأغلب أن طرح نتنياهو مجددا اقتراحه الجديد يستهدف المماطلة فى قبول اقتراح الهدنة القصيرة، التى حاول فيها أن يهدئ روع أهل المحتجزين بها فى كلمته الأخيرة.. فلم يتبقَّ سوى بضعة أيام قليلة على موعد الانتخابات الأمريكية التى بدا التصويت المبكر فيها فعلا، وهو يرى الانتظار حتى يعرف نتائجها أولا؛ لأن مواقفه بالنسبة لمستقبل غزة سوف تختلف بالقطع فى حالة فوز ترامب أو هاريس.. فإذا فاز ترامب فسيتمسك باستمرار احتلال غزة لسنوات، وإخلاء شمالها من سكانها، وتحويلها إلى منطقة عازلة، بل وإعادة الاستيطان اليهودى فى القطاع مجددا.. أما إذا فازت هاريس فسيكون مضطرًا لبحث انسحاب قوات الاحتلال من القطاع ووقف الحرب فى لبنان التى قال جيش الاحتلال إنها قد تنتهى بعد أسبوعين، وإن استعادة الأسرى لن تكون بالقتال وحده، وإنما تحتاج لاتفاق هدنة يتضمن تنازلات وصفها وزير الدفاع الإسرائيلى بالمؤلمة! وقد قال نتنياهو أنه مستعد لقبول هدنة اليومين إذا اقتصرت فقط على الإفراج عن 4 من المحتجزين.

لذلك رغم تجدد مشاورات الهدنة فى القاهرة ثم فى قطر مؤخرا، فإن الأغلب أن الجميع، أطرافا ووسطاء، ينتظرون يوم الخامس من نوفمبر وهو يوم الانتخابات الأمريكية، خاصة أنه اقترب ولم يعد يتبقى عليه سوى بضعة أيام قليلة، أى أن ما يحدث حاليا هو مجرد تمهيد لحديث الهدنة الذى ينتظر الجميع الساكن الجديد للبيت الأبيض؛ للتوصل إلى اتفاق حوله، ينهى تلك الحرب البشعة والمأساة الكبيرة التى يعيشها أهل غزة منذ ثلاثة عشر شهرًا، ومن بعدهم أهل لبنان الآن.

فى الذكرى الـ51 لنصر أكتوبر المجيد

اتحاد القبائل يحتفى بـ«حكايات الأبطال»

تقرير: منار عصام

احتفلت مصر بالذكرى الـ51 لانتصارات أكتوبر المجيدة، وهى مناسبة تمثل رمزًا للصمود الوطنى والعزة المصرية، كما صرح الرئيس عبدالفتاح السيسى، خلال مشاركته فى احتفالية اتحاد القبائل العربية والعائلات المصرية، مؤكدًا أهمية روح النصر فى مواصلة مسيرة التنمية والبناء.

احتفالية اتحاد القبائل، التى أُقيمت باستاد العاصمة الإدارية الجديدة، كانت بحق، احتفالية شعبية رائعة وتناولت جزءًا عزيزًا من تاريخ مصر، وحملت تلك الاحتفالية عنوان «حكايات الأبطال»، بحضور الرئيس السيسى، ومشاركة عدد من القيادات السياسية والشخصيات العامة البارزة، وأعضاء الأحزاب السياسية، ورؤساء المجالس القومية، وأعضاء البرلمان، بالإضافة إلى نخبة من الفنانين والمبدعين، كما شهدت حضورا جماهيريا كبيرا يصل إلى 6000 مواطن.

بدأ الاحتفال بعرض فيلم وثائقى من نوع خاص، حيث جسد قدرة مصر على التصدى للتحديات ومواجهة الاعتداءات على مدار تاريخها العريق، تناول الفيلم محطات رئيسية فى تاريخ مصر العسكرى والسياسى منذ أحمس إلى عصرنا الحالي، مُبرزًا قدرة المصريين على الدفاع عن وطنهم وحماية أرضهم فى ظل الأزمات المختلفة.

شهدت الاحتفالية عرض فيلم وثائقى، جاء فيه أنه منذ فجر التاريخ، مع قيام الملك مينا بتوحيد القطرين فى مصر؛ توحدت (الدلتا والصعيد) تحت اسم أرض الإله «مصر»، والتى لم ولن تنقسم أبدًا، منذ هذا التاريخ وهذا التوحيد، حتى يومنا هذا.

واستعرض الفيلم تعرض مصر إلى غزو الهكسوس واحتلال الشمال؛ حتى جاء الملك أحمس واعتمد على محاربى النوبة فى هزيمتهم، موضحًا دور قبائل سيناء فى قطع خط المدد والنجاة عن الهكسوس، حتى استطاع الملك أحمس طردهم من مصر، ومن بعده وصلت جيوش الملك تحتمس حتى وصلت إلى أعماق آسيا، وقد أشار الفيلم إلى أن الملك رمسيس الثانى هو أول مَن عقد معاهدة سلام فى التاريخ. تناول الفيلم أيضا، كيف تصدى أهالى دمياط والمنصورة للغزو الفرنسى، وأسروا ملكهم المغرور لويس التاسع، وسجنوه فى دار ابن لقمان، مؤكدا أن مصر دائما جيش مع الشعب على مر التاريخ.

وانتقل الفيلم التسجيلى إلى ثورة 23 يوليو 1952، التى قام بها الضباط الأحرار للإطاحة بالفساد والمحسوبية ورحيل آخر ملوك الأسرة العلوية، وجلاء الإنجليز عن مصر عام 1954 وتأميم قناة السويس عام 1956، ثم وقوع النكسة فى عام 1967.

كما سلط الفيلم الضوء على قرار القيادة السياسية المصرية عام 1967 بتنظيم القبائل فى كيان تحت اسم «منظمة سيناء العربية»، وتحدث العمل الوثائقى عن بطولات أبطال القوات المسلحة، ومن بينهم الأسطورة إبراهيم الرفاعى قائد مجموعة صاعقة 39 الملقب بـ«أسد الصاعقة المصرية»، والفريق عبدالمنعم رياض ونصر سالم، حتى جاء نصر السادس من أكتوبر عام 1973.

وركز الفيلم كذلك، على محاربة الجيش المصرى للإرهاب فى سيناء بعد ثورة 30 يونيو عام 2013 بدعم من القبائل العربية فى سيناء، وإطلاق حملة «حق الشهيد»، وكيف أنهى جيشنا العظيم هذا التطرف المسلح.

واستعرضت احتفالية اتحاد القبائل العربية والعائلات المصرية بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر، 8 أفلام قصيرة، تحكى قصص «أبطال عايشين بيننا»، بينهم نادية فكرى صائدة الميداليات البارالمبية، وقصص مجموعة من المشاركين فى إزالة الألغام وبناء مدينة العلمين الجديدة، بالإضافة إلى قصة أحد سائقى النقل.. كما سلط الحفل الضوء على المواقع السياحية والأثرية وإنتاج التمور فى الواحات، وكذا استعرض قصة أحد الموهوبين من أبناء أسوان فى رياضة كرة القدم.



وأشار الحفل أيضًا إلى قصة سيدة محاربة لمرض سرطان الثدى، وتناول أيضا قصص أبطال سيناء فى مقاومة قوى الشر، بالإضافة إلى تناول قصص متنوعة لأبناء مصر الأبطال.

وعكست احتفالية اتحاد القبائل العربية أن شعب مصر ينتصر على كل التحديات على مر التاريخ بفضل التكاتف بين الشعب والجيش، وأن مصر حققت الانتصار على التحديات عبر التاريخ بفضل التكاتف بين الشعب والجيش.

وقد تم عرض كل ذلك على أكبر شاشة خماسية الأبعاد، قدمت تجربة بصرية مميزة ومبتكرة، أحدثت تأثيرًا على المشاهدين، وشعروا بأنهم داخل الأحداث.

وجاءت الاحتفالية، لتؤكد اعتزاز أبناء مصر بأبطال القوات المسلحة، الذين نجحوا فى تحقيق النصر فى السادس من أكتوبر 1973، فضلا عن تأييد القيادة السياسية كل ما تراه مناسبا من أجل الحفاظ على مصر وأمنها القومي.

من جانبه، أوضح اللواء أركان حرب نصر سالم، الخبير الاستراتيجى ورئيس جهاز الاستطلاع الأسبق، أن احتفال الشعب المصرى كله بمختلف أطيافه، قبائل وعائلات سيناء، جنبًا إلى جنب مع باقى الأسر المصرية، تكمن أهميته، فى إظهار الفرحة الشعبية لكامل الشعب المصري، بالإضافة إلى أن المصريين يذكرون أنفسهم والعالم كله، بأنه لا سبيل للتفريط فى أى شبر من كامل أرض الوطن، فمهما كانت الظروف والتحديات لا يقبل المصرى بالتفريط فى أرضه، ولن يرضخ لمحتل أو غاصب.

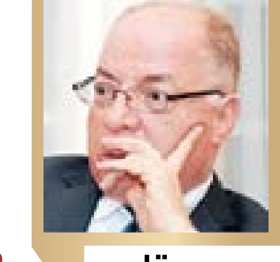
وأشار «سالم»، إلى أن مظهر تكاتف المصريين فى تلك الاحتفالية يبعث برسالة، مفادها أن النسيج المصرى كله نسيج واحد، مسلمين ومسيحيين، أهل المدن والريف والصعيد والنوبة، فالشعب كله طائفة واحدة، نواجه أى عدوان ونحن متحدون؛ تطبيقًا لقول الله تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا} صدق الله العظيم.

وواصل قائلًا: دائمًا ما تؤكد احتفالات نصر أكتوبر أن المصريين متكاتفون وأيديهم متشابكة، هذه الاحتفالية ليست مجرد احتفاء أو حدث عابر، ولكن نحن نتحدث عن تاريخ وقوة وحضارة بدأت منذ آلاف السنين، وما زالت مستمرة داخل كل مصرى، مشددًا على أن أهم مفاتيح تحقيق نصر أكتوبر كانت وحدة الصف المصرى كله، فقد هزمنا العدو عندما واجهناه كأمة واحدة، ودائما ما ستظل أمة بلدنا واحدة فى مواجهة أيه تحديات تواجه أمننا القومى.

نجيب محفوظ والسادات..

«يوم قُتل الزعيم»..

رواية كاملة حول السادات



بقلم: حلمى النمنم

فى ذكرى انتصار أكتوبر العظيم أشاد الرئيس عبدالفتاح السيسى بالرئيس الراحل محمد أنور السادات صاحب قرار الحرب فى السادس من أكتوبر سنة 1973، ثم صاحب مشروع السلام الذى بمقتضاه استكملنا تحرير سيناء، صحيح أن السادات لم يقدر له أن يحضر لحظة رفع العلم على آخر منطقة محررة فى 25 أبريل سنة 1982، لكنه هو صاحب مشروع السلام وخطا فيه الخطوة الكبرى والحاسمة.. كان السلام مطروحًا منذ سنة 1954 كفكرة ومشروع، لكن السادات هو الذى حوله إلى فعل وخطوات على الأرض، من بين ما قاله الرئيس السيسى إن السادات يحقق انتصارات على أعدائه حتى وهو ميت.. إشادة السيسى ليست جديدة بالسادات، لكنها هذه المرة استوقفت الكثيرين لأن المنطقة كلها على شفا حرب شاملة، منذ عام والحرب مشتعلة فى غزة، فجرتها حماس يوم 7 أكتوبر 2023 فأطلقت الآلة الإسرائيلية الوحشية تدمر وتقتل، وامتدت الحرب إلى لبنان، وطالت الغارات الإسرائيلية سوريا كثيرًا، ونجحت إسرائيل فى أن تجعل إيران طرفًا مباشرًا فى الحرب، فضلاً عما يجرى فى اليمن.. حصار باب المندب وضرب السفن، بما أعاق الملاحة فى قناة السويس.

فى غزة أكثر من 42 ألف قتيل، فضلاً عن عشرة آلاف مفقودين وأكثر من مائة ألف جريح، وفوق ذلك تدمير حوالى 87 فى المائة من المبانى والمنشآت فى غزة.. فى لبنان الضحايا يقتربون من ثلاثة آلاف، فضلا عن تهجير أكثر من مليون مواطن من منازلهم وقراهم.. بإزاء هذا كله وجدنا فى العالم العربى كله وليس فى مصر، من يتذكرون الرئيس السادات، ويتساءلون ماذا.. لو..؟ ماذا لو لم يقف ضده «محور الصمود والتصدى»، حين اتجه إلى السلام سنة 1977 والتعاون المباشر مع إسرائيل.. ماذا لو سار معه ياسر عرفات فى نفس الطريق وحضر مؤتمر مينا هاوس.. ماذا.. ماذا..؟! لكن فى التاريخ لا يجوز أن نعيد التساؤل بأثر رجعى، لأن أحداث التاريخ تمضى إلى مصائر وأقدار لم تكن فى بال الكثيرين وقت أن اتجه السادات إلى السلام.. هنا فقط يمكن أن نحاسب النخبة من سياسيين وصناع الرأى العام.. هل كان لديهم رؤية مستقبلية أم أنهم وقفوا عند لحظة معينة، تلك التى كانوا يعيشونها وهل كانت لديهم قراءة صحيحة بالتوازنات العالمية.. وهل كانوا على علم بتجارب السابقين فى هذا المجال؟

اللافت أن نجيب محفوظ انتبه مبكرًا إلى دور السادات وأهميته فى التاريخ المصرى العربى، نحن نعرف أن محفوظ متيم بزعيم ثورة سنة 1919 سعد زغلول، ويمكن أن نكتشف ذلك فى الثلاثية، خاصة الجزء الأول «بين القصرين»، التى نشرت منتصف الخمسينيات ولا غرابة فى ذلك، كان نجيب فى الثامنة من عمره حين شبت الثورة، استوعبت ذاكرته أحداثها وتعلق بشخصية سعد، الزعيم المحبوب، الذى نسج الخيال المصرى حوله الكثير من الأساطير وقتها.. رغم ذلك لم يخصص محفوظ رواية له، أو عنه، لكن سوف نجد محفوظ وضع رواية يمكن القول إنها حول السادات، هى رواية «يوم قتل الزعيم» صدرت سنة 1985، ولكن لم تجد استقبالا جيدًا من النقاد، شغلتهم أعماله الأخرى التى صدرت فى نفس الفترة، مثل «العائش فى الحقيقة» صدرت فى السنة نفسها 1985 وقبلها «التنظيم السرى» وهى مجموعة قصصية صدرت سنة 1984، واعتبر البعض أنها انطلقت من مناخ الجماعات الإرهابية التى قامت بعمليات عنف واغتيال فى الفترة نفسها.. منذ اغتيال الشيخ الذهبى صيف سنة 1977 انطلقت هذه الجماعات والتنظيمات السرية تهدد وتتوعد وتقتل.

نجحت هذه الجماعات فى اغتيال الرئيس السادات وسط رجال الدولة وفى العرض العسكرى، فى اليوم التالى هاجموا مديرية أمن أسيوط وقتلوا أكثر من ثمانين جنديًا وضابطا من جنود الأمن المركزى، ولولا أن تمكنت الشرطة من إيقافهم، كانوا سيمارسون المزيد من القتل والعنف، كان لديهم مخطط لمزيد من الجرائم والحرائق، من أسف أن تفاصيل كل ذلك لم تعلن بعد للرأى العام.

محفوظ لم يتحدث كثيرًا عن الرواية، كان يترك أعماله للنقاد وللقراء، لا يتدخل فيما يشغلهم منها، رواية يوم قتل الزعيم تتناول سياسات وخطوات السادات فى الرئاسة، وصولا إلى لحظة الاغتيال، لذا فإن الرواية تصدت لمرحلة ثورة يوليو بالكامل، وتعرضت لما كان يجرى قبلها فى الساحة السياسية والعامة، وهناك مقارنات طوال الرواية، أبرزها مقارنة سياسات السادات مع فترة الرئيس عبدالناصر.. لم يكن هناك جديد فيما جاء بالرواية حول عبدالناصر، فقد سبق أن انتقد محفوظ بعض سياسات الدولة زمن عبدالناصر وفى وجوده، مثل رواية «ثرثرة فوق النيل» صدرت سنة 1966، أغضبت مجموعة المشير عامر، لذا أصدر أمرًا باعتقاله، لكن عبدالناصر ألغاه فورًا، طوال عهد عبدالناصر لم يقع صدام بين الرئيس والروائى الكبير من أى نوع، كان نجيب يكتب وعبدالناصر يتفهم موقفه، ولا يجد غضاضة فى الانتقادات فى أعماله مثل «ميرامار» وغيرها.

فى زمن السادات اختلف الأمر، قام محفوظ بالتوقيع على بيان توفيق الحكيم سنة 1972، وأقنع يوسف السباعى توفيق الحكيم بسحب البيان وتأجيله على أن يرتب لقاء للأدباء مع الرئيس يتناقشون معه فى كل شىء لكن البيان كان تم تسريب نسخة منه إلى بيروت وهناك نشر، وقامت الدنيا ولم تقعد.. كان البيان ينتقد سياسة اللاسلم واللاحرب، ويطالب البيان بدخول الحرب فورًا دون إبطاء، كانت قد مرت وقتها خمس سنوات على الهزيمة ولم نقم بالرد والانتقام.. إما الحرب أو الاتجاه إلى السلام، وتسريح المجندين، خاصة خريجى الجامعات منهم، كان السادات يجهز للحرب فعلا، وكان من المستحيل أن يعلن ذلك للرأى العام وإلا فشلت الخطة ويتكرر ما جرى فى الخامس من يونيه 1967، كان السادات يقوم بشىء آخر وهو أن يظهر العكس لخداع العدو، وسط هذا كله جاء البيان ليشعل الشارع المصرى والعربى، هاجم الرئيس كلاً من توفيق الحكيم ونجيب محفوظ، كل منهما بالاسم فى خطاب متلفز وتعليقات قاسية وغاضبة.

كان السادات عمل بالصحافة فترة من حياته، بدءًا من مجلة المصور قبل ثورة يوليو 1952، حيث استكتبته المجلة عدة مقالات عن تجربته فى السجن والمحاكمة أيام اتهامه فى جريمة قتل أمين عثمان سنة 1944.

كان على دراية جيدة بأوضاع الصحافة والصحفيين، إذ ترأس تحرير جريدة الجمهورية فترة، ثم كلفه الرئيس عبدالناصر فترة بالإشراف على مؤسسة أخبار اليوم وكل مطبوعاتها، ومن خلال تلك الدراية راح يهاجم الحكيم ومحفوظ كانا معًا فى جريدة الأهرام ثم عادت الأمور إلى طبيعتها، وبعد الحرب والعبور أقر الحكيم بأنه هو ومحفوظ وزملاؤه أساءوا فهم السادات سنة 1972 وأنه كان عليهم التريث، عمومًا بعد الأزمة عادت الحياة إلى مجاريها بين الحكيم والسادات.



> كان نجيب فى الثامنة من عمره حين شبت الثورة، استوعبت ذاكرته أحداثها وتعلق بشخصية سعد، الزعيم المحبوب، الذى نسج الخيال المصرى حوله الكثير من الأساطير وقتها.. رغم ذلك لم يخصص محفوظ رواية له، أو عنه، لكن سوف نجد محفوظ وضع رواية يمكن القول إنها حول السادات، هى رواية «يوم قتل الزعيم»

بعد اغتيال السادات فى أكتوبر 1981، أصدر محفوظ روايته «أمام العرش»، وقد استعرض فيها حكام مصر وزعماءها من العصر القديم وحتى السادات، كل منهم وقف أمام محكمة التاريخ بذكر ما قام به ويجمع المآخذ والملاحظات عليه، ثم يصدر الحكم، الرواية انطلقت من لحظة اغتيال السادات.. وأجمع النقاد أنها من آثار حادث المنصة الذى جرى فيه اغتيال السادات على يد جماعة إرهابية.

كان السادات يتبنى ما أسماه سياسة الصدمات، حرب أكتوبر 1973 كانت صدمة عنيفة لإسرائيل وأنصارها، زيارة القدس سنة 1977 كانت صدمة للكثيرين حول العالم، سواء بالرفض كما جرى فى بعض دول المنطقة أو التأييد والترحيب كما كان الحال فى الولايات المتحدة وفى إسرائيل، حتى أن تلك الزيارة قورنت بوصول الإنسان إلى القمر أول مرة.

الصدمة الثالثة لم يكن هو المسئول عنها، وكان بطلها أو ضحيتها حين جرى اغتياله فى ذكرى النصر والعبور سنة 1981، وهو الحدث الذى هز العالم كله يومها شارك فى جنازته ثلاثة من رؤساء أمريكا السابقين.

رواية «يوم قتل الزعيم» تناولت ذلك الحادث والظروف التى أدت إليه، فى الرواية أصوات متعددة، نسمع المحبين للسادات وكذلك الرافضين لسياساته.. الروائى يقدم تحليلاً وتوصيفًا دقيقًا لتجربة الانتصار سنة 73 بعد الهزيمة.. التغيير فى السياسات الاجتماعية والاقتصادية التى كانت متبعة قبله وانعكاسها على الشباب والكبار أيضًا.

فى الرواية مواقف متعددة وآراء متباينة، فى أحد المشاهد نقرأ ما يلى «مقهى ريش منقذ من ضجر الوحدة.. هنا معبد تقدم به القرابين إلى البطل الراحل الذى أصبح رمزًا للآمال الضائعة، آمال الفقراء والمعزولين، هنا أيضًا تنقض شلالات السخط على بطل النصر والسلام»، الحديث هنا عن مقهى ريش الذى كان مركزًا لبعض مثقفى اليسار والليبراليين، الذين كانوا ينتقدون سياسات السادات ويتعلقون بسياسات المرحلة الناصرية أو ما قبل سنة 1952.

فى مشهد آخر بالمقهى.. الذى يصفه الراوى بأنه مكتظ بعلماء الكلام، «هنا ينعدم الرضا والفعل».. كان السادات على وشك إلقاء خطاب فى يوم النصر، فقال أحدهم.. الرئيس الراحل فى هزيمته أعظم من هذا فى نصره.. المقصود بالراحل هو الرئيس عبدالناصر، لكن الجد قال للحفيد الذى سمع العبارة عن تلك المقارنة، «نحن قوم نرتاح للهزيمة أكثر من النصر، فمن طول الهزائم وكثرتها ترسبت نغمة الأسى فى أعماقنا فأحببنا الغناء الشجى والمسرحية المفجعة والبطل الشهيد، جميع زعمائنا شهداء.. ثم يستعرض الزعماء وما تعرضوا له.. مصطفى كامل ومحمد فريد ثم سعد زغلول وحتى مصطفى النحاس.. شهيد الاضطهاد.. جمال عبدالناصر «شهيد الخامس من يونيو» كل منهم نال لقب شهيد.. حتى لو كان لقبًا معنويًا.

يضيف الجد عن السادات بالحرف «أما هذا المنتصر المعجبانى فقد شذ عن القاعدة، تحدانا بنصره، ألقى فى قلوبنا أحاسيس وعواطف جديدة لم نتهيأ لها وطالبنا بتغيير النغمة التى ألفناها جيلاً بعد جيل فاستحق منا اللعنة والحقد ويختم بالقول.. «ثم غالى بالنصر لنفسه تاركا لنا بانفتاحه الفقر والفساد هذه هى العقدة».

بعد اغتيال السادات صدرت عدة كتب سياسية عنه، ما بين الهجوم والدفاع، هنا يرد على الذاكرة كتاب محمد حسنين هيكل الذى صدر بالإنجليزية ثم ترجمه إلى العربية «خريف الغضب»؟ ثم كتاب يوسف إدريس «البحث عن السادات»، وكانا هجاءً شديدًا للرجل، وصدرت كتب فى الرد عليهما، أبرزها كتاب موسى صبرى «السادات.. الحقيقة والأسطورة»، وقد دخلت هذه الكتب الأرشيف، خاصة أن هيكل أقر فيما بعد برد الاعتبار لمشروع السلام الذى أعاد لنا سيناء.

على المستوى الروائى والإبداعى لا نجد غير رواية نجيب محفوظ الفائتة «يوم قتل الزعيم» ومن أسف أنها لم تتحول إلى عمل فنى.

وبغض النظر عن موقف نجيب محفوظ من زعماء مصر، فإن النهاية المأساوية لحياة الرئيس السادات وانطلاق جحافل الظلام تريد تدمير كل شىء، لا فارق عندهم بين ناصرى أو ساداتى.. ولا يسارى أو ليبرالى.. يستوى لديهم سعد زغلول مع عبدالناصر والسادات، يكرهونهم جميعًا؟ وهذا ما حرك قلم محفوظ، لذا جاءت معظم أعماله فى الثمانينيات متأثرة بحادث المنصة.

الرواى قدم وصفا سرديًا وإبداعيًا لسنوات السادات فى الحكم وما قام به، خاصة قرار الحرب سنة 1973 واستراتيجية السلام، وما بينهما من انفتاح اقتصادى وإعادة الأحزاب إلى الحياة السياسية وإصدار الصحف الحزبية وغير ذلك..

السادات فى عيون وقلم محفوظ، «يوم قتل الزعيم» رواية تستحق إعادة القراءة والاهتمام.

«مفاعــل الضبــعة»..
إنجاز جديد فى «أكتوبر العظيم»

إنجاز جديد وخطوة مهمة فى مسار تنفيذ مشروع محطة الضبعة النووية، فبعد الانتهاء من تركيب مصيدة قلب المفاعل للوحدة النووية الثالثة فى موقع المحطة النووية بالضبعة، أعلن عن الانتهاء من تركيب جميع شرائح المستوى الأول من مبنى الاحتواء الداخلى لمفاعل الوحدة النووية الثانية خلال شهر أكتوبر الحالى.

«مصيدة قلب المفاعل» الخاصة بالوحدة الثالثة وصلت إلى ميناء الضبعة التخصصى فى ذكرى تحرير سيناء فى 23 يوليو 2024 وتم تركيبها فى ذكرى احتفالات نصر أكتوبر 6 أكتوبر، وهى إحدى المعدات المميزة للمفاعلات الروسية من الجيل الثالث المتطور (+3) فهى تعكس أعلى معدلات الأمان النووى لضمان التشغيل الآمن والمستمر لمحطة الضبعة النووية.

تقرير: رانيا سالم

وقبل انتهاء «أكتوبر» أعلنت الهيئة تركيب المستوى الأول لمبنى الاحتواء الداخلى بالوحدة النووية الثانية، والذى يعتبر أحد أهم العناصر فى وحدة الطاقة النووية، فهو يعمل على ضمان السلامة النووية والبيئية للمنشأة النووية، وتتلخص مهمته فى منع تسرب المواد المشعة إلى البيئة المحيطة فى حالة حدوث أى حالة طوارئ فى المحطة النووية.

«مبنى الاحتواء»، عبارة عن هيكل أسطوانى من الخرسانة المسلحة سابقة الإجهاد ذات قبة نصف كروية، ويضم بداخله المفاعل النووى ومعدات الدائرة الأولية لمحطة الطاقة النووية، ففى محطة الضبعة بمبنى المفاعل مزدوج الجدران، يتكون من مبنى احتواء داخلى وآخر خارجي، مما يشكل مستوى حماية وأمان فائق تتميز به محطة الضبعة النووية لتوليد الكهرباء.

«12شريحة» يتكون منها المستوى الأول من شرائح مبنى الاحتواء الداخلى لمبنى المفاعل، يتراوح وزن كل منها ما بين 60 إلى 80 طنًا، بدأت عملية تركيب أول شريحة فى المستوى الأول للوحدة النووية الثانية فى 26 سبتمبر 2024، وتم الانتهاء من تركيب بقية الشرائح فى 24 أكتوبر 2024، ما يعنى أن تركيبه استغرق شهرين فقط مقارنة بتركيب المستوى الأول من شرائح مبنى الاحتواء الداخلى لمبنى المفاعل الخاص بالوحدة النووية الأولى والذى استغرق تركيبه ثلاثة أشهر.

أسباب عدة تجعل من المحطة النووية بالضبعة كأول محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية فى مصر أهمية كبرى على عدد من المسارات، سواء على مستوى إنتاج الطاقة أو المستوى الاقتصادى والتكنولوجى والبيئى، كما أكد الدكتور حافظ سلماوى، أستاذ الهندسة، والرئيس الأسبق لجهاز تنظيم مرفق الكهرباء وحماية المستهلك، ففى ظل تناقص حجم الإمدادات من الغاز الطبيعى، يلزمنا إيجاد بدائل لتوليد الكهرباء دون الاعتماد على الغاز، وهنا تكمن أهمية وجود المحطة النووية جنبًا إلى جنب ومحطات الطاقات المتجددة.

«سلماوي»، لفت أيضا إلى «انخفاض تكلفة وقود المحطة النووية مقارنة بالمحطات التقليدية ذات الدورات المركبة كمحطات سيمنس العملاقة الثلاث، فتكلفة الغاز الطبيعى تمثل من 60 إلى 70 فى المائة من تكلفة إنتاج الكهرباء فى هذه المحطات، مقارنة بوقود المحطة النووية يمثل 5 فى المائة فقط من تكلفة إنتاج الكهرباء من المحطة النووية».

انخفاض تكلفة الوقود فى المحطة النووية قد يتم الرد عليه بارتفاع تكلفة إنشاء المحطات النووية، ولكن هذا يتم الرد عليه كما بين أستاذ الهندسة، بأن «محطة الضبعة النووية المصرية يتم تمويلها بقرض ميسر لفترة سماح تصل إلى 10 سنوات وفترة سداد تصل إلى 15 سنة، كما أن المحطة عمرها يصل 60 عامًا مقارنة بالمحطات التقليدية».

«وجود محطة نووية بالضبعة يمثل تخطيطا اقتصاديا جيدا»، حسبما أشار «سلماوى»، قبل أن يضيف: لأنه يعنى أن الدولة المصرية ستقدم طاقة محددة الأسعار للمستثمرين، ولن نقف تحت ضغط أسعار الغاز العالمية والتى ترتفع بشكل كبير بسبب نقص إمدادات الغاز الطبيعى، وهو ما يعنى أننا نقدم للمستثمرين أسعارا ثابتة على المدى القصير والمتوسط والطويل، الضبعة حين تكتمل ستوفر 12.5 فى المائة من إجمالى استهلاكنا من القدرات الكهربائية فى 2030، وهو ما يحقق التنوع فى مصادر إنتاج الطاقة، ومزيج الطاقة المستخدمة.

أما فيما يتعلق بالأهمية التكنولوجية، أوضح «سلماوى»، أن «محطة الضبعة ساهمت فى مشاركة بنسبة 25 فى المائة من العمالة فى الوحدة الأولى وسترتفع إلى 40 فى المائة عند وصولنا للوحدة الرابعة، وهذا يعنى أننا سننقل التكنولوجيا للقوى العامل المصرية، وهى تكنولوجيا تتسم بمعايير عالية وقياسية للأمان مرتبطة بجودة الإنشاءات».

«د.حافظ»، أشار أيضا إلى أن الطاقة النووية لا ينتج عنها انبعاثات كربونية وبالتالى فالاستخدام المحطات النووية مميزات كثيرة تجعلها من الاختيارات المطلوبة للدولة فى إنتاج الطاقة فى هذا العصر.

«تحدٍ مصرى حمله أبناء مصر على عاتقهم» هكذا وصف «سلماوى» الملحمة الإنشائية التى ينفذها العاملون بهيئة المحطات النووية المسئولة عن إنشاء محطة الضبعة المصرية، فمع توقيع برتوكول تفعيل العقود لبداية التنفيذ الفعلى للمشروع وحتى الانتهاء من صب الخرسانة الأولى للوحدة النووية الرابعة فى 2024 ما يقارب 7 سنوات تم العمل فيها بجدية وصرامة ودون توقف وبمعدلات تسير بصورة منتظمة، رغم وباء كورونا ورغم حرب روسيا أوكرانيا ورغم حرب غزة ورغم توسيع صراعات منطقة الشرق الأوسط، ويؤكد أن الفريق المصرى بمعاونة الفريق الروسى يسير بخطى ثابتة وفقًا لجداول زمنية محددة يتم تنفيذها بدقة متناهية جميعا تعطى مؤشر أن الخطة الموضوعة بأن يبدأ التشغيل التجريبى فى النصف الثانى من 2027 وأن التشغيل التجارى لأول وحدة نووية فى نصف الثانى 2028 بإذن الله سيتم تنفيذها كما عهدنا فريق محطة الضبعة فى إنهاء المهام المطلوبة منهم وفق الخطة الزمنية الموضوعة.

وأشاد أستاذ الكهرباء باختيار «روزآتوم» كشريك أجنبى فى إنشاء محطة الضبعة، وقال: 80 فى المائة من سوق إنشاء المحطات النووية لدى روسيا، ورغم العقوبات التى وقعت على روسيا لكنها نجحت فى الالتزام والوفاء بتعهداتها، فشركة روزآتوم متعاقدة بتنفيذ مشاريع مشابهة لمشروع الضبعة فى كل من تركيا والمجر وإيران ولديها ثقة كبيرة فى العديد من الدول».

«سلماوى»، أعرب عن أمله فى أنه بعد الانتهاء من تنفيذ مشروع الضبعة المصرى أن يتم الدراسة والتخطيط لإنشاء مشاريع مماثلة، فى ظل الالتزام المصرى بالتوسع فى الطاقات النظيفة، لا سيما أن مصر تمتلك عددا من المواقع التى تصلح لإنشاء محطات نووية جديدة.



مصر تسدد فاتورة «حرائق الشرق الأوسط».. والرئيس السيسى ينحاز لـ«المواطنين»

ماذا لو لم تحدث «جائحة كورونا، أو تشتعل الحرب «الروسية – الأوكرانية»، أو تتمادى إسرائيل فى عدوانها على غزة؟.. سؤال قد يراه البعض غير واقعى، فما حدث قد حدث، بل ولا يزال يحدث، غير أن محاولة إعادة عقارب الساعة إلى الخلف، ومحاولة رؤية العالم دون هذه الأحداث، قطعًا ستكون وقتها النتيجة مغايرة تمامًا للواقع الحالي، وتحديدًا ما يحدث فى مصر، ولعل هذا ما نبه إليه الرئيس عبدالفتاح السيسى، الأسبوع الماضي، بحديثه عن ضرورة «مراجعة» صندوق النقد الدولى فى اتفاقه مع مصر، تزامنًا مع «المراجعة الرابعة»، ولا سيما أن القاهرة كانت فى «بؤرة» غالبية الأحداث الجارية فى المنطقة، وتأثرت كثيرًا بما يحدث فى الشرق الأوسط المشتعل.

«مراجعة الصندوق»، حق مصرى أصيل فى عالم يدرك تمامًا الدور الذى تلعبه القاهرة لـ«تهدئة المنطقة» ومحاولة إعادة «ضبطها» من جديد على توقيت «الهدوء والسلام»، فمصر –وبشهادة المنظمات والمؤسسات الدولية– لم تفشل فى إدارة اقتصادها، بل على العكس تمامًا، جاءت الأرقام والإحصائيات مبشرة للغاية، غير أن الأحداث المتلاحقة كان لها دور فى عدم الوصول إلى مرحلة «جنى الثمار»، فما يحدث فى مياه البحر الأحمر، كان له بالغ الأثر على إيرادات قناة السويس، وما يجرى فى قطاع غزة لم يكن «اقتصاد القاهرة» فى منأى عن المشاركة فى تسديد فواتيره الباهظة، وكذلك الأمر فيما تشهده ليبيا من انقسامات، وما يحدث فى السودان من صراعات، ووسط هذا كله تحقق مصر «نموًا»، وإن كان لم يكن فى حدود المتوقع والمأمول.

«إفلاس مصر».. مصطلح مخيف جدًا، بل يمكن القول إنه «مرعب». ولمرات عدة كان هذا المصطلح واحدًا من الأسلحة التى ضمتها ترسانة «أهل الشر»، يخرج أحدهم متحدثًا عن اقتراب «القاهرة» إعلان إفلاسها، ويأتى آخر ليفنّد الأسباب التى تدفع الحكومة دفعًا تجاه اتخاذ القرار الصعب، غير أن أيامًا قليلة تمضى –وفى بعض الأحيان ساعات– ويتضح «إفك» أصحاب هذه الشائعة، ليس هذا فحسب، ولكن عدم درايتهم بأبسط القواعد الاقتصادية والسياسية، وجهلهم الكامل بأبجدية «إدارة الحكم»، فمصر طوال تاريخها لم تتخلف يومًا عند سداد التزاماتها، وظلت دائما «المثل» لدى المؤسسات الدولية فى الالتزام بـ«المواعيد المحددة» و«الاتفاقيات المسبقة».

تقرير يكتبه: محمود عبدالدايم

قروض الصندوق «شهادة ثقة» فى الاقتصاد.. وأزمات المنطقة على طاولة «لقاءات نوفمبر»

مصر و«النقد الدولى».. «مراجعات الضرورة»



اتفاق «صندوق النقد الدولي»، واحد من السيناريوهات التى حاولت الجماعة الإرهابية فى أحيان عدة ربطه بـ«إفلاس مصر»، واتخاذه ذريعة للهجوم على القيادة السياسية المصرية ومحاولة تشويه صورتها، غير أن السنوات الثمانى الماضية، منذ بدء تعاون القاهرة مع «الصندوق»، جاءت لتؤكد كذب «الأطروحة الإخوانية» واعتماد أذرعها الإعلامية المشبوهة لعبة «خلط الأوراق»، متجاهلين عن عمد بالطبع أن مصر ذات موقع جغرافى فريد، إذ تقع على تقاطع قارتى إفريقيا وآسيا، ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق البحر الأحمر. وليس ذلك فقط، بل تمتلك مصر قناة السويس، وهى أحد أهم الممرات المائية فى العالم، والتى تربط بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط، هذا الموقع الاستراتيجى يجعل مصر نقطة حيوية للتجارة العالمية ومركزا للنقل واللوجستيات، وبفضل قناة السويس وموقعها الجغرافي، يمكن أن تجذب مصر الاستثمارات فى مجال النقل واللوجستيات.

كما تجاهلت أذرع الجماعة الإعلامية كذلك، أن مصر تمتلك قوة بشرية هائلة، وهذا يمنح الاقتصاد المصرى قاعدة استهلاكية ضخمة جاذبة للمستثمرين المحليين والأجانب باستهداف هذه السوق الكبيرة لتسويق منتجاتهم، بالإضافة إلى امتلاك مصر قطاعًا زراعيًا ينتج مجموعة متنوعة من المحاصيل للاستهلاك المحلى والتصدير، وقطاعا صناعيا متنوعا، كما تعتبر مصر واحدة من أهم وجهات السياحة فى العالم حيث يشكل قطاع السياحة مصدرا مهما للإيرادات بالعملة الأجنبية.

وبالعودة لـ«صندوق النقد» وعلاقته التاريخية بمصر، فقطعًا هذه العلاقة ظلت لسنوات طويلة تشوبها «أزمة نفسية شعبية»، فـ«الصندوق» هو الذى رفض فى خمسينيات القرن الماضى تمويل بناء السد العالي، ومن وقتها ارتبط اسمه لدى شريحة عريضة من المصريين بحالة من الرفض والانتقاد له، غير أنه وبمرور السنوات بدأت تتراجع هذه الحالة، واستطاعت القاهرة إبرام أكثر من اتفاق مع الصندوق، وكانت البداية فى عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، غير أن ما وصفه عدد من الساسة المصريين فى مذكراتهم بـ«الشروط المجحفة» أعاد حالة «الخصام» بين مصر و«الصندوق».

قطعًا كان بإمكان مصر الابتعاد عن «القروض» لو ظلت الأوضاع على هدوئها، غير أنه ومنذ العام 2011 والاقتصاد المصرى يتلقى الضربة تلو الأخرى، بدءًا من أحداث 25 يناير 2011، ومرورًا بـ«عام حكم الجماعة الإرهابية»، وصولاً إلى سنوات «مواجهة الإرهاب» وتراجع الاستثمارات الخارجية فى مصر، وحتى أزمة «كورونا»، ومن بعدها الحرب «الروسية - الأوكرانية»، والعداون الإسرائيلى على قطاع غزة والذى امتد خلال الفترة الماضية إلى الجنوب اللبناني، ناهيك عن الأزمة الداخلية التى ضربت ليبيا غربًا، والصراع الدائر فى السودان جنوبًا، وما يحدث فى مياه البحر الأحمر.

العام 2016 كان بداية تعاون «القاهرة» مع «الصندوق»، وهو العام الذى يمكن القول إنه شهد انفراجة بين الطرفين، بعد التوصل لاتفاق بشأن قرض قيمته 12 مليار دولار لمدة 3 سنوات انتهت فى 2019، وفى المقابل نفذت مصر برنامجًا للإصلاح الاقتصادى، كان ضمن شروطه تحرير سعر صرف الجنيه وتنفيذ إصلاحات تتعلق بجذب استثمارات أجنبية.

> قطعًا كان بإمكان مصر الابتعاد عن «القروض» لو ظلت الأوضاع على هدوئها، غير أنه ومنذ العام 2011 والاقتصاد المصرى يتلقى الضربة تلو الأخرى، بدءًا من أحداث 25 يناير 2011، ومرورًا بـ«عام حكم الجماعة الإرهابية»، وحتى أزمة «كورونا»، ومن بعدها الحرب «الروسية – الأوكرانية»، والعداون الإسرائيلى على قطاع غزة

كان يمكن أن تقف الأمور عند هذا الحد، غير أن وباء «كورونا» الذى ضرب العالم فى 2020، كان سببًا رئيسيًا فى عودة القاهرة إلى الجلوس على طاولة المفاوضات مع الصندوق، لتحصل مصر فى مايو 2020 على قرض بآلية التمويل السريع بقيمة 2.77 مليار دولار، ثم فى يونيو 2020 حصلت مصر على تمويل جديد بقيمة 5.2 مليار دولار على مدار عام، وتبع هذا التمويل الحصول على دعم فى أغسطس 2021 بلغت قيمته 2.8 مليار دولار ضمن مخصصات السحب الخاصة بالصندوق والذى وزعها على أعضائه، ومع بدء حرب أوكرانيا طلبت مصر قرضًا جديدًا واستمرت المفاوضات منذ مارس 2022 وحتى ديسمبر من العام ذاته حتى وافق المجلس التنفيذى للصندوق على طلب مصر بالحصول على قرض بقيمة 3 مليارات دولار. وفى مارس الماضى وافق المجلس التنفيذى للصندوق على زيادة قرض مصر من 3 مليارات دولار إلى 8 مليارات دولار، وأقر المراجعتين الأولى والثانية للقرض بما سمح لها بصرف 820 مليون دولار.

فى 29 يوليو 2024، أكمل صندوق النقد الدولى المراجعة الثالثة لاتفاق الصندوق الممدد فى مصر. تم تصميم تسهيل الصندوق الممدد، الذى تمت الموافقة عليه فى 16 ديسمبر 2022، لدعم مصر فى مواجهة تحديات الاقتصاد الكلي، واستعادة الاستقرار المالي، ووضع الأساس للنمو الاقتصادى المستدام.

منذ تنفيذ برنامج تسهيل الصندوق، خطت مصر خطوات ملحوظة فى تحقيق الاستقرار فى اقتصادها، تعكس مؤشرات الاقتصاد الكلى الرئيسية تحسنًا فى التوقعات، حيث استطاعت «السيطرة على التضخم»، ففى حين أن التضخم لا يزال مرتفعا، إلا أنه ينخفض تدريجيا بسبب استقرار العملة وتشديد السياسات النقدية، وقد أرجع صندوق النقد الدولى الفضل فى هذه التحسينات إلى اعتماد البنك المركزى المصرى نظامًا مرنًا لسعر الصرف ونهجًا قائمًا على البيانات.

كذلك، نجحت مصر فى معالجة نقص النقد الأجنبى الذى تحول إلى ما يمكن وصفه بـ«الأزمة المزمنة» التى عانت منها مصر فى السنوات السابقة، مما أدى إلى سوق عملات أكثر توازنًا ويمكن الوصول إليه. وقد عزز هذا الاستقرار ثقة المستثمرين ومعنويات القطاع الخاص، كما نجحت الحكومة فى تحقيق العديد من الأهداف المالية، بما فى ذلك الحد من الإنفاق غير الضرورى على مشاريع البنية التحتية الكبيرة والحفاظ على الانضباط المالى، وهذه الجهود ضرورية لخفض عجز الموازنة وإدارة الدين العام.

النجاحات المتتالية التى حققتها مصر فيما يتعلق بـ«الإصلاح الاقتصادي»، لم تأتِ من فراغ، وهو ما أشار إليه الرئيس عبدالفتاح السيسى فى أكثر من مناسبة، وآخرها الأسبوع الماضي، عندما أكد أن الحكومة قد تضطر إلى مراجعة اتفاقها مع صندوق النقد الدولى إذا ما أدى إلى ضغوط «لا يحتملها الرأى العام»، بسبب التحديات الناجمة عن الأوضاع الإقليمية الراهنة.

> مصر نجحت فى معالجة نقص النقد الأجنبى الذى تحول إلى ما يمكن وصفه بـ«الأزمة المزمنة» التى عانت منها مصر فى السنوات السابقة، مما أدى إلى سوق عملات أكثر توازنًا ويمكن الوصول إليه، وقد عزز هذا الاستقرار ثقة المستثمرين





وأضاف الرئيس السيسى، أن «مصر تنفذ برنامج الإصلاح الاقتصادى الحالى الذى حصلت بموجبه على قرض قيمته 8 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي، فى ظل ظروف إقليمية ودولية شديدة الصعوبة لها تأثيرات سلبية»، مشددًا على أن مصر خسرت خلال الأشهر العشرة الأخيرة «6 أو 7 مليارات دولار»، هى حجم الانخفاض فى عائدات قناة السويس.

الرئيس كان واضحًا أيضا عندما أشار إلى أن هذا الوضع «قد يستمر لمدة عام كامل»، ولهذا تابع قائلًا: «إذا كان هذا التحدى سيجعلنى أضغط على الرأى العام بشكل لا يتحمله الناس فلا بد من مراجعة الموقف مع صندوق النقد الدولى».

تصريحات الرئيس السيسى، دفعت كريستالينا جورجيفا مديرة صندوق النقد الدولي، للخروج والتأكيد أنها ستسافر إلى مصر فى غضون عشرة أيام للاطلاع عن كثب على الوضع الاقتصادى والتأكيد على الحاجة إلى التمسك بتنفيذ الإصلاحات.

وأشارت «جورجيفا»، إلى أن «الاقتصاد المصرى يواجه تحديات بسبب الصراعات فى غزة ولبنان والسودان وسط خسارة 70 فى المائة من إيرادات قناة السويس».

وتزامنًا مع تصريحات مديرة الصندوق، خرج الدكتور جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى فى صندوق النقد الدولى، ليؤكد أن «هناك توقعات بتحسن آفاق النمو فى مصر للعام المقبل، مما يعكس أهمية استثمار الفرص المتاحة لدفع الاقتصاد المصرى نحو التعافى. وأشار إلى أن الظروف الكلية للاقتصاد تظهر أن برنامج الصندوق مع مصر بوضعه الحالى مناسب وما زال التمويل مستمرًا».

وأكد «أزعور» أهمية التركيز على تأثير الصراع الإقليمى الحالى على الاقتصاد المصري، لأن القلق المتزايد قد أثر سلبًا على الاستثمار الأجنبى المباشر، مما يتطلب استراتيجيات فعالة للتخفيف من هذا التأثير. وقد لُوحظت تداعيات هذه التوترات على الإيرادات من قناة السويس، ولكنه أعرب عن تفاؤله بأن مصر لم تشهد تراجعًا كبيرًا فى مستوى معيشة غالبية سكانها.

كما أشار إلى أن أحد الأعمدة الأساسية لبرنامج الصندوق مع مصر هو تعزيز المنافع وحماية الاقتصاد من الصدمات الخارجية، وأهمية مرونة سعر الصرف، حيث إن ذلك يمكن أن يقلل من آثار الصدمات الخارجية الناتجة عن الأزمات العالمية مثل جائحة «كوفيد-19» والنزاع فى أوكرانيا، مع ضرورة تعزيز دور القطاع الخاص فى خلق فرص العمل.

وتطرق «أزعور» إلى زيادة حجم البرنامج من 3 مليارات دولار فى أبريل، حيث إن هذه الزيادة تعكس الحاجة الملحة لمزيد من الاستثمارات لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي، وذكر أن صندوق النقد الدولى قدم دعمًا إضافيًا لمصر، بالإضافة إلى أن الشراكات مع المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولى والاتحاد الأوربى قد شهدت زيادة فى التمويل.

كما أشار إلى أهمية البرامج الاجتماعية التى تقوم بها مصر، وتهدف إلى حماية الفئات الأكثر تضررًا من تدابير التقشف أو الأعباء المالية الجديدة، مؤكدًا أن «الصندوق ملتزم بدعم مصر فى هذه المرحلة المهمة، مع ضرورة العمل على تحقيق الأهداف الاستراتيجية التى ستؤدى إلى تحسين الوضع الاقتصادى العام وتعزيز الاستقرار الاجتماعي».

على الجانب الآخر، لا يدرك كثيرون أن «قروض الصندوق» لا تستهدف مصر من ورائها الحصول على أموال، بل -وفقًا لخبراء الاقتصاد- فإن موافقات الصندوق على الإقراض تعتبر بمثابة «شهادة ثقة» فى الاقتصاد المصري، وهو ما أوضحه أكثر من مسئول حكومي، كان آخرهم وزير المالية، أحمد كوجك، الذى أكد فى يوليو الماضي، أن «موافقة مجلس إدارة صندوق النقد الدولى على المراجعة الثالثة فى إطار برنامج الإصلاح الاقتصادى تعد «شهادة ثقة» فى برنامج الحكومة المصرية بما يتضمنه من إصلاحات ومستهدفات مالية واقتصادية، و«رسالة طمأنة» أيضًا تعكس قدرة الاقتصاد المصرى على تعزيز الاستقرار الاقتصادى وتحقيق المستهدفات المالية والتنموية وتعزيز برامج الحماية الاجتماعية».

وقال الوزير بعد موافقة مجلس إدارة صندوق النقد الدولى على المراجعة الثالثة فى إطار برنامج الإصلاح الاقتصادى: إن «المالية العامة للدولة أظهرت تماسكا ومرونة فى مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية والإقليمية المرتبطة بالتوترات الجيوسياسية، وما يتصل بها من تداعيات سلبية، تمتد لارتفاع أسعار السلع والخدمات فى موجة تضخمية حادة نتيجة لاضطراب سلاسل الإمداد والتوريد، وزيادة تكاليف التمويل، واستمرار حالة عدم التيقن فى الأسواق الدولية».

قبيل استعداد مصر للمراجعة الرابعة ومحادثات بعثة «الصندوق»

سيناريوهات «مشاورات نوفمبر»

تستعد وزارة المالية لإجراء مشاورات إيجابية وبناءة مع بعثة صندوق النقد الدولى فى إطار «المراجعة الرابعة» لبرنامج الإصلاح الاقتصادى، والمقرر إجراؤها خلال الفترة المقبلة بحسب وزير المالية أحمد كوجك فى بيان رسمى له مطلع الأسبوع الجارى على هامش اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين، وذلك تزامنًا مع تصريحات كريستالينا جورجيفا مديرة صندوق النقد الدولى حول أنها «ستسافر إلى مصر مطلع نوفمبر القادم للاطلاع عن كثب على الوضع الاقتصادى والتأكيد على الحاجة إلى التمسك بتنفيذ الإصلاحات».

تقرير: أميرة جاد



الزيارة المرتقبة لمديرة صندوق النقد الدولى وبعثة الصندوق لإجراء «المراجعة الرابعة» لبرنامج الإصلاح الاقتصادى - الذى تحصل مصر بموجبه على قرض قيمته 8 مليار دولار على شرائح، تنتهى بانتهاء إجراء البرنامج فى عام 2026 تأتى فى ظروف اقتصادية وسياسية شديدة الحساسية حيث تعانى الحدود المصرية من حروب مشتعلة منذ أكثر من عام، سواء الحرب على غزة أو الصراع الدائر فى السودان بالإضافة إلى التحديات الإقليمية المتعلقة بالصراع «الصومالى _ الإثيوبى» ، وكلها تحديات أثرت بالسلب على الاقتصاد المصرى، حيث خسرت مصر نحو 70 فى المائة من إيراداتها السنوية من قناة السويس بسبب التوترات فى البحر الأحمر على خلفية العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، بالإضافة إلى إرتفاع أسعار النفط التى تؤثر بشكل مباشر على عجز الموازنة العامة وأسعار الطاقة محليًا وبالتالى معدلات التضخم.

التوترات الجيوسياسية فى المنطقة دفعت البنك الدولى لخفض توقعاته لمعدلات النمو خلال الربع الأخير من العام المالى المنقضى إلى 2.8 فى المائة، فيما جاءت توقعات النمو للعام المالى الجارى والذى ينتهى فى يونيو 2025 أكثر من متواضعة بنسبة 4 فى المائة بحسب جهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى فى صندوق النقد الدولى.

المشهد العام الاقتصادى والاجتماعى الداخلى والسياسى الخارجى يجعل نجاح مشاورات «المراجعة الرابعة» مرهونة بمرونة صندوق النقد فى تنفيذ الإصلاحات المطلوبة وحكمة المفاوض المصرى فى اختيار ما يمكن تمريره من الإصلاحات وما يجب التمسك بمرونة فى تنفيذه أو إرجائه، لذا فرسم سيناريو لسير وإنجاح المشاورات يتطلب الوقوف على الإصلاحات التى نفذتها مصر بالفعل والإصلاحات التى لا تزال قيد التطبيق فى سياق متصل بالمؤشرات الاقتصادية ذات البعد الاجتماعى، مثل «التضخم» والذى سجل 26.4 فى المائة، والبعد المالى مثل الفجوة التمويلية التى قدرها صندوق النقد فى أبريل الماضى بـ 28.5 مليار دولار بعد احتساب عوائد صفقة رأس الحكمة.

اتفقت مصر على قرض بقيمة 3 مليارات دولار فى سبتمبر 2022، لترتفع قيمة القرض إلى 8 مليارات دولار فى مارس 2023، تسلمت مصر منه ثلاث شرائح بقيمة تقارب المليارى دولار، وتتطلع للحصول على الشريحة الرابعة بقيمة 1.3 مليار دولار بعد مشاورات المراجعة الرابعة.

وعلى خلفية الاتفاق تم اتخاذ عدد من الإجراءات منها «خفض قيمة العملة المحلية» وتفعيل برنامج «سياسات ملكية الدولة» وتقليص الدعم الموجه للطاقة وبعض السلع التموينية كالخبز، وفى المقابل تم مد شبكة الحماية الاجتماعية للأسر محدودة الدخل، إلى جانب إقرار حزمة حماية اجتماعية تضمنت زيادة الحد الأدنى للأجور والمعاشات.

وبحسب أوراق الصندوق عن المراجعة الثالثة لبرنامج القرض، ينتظر الصندوق من مصر العديد من المتطلبات للاستمرار فى البرنامج، والتى تتلخص فى «نظام سعر الصرف المرن» وهو حجر الزاوية فى البرنامج الاقتصادى المصرى المتفق عليه من الصندوق، و«ضبط أوضاع المالية العامة وتعبئة الإيرادات» عن طريق كفاءة تحصيل الضرائب وتوسيع القاعدة الضريبية، ومراجعة الإعفاءات الضريبية وخفضها، وتعزيز الامتثال الضريبى، واستكشاف مصادر جديدة للإيرادات مثل ضرائب الثروة والممتلكات بالإضافة إلى ترشيد الإنفاق الحكومى وتحسين كفاءة الاستثمارات العامة وزيادة الإنفاق الاجتماعى من خلال استهداف الفئات السكانية الضعيفة، ويشمل ذلك توسيع البرامج التى تدعم الرعاية الصحية والتعليم وشبكات الأمان الاجتماعى.

ومن بين متطلبات «الصندوق»، الإصلاحات الهيكلية وعلى رأسها إصلاحات قطاع الطاقة، حيث يشدد الصندوق على الحاجة إلى إصلاحات شاملة فى قطاع الطاقة. وتعد مواءمة أسعار الطاقة مع مستويات استرداد التكاليف، ولاسيما أسعار الوقود بالتجزئة، أمرا بالغ الأهمية لضمان الاستدامة المالية للقطاع وجذب الاستثمارات، كما يندرج بند تسريع تنفيذ برنامج سياسات ملكية الدولة الذى يهدف لتقليص بصمة الدولة فى الاقتصاد وإفساح المجال للقطاع الخاص للمنافسة والنمو بالتزامن مع تحسين بيئة الأعمال لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

الإصلاحات المتبقية والتى يطالب بها الصندوق لاستكمال برنامج القرض هى نفسها التى دعا الرئيس عبدالفتاح السيسى لإعادة النظر فيها فى ضوء التحديات الإقليمية التى تواجه المنطقة والآثار الاجتماعية المترتبة على هذه الإصلاحات.

سيناريوهات التفاوض

وحول البنود التى ينبغى على مصر التفاوض على إرجاء تطبيقها أو إلغائها من البرنامج، قال الدكتور على عبدالرؤوف الإدريسى أستاذ الاقتصاد الكلى لـ «المصور»: إن الاشتراطات التى تنتج عنها آثار اجتماعية من الضرورى أن تتفاوض بشأنها الحكومة مع البعثة خلال «المراجعة الرابعة» مثل زيادة أسعار الطاقة وخفض قيمة العملة المحلية مجددًا، وهناك بعض الاشتراطات تتناقض مع بعضها مثل خفض التضخم وزيادة أسعار الطاقة للمستهلك النهائى.

«الإدريسى»، أشار إلى أن «الصندوق يطالب بخفض معدلات التضخم العام فى نفس الوقت يطالب برفع أسعار الطاقة»، لافتًا إلى أن زيادة سعر الطاقة من شأنه رفع معدلات التضخم نظرًا لأن الطاقة عنصر أساسى فى تكلفة الإنتاج والنقل، مؤكدًا أن «استمرار معدلات التضخم على النحو الحالى من شأنه زيادة معدلات الفقر وكذلك تراجع مستويات المعيشة وهو ما قد تضطر معه الحكومة لمزيد من الإنفاق الاجتماعى، ما يجعل البرنامج يدور فى حلقة مفرغة فى ظل الظروف الاستثنائية التى يواجهها الاقتصاد المصرى بسبب التوترات الجيوسياسية فى المنطقة والتى خسرت معها مصر عددا من مواردها الدولارية».

وألمح «الإدريسى» إلى أن خفض التضخم عامل ضرورى لاستمرار حالة الاستقرار السياسى والاجتماعى داخل مصر، وكانت مصر قد حركت أسعار المواد البترولية خلال يوليو للمرة الثالثة خلال العام الجارى، وللمرة 18 منذ بدء عمل لجنة التسعير التلقائى للمواد البترولية فى 2019، مما يعكس توجه الحكومة لتقليص العجز الذى تتحمله الموازنة العامة بسبب فروق الأسعار.

وأضاف «د.على»: الحكومة يمكنها تمرير الإصلاحات الهيكلية المتعلقة بتحسين بيئة الأعمال ودعم القطاع الخاص وتقليص دور الدولة فى الاقتصاد، وهو ما يتم بالفعل على أرض الواقع، حيث كانت الحكومة قد أعلنت مؤخرًا عن حزمة من التيسيرات المالية الضريبية وغير الضريبية، كما تعمل مصر على تسريع برنامج سياسات ملكية الدولة بطرح عدد من حصص الدولة فى الشركات العامة للبيع.

> محمد أنيس: القرض ليس هو الهدف ولكن التمويلات التنموية التى تليه هى المهمة

فى حين توقع الدكتور محمد أنيس، الخبير الاقتصادى، أن «يتم صرف الشريحة الرابعة من القرض والبالغة نحو 1.3 مليار دولار»، موضحًا أن «اشتراطات صرف هذه الشريحة والمتعلقة بالمراجعة الرابعة للبرنامج تم تنفيذها بالفعل باستثناء عدم إتمام أى طروحات جديدة مؤخرا بسبب ظروف الاقتصاد العالمى التى يتخذ معها المستثمرون الحيطة تجاه اى استثمارات خارجية جديدة ولذا فقد قامت مصر باتخاذ مؤسسة التمويل الدولية وهى مؤسسة تابعة لصندوق النقد الدولى مستشارا لعدد من الطروحات الحكومية وتم تقييم عدد من الأصول ولكن لم يدخل المستثمرون بعد إليها، ولذا فإن الطروحات حاليًا فى ملعب إحدى مؤسسات صندوق النقد الدولى».

وأشار «أنيس» إلى أن «أهمية قرض صندوق النقد لا تكمن فى مبلغ القرض، ولكن فى حزم التمويل التى تأتى بناءً على تقارير الصندوق»، لافتًا إلى أن «الاتفاق مع الصندوق مهد الطريق لاستعادة مصر لاستثمارات الأجانب فى أذون الخزانة والتى دخلت الاقتصاد بنحو 20 مليار دولار عقب الاتفاق مع الصندوق وبدء تطبيق البرنامج الإصلاحى، بالإضافة إلى حزمة التمويل التنموية التى تم الاتفاق عليها مع الاتحاد الأوربى بـ 14 مليار دولار إلى جانب الاستثمارات الأجنبية المباشرة الأخرى وعلى رأسها مشروع تنمية وتطوير رأس الحكمة».

«أنيس»، أوضح أنه «من المهم استمرار العمل ببرنامج الإصلاح المتفق عليه مع الصندوق مع خلق مساحات من المرونة فى تنفيذ البرنامج»، وأكد أنه من الضرورى تحقيق التوازن النقدى داخل الاقتصاد ولكن يجب مراعاة الأبعاد الاجتماعية للسياسات المنفذة، موضحًا أن تمديد أجل البرنامج الإصلاحى وزيادة قيمته أمر يصب لصالح مصر، موضحًا أن المفاوضات مع الصندوق من الضرورى أن تتطرق كذلك إلى الآجال المتعلقة برفع الدعم بشكل نهائى عن الطاقة والمقرر أن يتم خلال 2025، فى حين أن البرنامج الإصلاحى نفسه ممتد لـ 2026 ولذا فمن المفيد تأجيل رفع الدعم نهائيًا عن المحروقات لحين الانتهاء من البرنامج نفسه.

وكانت مصر قد اتخذت خطوات استباقية لمشاوراتها مع صندوق النقد الدولى المرتقبة بشأن البرنامج الإصلاحى والقرض أثناء مشاركتها فى الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولى بواشنطن، حيث شهدت هوامش الاجتماعات إجراء وزارة المالية مقابلات للتباحث مع ممثلى عدد من أهم المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين والمؤسسات الإفريقية، مما أتاح الفرصة لشرح آخر التطورات الاقتصادية بمصر وجهود استمرار استقرار وتحسن الأوضاع الاقتصادية والمالية وطرح الرؤية المصرية فى مختلف القضايا المالية والاقتصادية، وشرح أهم التحديات الإقليمية والعالمية، وأهم الإصلاحات والتدابير المتخذة، وسط توقعات بتحسن معدلات النمو الاقتصادى، واستهداف الاستقرار المالى على المدى المتوسط مع الاهتمام بالبعد الاجتماعى، النتائج المالية الإيجابية والمشجعة المحققة خلال الفترة الماضية، وجهود رفع كفاءة إدارة الدين العام، واستهداف وضع المديونية الحكومية فى مسار نزولى باستراتيجية متكاملة، وكذلك الإصلاحات الهيكلية والاقتصادية التى أجرتها الحكومة المصرية، فى سبيل سعيها الجاد لتهيئة بيئة أعمال مواتية وجاذبة لاستثمارات القطاع الخاص المحلى والأجنبى، مع استعراض الفرص المتنوعة والمحفزة للاستثمار، والمستهدفات المالية والاقتصادية خلال المرحلة المقبلة، وقد أبدى المستثمرون الدوليون تجاوبًا مع عرض خطط الإصلاح المالى والاقتصادى التى تجريها الحكومة المصرية.

مسار قرض صندوق النقد الأخير

سبتمبر 2022
تم عقد اتفاق بـ 3 مليارات دولار

ديسمبر 2022
صرف الشريحة الأولى: 350 مليون دولار

مارس 2023
زيادة قيمة القرض لـ 8 مليارات

أبريل 2023
صرف الشريحة الثانية: 820 مليون دولار

يوليو 2023
صرف الشريحة الثالثة: 820 مليون دولار

الشريحة المنتظرة 1.3 مليار يتم صرفها بعد إجراء المراجعة الرابعة

د. فخرى الفقى.. رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب:

الاقتصاد الوطنى استرد أنفاسه.. ومراجعة الصندوق «ضرورة راهنة»

رؤية واسعة ودقيقة يتمتع بها الدكتور فخرى الفقى، فى تقييمه للأحوال الاقتصادية الراهنة، بالنظر لكونه رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، ومستندًا إلى سنوات قضاها كمستشار سابق بمجلس إدارة صندوق النقد الدولى.

حملنا إليه تساؤلات جمّة عن هذه اللحظة التى يسأل فيها الجميع: هل نحن بخير؟، فكان الرجل حاسمًا أن «الاقتصاد المصرى صلب، وجرى اختباره فى كثير من التحديات».

«أحلام البريكس، مخاوف صندوق النقد، المؤشرات المُبشرة، الصفقات الاستثنائية، وأوضاع الغد»، 5 محاور رئيسية فى حوار دام لما يربو على 50 دقيقة بلا انقطاع، طاف خلالها «د. الفقى» بين أرقام دقيقة، وحلل بإسهاب التحديات التى تواجهنا على وقع ما يجرى فى منطقة مُلتهبة منذ ما يزيد على العام، فى الوقت الذى وصلت التداعيات إلى «جيوب المصريين».

حوار أجراه: أحمد جمعة

مع نهاية اجتماعات «بريكس» التى احتضنتها روسيا.. ما قراءتك لما تمخضت عنه هذه القمة التاريخية للتكتل؟

بالطبع قمة تاريخية بالنظر إلى سياقها والمناقشات التى دارت فيها، وفى رأيى أن أهم ما فى هذه القمة أنها تفتح تعاونًا متوازنًا مع القوى المؤثرة فى الاقتصاد العالمى سواء كان شرقا أو غربا ومع كافة الأطراف دون الارتكان لطرف على حساب آخر.

ومصر فى هذا الإطار تبنى علاقات متوازنة وقوية مع كافة المؤسسات والمنظمات والتكتلات، وخاصة منظومة النقد الدولى والتعاون الاقتصادى العالمى المعروفة، وعلى رأسها صندوق النقد الدولى والبنك الدولى، فالقاهرة تلتزم بحضور الاجتماعات السنوية لتلك المؤسسات التى تعقد مرتين فى العام، ففى الوقت الذى كان الرئيس عبدالفتاح السيسى يحضر قمة البريكس التاريخية فى روسيا لتعزيز دور مصر فى هذا التكتل بعد الانضمام لعضويته رسميًا مطلع هذا العام، كان وزيرا المالية، والتخطيط والتعاون الدولى، يشاركان فى الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين بواشنطن، ومصر من ضمن الدول المُنشئة لهذا النظام الاقتصادى الدولى.

ماذا استفادت مصر من قمة بريكس؟

مشاركة مصر فى قمة بريكس تؤكد أنها تتعاون بشكل متوازن مع التكتلات الاقتصادية العالمية شرقا وغربا، ونحن منفتحون على كافة التكتلات الاقتصادية الدولية، فمصر ترتبط ببرنامج مع صندوق الدولى للإصلاح الاقتصادى، كما جاء الاتحاد الأوربى إلى مصر بشراكة قوية ومشروعات مهمة، حيث جرى تدشين حزمة تمويلية استثمارية لمصر بقيمة 7.4 مليار يورو حتى نهاية عام 2027، كما أن البنك الدولى رصد 6 مليارات دولار «3 للقطاع الخاص، و3 للحكومة المصرية»، وبالتالى التعاون مستمر وبشكل طبيعى.



وكيف نجحت مصر فى تحقيق هذا التوازن مع كافة المؤسسات الاقتصادية الدولية؟

هذه العلاقة المتوازنة استثمار سنوات من الدولة المصرية، ففى ظل الظروف العالمية والإقليمية التى تمر بها مصر فى هذه الحالة إلى جانب دول أخرى لديها نفس التحديات، عندما وجدنا أن المؤسسات المالية الدولية تواجه مشاكل من الدول ذات النفوذ فى صندوق النقد الدولى بحكم حصتها الكبيرة وخاصة الدول الكبرى «الولايات المتحدة، إنجلترا، فرنسا، ألمانيا، واليابان، والصين»، وفى ظل ما يجرى الآن هناك إخفاقات تتم فى إدارة النظام الاقتصادى العالمى، سواءً النواحى النقدية والمالية، وبالتالى قررنا ألا نقتصر على تكتل واحد، وأن يتم توسيع قاعدة شراكاتنا العالمية.

والحقيقة أن هناك مشكلة متمثلة فى «الديون» على مستوى العالم وعدم قدرة العديد من الدول النامية والاقتصادات الناشئة على مواجهة ضغوط الديون وخاصة الديون الخارجية، فى الوقت الذى تضطر الدول للاقتراض بأسعار فائدة مرتفعة خاصة فى ظل ارتفاع معدلات الفائدة العالمية بالرغم من بدء البنك الفيدرالى الأمريكى رحلة الخفض بـ 0.5 فى المائة، بعدما رفع سعر الفائدة بـ 5.5 فى المائة، خلال الشهور الماضية، كما اتخذ البنك المركزى الأوربى نفس الخطوات، لكن مع ذلك لا تزال أسعار الفائدة مرتفعة للدول التى تلجأ للاقتراض، إضافة للتحديات والمخاطر التى تمر بها الدول النامية، خاصة فى منطقة الشرق الأوسط، ويضاف للفائدة نسبة مخاطرة، وبالتالى نجد أن سعر الفائدة وتكلفة الاقتراض للدول النامية والاقتصادات الناهضة مرتفعة، وهذا يزيد من أعباء الدين وخاصة الدين الخارجي.

> صندوق النقد يتفهم التحديات الواسعة التى تواجهنا خاصة مع استمرار الحرب الإقليمية لأكثر من عام، كما أنه لا يرغب أن تكون سُمعته على المحك، ويرغب بالفعل فى إنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى، وسيعمل مع الحكومة لضبط تلك الإجراءات

الرئيس السيسى شدد خلال القمة على ضرورة دفع التعاون فى التسويات المالية بالعملات المحلية لدول بريكس، كما أشار البيان الختامى للقمة لمواصلة النظر فى قضية العملات المحلية.. هل يتحقق هذا الحلم قريبًا؟!

حتى الآن لا يمكن الدفع بالعملة المحلية بين الدول الأعضاء بالبريكس وفى انتظار أن يتم تفعيله قريبًا لما له من أهمية كبرى فى زيادة معدلات التبادل بين الدول الأعضاء بالتكتل، وفوائد مهمة لدعم العملات المحلية وتخفيف الضغط على الطلب على الدولار.

ففى المنظومة العالمية الراهنة، يتم الدفع بالدولار بشكل رئيسى أو بعملات الاحتياطى الدولى الخمس المعروفة والتى تتمثل فى «الدولار، اليورو، الين، الاسترلينى، اليوان»، وبالطبع فهيمنة الدولار قضية أخرى باعتبار أن الدفع يتم بالدولار سواءً للسلع الاستراتيجية مثل الحبوب والبترول والغاز وكلها مقومة بالدولار.

ومصر تستطيع الاستفادة فى نظام التجارة بأن يكون الدفع بالعملات المحلية، وأن تجرى التسوية بالعملات المحلية بين الدول، فى حين يكون الاستثمار مفتوحا أمام إقامة مشروعات جديدة وخاصة فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس باعتبار مصر بوابة رئيسية لإفريقيا وللشرق بصفة عامة، فضلا عن التسهيلات الكبيرة التى تقدمها الدولة المصرية للمستثمرين على اختلافهم، وبالتالى فهذه الدول ضمن تجمع البريكس تحاول تفادى هيمنة الدولار وألا يكون محركا للأحداث الداخلية بها.

هل تقضى هذه الخطوة على «هيمنة الدولار» عالميًا؟

دعنا نؤكد أن هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمى التى ربما وصلت لـ 90 بالمائة فى عقود سابقة، انخفضت فى العقد الأخير، لكنه لا يزال يمثل 58 بالمائة من احتياطات البنوك المركزية والمعاملات التجارية وتسوية المدفوعات، وبالتالى لا يزال مهيمنًا حتى الآن، لكن القضية ليست فى هيمنة الدولار بقدر ما هى إساءة الولايات المتحدة لهيمنة الدولار، واستخدامه كعقوبات على الدول، على غرار العقوبات المفروضة على روسيا وإيران، وكل من يشكل تهديدا للمصالح الأمريكية والغربية فى المناطق المختلفة وفى القلب منها الشرق الأوسط.

حتى إن هذه العقوبات وصلت أيضًا إلى نظام تسويات المدفوعات «السويفت»، والذى يستخدم كسلاح أيضا لحرمان الدول من تسوية مدفوعاتها من خلال هذا النظام، وجرى استهداف روسيا أيضا بهذا السلاح، وبالتالى فإن إساءة استخدام هذه المنظومة المالية تؤدى أن الدول الأخرى لم تجد مفرًا من اللجوء إلى تكتلات جديدة، على غرار البريكس.

على أرض الواقع.. ما الاستفادة المباشرة فى رأيك من عضوية مصر بالبريكس؟

مصر تستفيد باستثمارات تجمع البريكس، خاصة فى الاستثمار الأخضر الصديق للبيئة، ومصر قطعت شوطا كبيرا فى مجال الاستثمارات الخضراء خاصة فى توليد الطاقة الجديدة والمتجددة خاصة الطاقة الشمسية والرياح، وإنتاج الهيدروجين الأخضر.

والرئيس السيسى ألقى كلمة مهمة شرح فيها المقاصد التى تسعى مصر إليها بتحقيق علاقات متوازنة مع المؤسسات والتجمعات الاقتصادية الدولية، ومصر من الدول السباقة لذلك وأصبحنا أعضاء منذ يناير الماضى وكذلك أعضاء مساهمين ببنك التنمية.

كما تستفيد مصر بشكل مباشر بالنفاذ لأسواق هذه الدول التى تتمتع بأسواق كبرى، وخاصة الهند والصين وروسيا، إذ لدى سكانها قوى شرائية كبيرة، كما نستطيع جذب مزيد من السياحة من هذه الدول، ويمكن أن تتمتع استثماراتهم بمزايا خاصة، وقد يكون هناك آلية لاستقدام العملات المحلية مثل اليوان الصينى أو الروبل الروسى، وفى المقابل يتم دفع تكلفة الحبوب بالروبل الروسى على سبيل المثال.

لنأتى من روسيا إلى الداخل ها هنا.. ما تقييمك للموقف الاقتصادى الراهن، ومتى نتجاوز هذا المخاض الصعب؟

مصر تمر بالعديد من التحديات منها انخفاض إيرادات قناة السويس بنحو 60 فى المائة، وكذلك إيرادات السياحة نتيجة المخاطر الواسعة بالمنطقة والمخاوف من اتساع رقعة الحرب، وهذا كان له تأثيرات واسعة على رأسها الاستثمارات الأجنبية المباشرة التى تخوفت أو ترددت، لكن مصر استعاضت عنها باستثمارات عربية مباشرة مثل صفقة رأس الحكمة الاستثنائية.

وطالما كان الاستثمار الأجنبى لا يأتى نتيجة المخاطر، فدول الفائض العربى مثل الإمارات والسعودية لديهما استثمارات كبرى فى مصر، دعنا نؤكد أن مصر استردت أنفاسها بعد صفقة رأس الحكمة، وهذه الصفقة الكبرى والاستثنائية كان لها نتائج إيجابية ملحوظة على رأسها عودة الاستقرار مرة ثانية لمؤشرات الاقتصاد الكلى فيما يتعلق بالنمو وفرص العمل واستقرار سعر الصرف، ومواصلة برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى نقوم به.

لكن ألا تزال هناك تحديات؟

بالفعل لا تزال هناك بعض التحديات قائمة، وعلى ما يبدو أن هناك تعاونا وثيقا مع الصندوق السيادى السعودى، عبر ضخ صندوق الاستثمارات السعودى 5 مليارات دولار خلال الفترة القادمة فى مشروعات سيتم الاتفاق عليها بين الجانبين فى قطاعات اقتصادية مهمة، على أن يتلوها 15 مليار دولار أخرى.

دعنى أصارحك أنه بين الحين والآخر يكون هناك تخوف بشأن معدل الدين سواءً الخارجي أو الداخلي.. من بين الأرقام التى وصلت إليك على مكتبك كرئيس للجنة الخطة والموازنة.. ماذا تقول لنا؟

الحكومة تتبنى استراتيجية جديدة لإدارة الدين العام لتعزيز استدامة قدرة مصر على سداد التزاماتها وكان لها تأثير واضح تراجع حجم الدين الخارجى لمصر إلى 152.9 مليار دولار بنهاية يونيو الماضى، مقابل 168 مليار دولار بنهاية ديسمبر 2023، هذا الانخفاض تحقق بفضل الإصلاحات الاقتصادية التى عملت عليها الدولة المصرية خلال الفترة الماضية، وإصلاح أوضاع منظومة النقد، وكذلك ما تحقق فى صفقة رأس الحكمة، وهذا له دلالة مهمة.. وفى كل الأحوال فمصر ملتزمة بشكل تام بسداد التزاماتها المالية دون تأخير.

لنأخذك حيث حديث الساعة.. الرئيس السيسى كان مباشرًا فى توجيه الحكومة بمراجعة إجراءات البرنامج الراهن مع صندوق النقد الدولى، هل هذا ممكن؟

هذا أمر طبيعى، فالصندوق يتابع البرنامج والتمويل الخاص به والذى يبلغ 8 مليارات دولار، وبالتالى فهناك مراجعات ومناقشات دورية مع الحكومة المصرية فى هذا الصدد.

دعنا نعطى صورة عامة عن الوضع الراهن والذى من الضرورى أن يؤخذ فى الحسبان، مصر تمر بتحديات كبيرة وظروف إقليمية صعبة نتيجة الحرب فى غزة وتداعياتها، والتوتر الموجود فى البحر الأحمر الذى يؤثر على متحصلات مصر من قناة السويس والاستثمارات الأجنبية وكذلك السياحة، فضلًا عن أزمات دول الجوار الأخرى سواء الحرب فى السودان أو الموقف المأزوم فى ليبيا، ونستضيف 10 ملايين لاجئ أجنبى على أراضينا، وكل هذا يجب أن يضعه الصندوق فى الاعتبار.

> الرئيس السيسى يلمس معاناة المواطنين من الزيادات المتتالية فى أسعار السلع، ويسعى عن كثب للتخفيف عنهم، وألا يطالهم الأمر بشكل أكبر خاصة أنهم تحملوا كثيرا فى سبيل تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى



> «رأس الحكمة» صفقة استثنائية كان لها نتائج إيجابية ملحوظة على رأسها عودة الاستقرار مرة ثانية لمؤشرات الاقتصاد الكلى فيما يتعلق بالنمو وفرص العمل واستقرار سعر الصرف

ومع ذلك، فالصندوق تفهم حاجة مصر لزيادة التمويل من 3 مليارات دولار إلى 8 مليارات دولار، وفى هذه الحالة فمراجعات الصندوق تُصرف على شرائح، وأتمت مصر 3 مراجعات سابقة، وحصلت فى الشريحة الثالثة على 820 مليون دولار.

يعنى ذلك أن المراجعة الرابعة لن تكون سهلة؟

الصندوق من المقرر أن يجرى المراجعة الرابعة مطلع نوفمبر وفى هذه الحالة فالصندوق يضع متطلبات معينة وفق برنامج الإصلاح، وكانت للحكومة مبادرة فى اتخاذ إجراءات من بينها تخفيض دعم المواد البترولية وهذا أمر إيجابى لتحقيق التوازن فى مجال الدعم الحكومى للمواطنين وتحقيق استفادة أكبر للفئات الأكثر استحقاقًا وألا يأخذ عدم المستحقين هذا الدعم.

ومن واقع الأرقام، فالحكومة ترصد 154.5 مليون جنيه فى الموازنة لدعم المواد البترولية، وفى تقديرى أن 60 فى المائة من هذا الدعم يستفيد منه المقتدرون والأجانب المقيمون فى مصر، وليس المستحقون الحقيقيون لهذا الدعم.

الفائض من تحريك سعر المواد البترولية من المقرر أن يوجه لزيادة المعاشات ومرتبات الموظفين، وزيادة قيمة ما يحصل عليه الفئات الأكثر احتياجا وفق برامج للحماية الاجتماعية من بينها «تكافل وكرامة» ودعم العمالة غير المنتظمة»، وهذه بالتأكيد هى الفئات الأكثر استحقاقا.

بحكم عملك مع صندوق النقد لسنوات.. هل يتقبل الصندوق مراجعة البرنامج؟

بالطبع، لكن صندوق النقد له لُغة معينة خلال المفاوضات، كما أنه لا يرغب أن تكون سُمعته على المحك، خاصة بالتعامل مع دولة كبيرة فى المنطقة، ويرغب بالفعل فى إنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى لأن هذا بالأساس داعم لسمعة الصندوق، لأن أى هزات خلال التنفيذ تعطى صورة بالغة السوء عن الصندوق، وهذا ما لا يريده، وبالتالى سيعمل على التعاون مع الحكومة لضبط تلك الإجراءات والمساعدة قدر الإمكان فى تخفيف الأعباء.

المديرة العامة لصندوق النقد الدولى كريستالينا جورجييفا ذاتها أكدت انفتاح الصندوق على مراجعة برنامج الإصلاح الاقتصادى، ومن المنتظر أن تزور مصر خلال أيام لهذا الأمر على وجه التحديد، وستحاول مع الحكومة استعراض الأوضاع والتحديات للتواصل إلى توافق بين الجانبين، وبكل تأكيد فالصندوق لن يؤدى لأزمات داخلية.

كيف نظرت إلى رسائل الرئيس السيسى عن ضرورة تخفيف المعاناة عن المواطنين؟

كلمة الرئيس السيسى لمست بالفعل معاناة المواطنين من الزيادات المتتالية فى أسعار السلع والمنتجات، وبالتالى يسعى بكل جد للتخفيف عنهم وألا يطالهم الأمر بشكل أكبر خاصة أنهم تحملوا كثيرا فى سبيل تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى، ومقاومة الزيادة فى الأسعار.

هذه رسالة من الرئيس السيسى للمواطن بأنه «معه وينحاز إليه رغم كل التحديات»، وبالتالى تقوم الحكومة بمراجعة صندوق النقد فى متطلبات برنامج الإصلاح الاقتصادى، والحقيقة أنه خلال السنوات الماضية كانت هناك مجموعة من حزم الزيادات الاستثنائية والحماية الاجتماعية وزيادة حد الإعفاء الضريبى وتم التبكير بها، وأتوقع بشكل شخصى أن تكون هناك حزمة قريبة على غرار هذه القرارات.

والرسالة الثانية كانت لصندوق النقد لضرورة تخفيف الشروط الموجودة مع تحقيق أكبر قدر من المستهدفات، مع تباعد زمنى فى تطبيق الاشتراطات.

مع كل هذه التحديات.. هل الاقتصاد المصرى قادر على الصمود؟

تداعيات الحروب أثرت على اقتصادنا وخاصة التوتر الإقليمى، فقناة السويس تأثرت بانخفاض دخلها من 9 مليارات إلى 7 مليارات رغم التفاؤل الواسع قبل عام بزيادة الإيرادات على 10 مليارات دولار، وبالتالى خسرنا الكثير مما نتوقعه إن لم تكن هناك حرب وتوترات فى البحر الأحمر، ورغم ذلك فالاقتصاد المصرى قوى وله من الصلابة ما يجعله صامدا أمام التحديات الراهنة، كما أن هناك ثقة عالمية فى الاقتصاد المصرى، وفى القيادة السياسية لما تتمتع به من رُشد وحكمة دون التورط فى أى صراعات تؤثر على عملية التنمية، أو مستويات المعيشة.

استراتيجية لاحتواء طاقات الشباب فى مشروعات التنمية العملاقة

«الجمهورية الجديدة» تكسر معدلات البطالة



بقلـم: د.وفاء على

لا شك أن العالم يمر بمنحنى خطير يحوى بين طياته العديد من الأزمات والمؤشرات الاقتصادية التى تمثل تحديا لأى دولة سواء كبيرة أو صغيرة نامية أو ناشئة، ويأتى على رأس مشكلات العالم أجمع ملف مهم جدا له عدة وجوه ألا وهو (ملف البطالة).

ففى الوقت الذى يمر فيه العالم بظروف شديدة التعقيد، إلا أن الدولة المصرية لم تركز فقط على قطاع بعينه دون الآخر، إنما تسير بالتوازى مع كل القطاعات بما يضمن استدامة منظومة التشغيل.. لذلك عكفت الدولة المصرية على وضع استراتيجية قومية لمواجهة البطالة، لأنها مشكلة اقتصادية تتعلق بالإنسان، وليست كأى مشكلة اقتصادية أخرى فهى تتعلق بالهوية والكرامة والشرف، ولها أبعاد اجتماعية واقتصادية وتنموية تتشابك كلها، ومنذ المؤتمر الاقتصادى فى عام 2015 (مصر المستقبل) وضعت الدولة آليات أهمها استعادة الاقتصاد الكلى، تنفيذ المشروعات القومية، تحسين بيئة الاستثمار.

ولا شك أن مصر قفزت على السنوات وحملت معها أحلام وطموحات شبابها، بعد أن خرجت بأفكارها لرؤية واستراتيجية لا تعتمد على التوظيف التقليدى وأعطت المفتاح السحرى نحو استغلال طاقات الشباب واحتواء مجهوداتهم فى مشروعات الدولة الخاصة بالتنمية العملاقة، سواء كانت صناعية أو زراعية أو فى مجالات التشييد والبناء ومشروعات الطاقة والتوسعة السككية، كذلك توجيه طاقات الشباب إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر.. كل هذا أدى إلى مؤشر إيجابى سوف نتحدث عنه ألا وهو جبر معدلات البطالة، فلم يترك الشباب المصرى فرصة لليأس أو الإحباط، وإنما طاف بالشباب كل أنحاء المحروسة من أجل تحقيق هدف أسمى ألا وهو توفير فرص العمل لمليون خريج سنويًا، وذلك بتنظيم الإنفاق وكل الأوجه الخاصة بالاستثمارات التنموية والعمل على التحول إلى الاقتصاد الأخضر مع تحفيز دور القطاع الخاص وتوطين الصناعة الوطنية لزيادة القدرة الإنتاجية.

الحقيقة أنه خلال السنوات الماضية شهدت مصر طفرة جذرية فى إقامة المشروعات التى جبرت نسب البطالة وحماية الشباب من براثن الإرهاب والتطرف، وعلى سبيل المثال جاء فى مايو 2024 طبقا لبيان الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فإن هناك تباطؤا فى معدل البطالة فى مصر وصل إلى 6.5 فى المائة مقارنة بمعدلاتٍ السنة السابقة، الذى كان فيه معدل البطالة 7.2 فى المائة، وطبقًا للمقارنات فقد كان معدل البطالة فى الربع الثالث من عام 2022 قد سجل 7.4 فى المائة وانخفض عدد العاطلين عن العمل بالربع الأول حوالى 1.1 مليون شخص، أما عن الإناث فبلغ عددهن مليون أنثى، ولذلك فإن قوة العمل فى مصر قد ارتفعت بنسبة 0.7 فى المائة خلال الربع الأول من العام الجارى، ووصلت إلى 30.5 مليون شخص مقابل 30.3 مليون شخص فى الربع الرابع من 2022 ويرجع ذلك إلى ارتفاع أعداد المشتغلين بمقدار 241 ألف مشتغل خلال الربع الحالى عن الربع السابق وانخفاض المتعطلين بمقدار 14 ألف متعطل، مما أدى إلى زيادة قوة العمل بمقدار 227 ألفا، و قد كانت نسبة معدل البطالة فى الحضر 10.3 فى المائة مقابل 4.7 فى المائة بالريف خلال الربع الأول من عام 2023 .

لا شك أن البطالة إهدار للموارد التى تم استثمارها فى إعداد الإنسان وتربيته وتعليمه وتدريبه وتأهيله بهدف دخول سوق العمل ونتيجة لهذه المشكلة التى تفشت سعت الحكومات بشتى الطرق من خلال الخطط التنموية والتشريعية التى لها مقومات حتى تنجح.

والبطالة كظاهرة لها أسباب منها ارتفاع معدل النمو السكانى بمعدلات تجعل من الصعب على القطاعات الاقتصادية استيعاب الأعداد الهائلة من قوة العمل، وإخفاق خطة التنمية الاقتصادية المتعاقبة فى إيجاد آلية حقيقية لرفع معدلات التشغيل . وارتفاع معدل نمو قوة العمل مقارنة بمعدل نمو الناتج القومى، وغياب التخطيط الاقتصادى الممنهج وعدم وجود تطابق بين متطلبات سوق العمل ومخرجات قطاع التعليم. والتوزيع غير الأمثل للموارد المحلية .وكذا نقص الاستثمارات الموجهة للتنمية الاقتصادية .وعدم توفر مقومات نجاح السياسات الحكومية .وانخفاض التوجه إلى المشروعات الخاصة الصغيرة ومتناهية الصغر .وضعف قواعد البيانات والمعلومات حول الباحثين عن عمل .

ولقد اعتمد الاقتصاد المصرى فى خطته نحو التطوير فى كل القطاعات وتمثلت فى محاولة إشراك الشباب فى مشروعات الصناعة - السياحة والطاقة والزراعة والغاز والتعدين، مما أتاح العديد من فرص العمل للكثيرين، وثبتت الدولة عدة برامج سياسية وإصلاحية لمواجهة انتشار البطالة داخل المجتمع المصرى، وكان من أبرزها برنامج الإصلاح الاقتصادى، مما كان له أثره على انخفاض نسب وارتفاع التشغيل - إتاحة فرص جديدة للعمل وتم العمل على محورين.

الأول: هو المشروعات القومية العملاقة. والثاني: إقامة المشروعات الداعمة وتوفير الموارد للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

لقد عملت الدولة المصرية على نهج جديد باستخدام التمويلات الدولية فى مشروعات إنتاجية وليست استهلاكية توفر فرص عمل

> الاقتصاد المصرى اعتمد فى خطته نحو التطوير فى كل القطاعات وتمثلت فى محاولة إشراك الشباب فى مشروعات الصناعة – السياحة والطاقة والزراعة والغاز والتعدين، مما أتاح العديد من فرص العمل للكثيرين، وثبتت الدولة عدة برامج سياسية وإصلاحية لمواجهة انتشار البطالة داخل المجتمع المصرى



مباشرة وغير مباشرة، كذلك توفر إيــراد لسداد التمويلات حتى أثناء الجائحة لم يكن هناك تعارض بين الحفاظ على الأرواح ومعدلات الإنتاج. ولقد اختارت الدولة الخيار الأصعب وهو فى حالة أزمة مزمنة منذ عقود لها كلفة سياسية واقتصادية وأوجدت حلولا راديكالية.

أمثلة للمشروعات كثيفة العمالة

مشروع توشكى: تبلغ إجمالى مساحة المشروع 1.1 مليون فدان ويصل إجمالى المساحة المزروعة 180 ألف فدان إلى جانب مشروع تنمية شبه جزيرة سيناء بإجمالى مساحة 1.1 مليون فدان، بينما تصل المساحة المزروعة 285 ألف فدان ويوفر أيضًا نحو 3 ملايين فرصة عمل بحلول عام 2025.

المشروع القومى للبتلو: هذا المشروع القومى الذى استفاد منه أكثر من 41 ألف مستفيد بعدد أكثر من 464 ألف رأس ماشية بقيمة تمويل أكثر من 7 مليارات كمنح لصغار المربين والمزارعين إلى جانب تطوير الثروة الداجنة، حيث يصل حجم الاستثمار الداجنى نحو 100 مليار جنيه فى حين توفر صناعة الدواجن 3 ملايين.

مشروع غليون المتكامل: يعد هذا المشروع المتكامل من أكبر مشروعات الاستزراع السمكى فى الشرق الأوسـط، حيث تم تنفيذ 5907 أحواض استزراع ضمن مشروع الفيروز للاستزراع السمكى بالإضافة إلى تنفيذ أكثر من 4000 حوض ضمن مشروع الاستزراع السمكى بهيئة قناة السويس.. صيد الأسماك 19.7 فى المائة بواقع 49.5 مليون مشتغل، وتجارة الجملة والتجزئة 15.1 فى المائة بواقع 4.19 مليون مشتغل، أما عن قطاع التشييد والبناء 13.2 فى المائة بواقع 3.67 مليون مشتغل والصناعات التمويلية 12.6 بواقع 3.5 مليون مشتغلٍ، والنقل والتخزين 9.3 فى المائة بواقع 2.58 مليون مشتغل، فضلا عن أنشطة أخرى بنسبة 30.1 فى المائة بواقع 8.4 مليون مشتغل .

مؤشرات لسوق العمل

لقد بلغت قوة العمل 29.99 مليون فرد فى الربع الثانى من العام 2022 مقارنة بـ 29.12 مليون فرد فى الربع الثانى فى عام 2021 بزيادة 3 فى المائة، بينما بلغ المشتغلين 27.83 مليون فرد فى الربع الثانى من عام 2022 مقابل 27 مليون فرد فى الربع الثانى فى عام 2021 بنسبة زيادة 3.1 فى المائة، بينما العالم يعانى من البطالة وهناك عدد من المشروعات القومية التى أسهمت بشكل مباشر فى زيادة عدد المشتغلين .

مشروع الدلتا الجديدة: تصل إجمالى المساحة المزروعة 669 ألف فدان، بينما إجمالى مساحة المشروع 2.8مليون فدان ويوفر فرص عمل تبلغ 5 ملايين فرصة عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة بحلول عام 2025 والاقتصاد هو علم متخصص به لغة أرقام توضح للمواطن معانى كثيرة يسهل فهمها، ولقد أتت فلسفة المشروعات القومية لتسهم فى بناء الإنسان فى مراحل استفادة المواطن خبرات بلاده والوصول إلى النمو الحقيقى بالقضاء على البطالة وزيادة الاستثمارات بمشروعات إنتاجية تضمن الاستدامة، وهذا جوهر المشروعات القومية ليصل المواطن المصرى للمكانة التى يستحقها وتعيد به بناء الجغرافيا والتاريخ.

مشروعات الإسـكـان: يجرى حاليًا تنفيذ أكثر من مليون وحدة سكنية من خلال مشروعات الإسكان الاجتماعى والمتوسط والمتميز والتى وفرت وما زالت توفر الآلاف من فرص العمل. ومدينة الروبيكى للجلود التى بلغ حجم الاستثمارات بها نحو 7.2 مليار جنيه ووفرت 35 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة .

كما قامت الدولة المصرية بتوفير 41.9 مليار جنيه قروض ميسرة لدعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وقد وفرت 2.7 مليون فرصة عمل خلال الفترة من يوليو 2014 حتى أغسطس 2022، بينما وفرت المنطقة الاقتصادية لقناة السويس نحو 100 ألف فرصة عمل مباشرة، كما يبلغ إجمالى تكلفة البنية التحتية الاستثمارية نحو 18 مليار دولار بالمنطقة .

وهنا السؤال الذى يفرض نفسه علينا كيف استطاعت الدولة المصرية النزول بمعدلات البطالة وقهرت هذا التحدى فقد جاءت

> برنامج الإصلاح الاقتصادى الحاسم نجح، ونجحت معه الدولة المصرية فى تحقيق شيء مهم، وهو استقرار الاقتصاد وتحسنت معه بعض المؤشرات الاقتصادية مع انخفاض البطاله إلى أدنى مستوى لها منذ أكثر من عقد

> المشروعات كثيفة العمالة أدت دورًا مهمًا فى الحفاظ على سريان عجلة الاقتصاد والإنتاج وتحسين سوق العمل، فضلا عن حرص الدولة المصرية على تحقيق ما يسمى بالتمكين الاقتصادى للشباب والمرأة من خلال المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، وهو ما أسهم فى رفع معدلات التشغيل وتراجع معدلات البطالة وتمكين الاقتصاد المصرى من الصمود

المشروعات القوميه لتكسر كل الحواجز وتجعل معدلات البطالةٍ تتراجع لتسجيل أقل مستوى له منذ أكثر من 30 عاما، وذلك وفقًا لخطط التنمية التوظيف ورفع كفاءة سوق العمل .

وبالرغم من تحديات الجائحة وما أعقبها من الحرب الروسية الأوكرانية؛ إلا إن مصر حافظت على ديمومة اقتصادها ومعدلاتها الإنتاجية، كذلك معدلات التشغيل رغم تأثر معدلات التشغيل على المستوى العالمى، حيث عكفت الدولة المصرية على وضع رؤى واستراتيجيات مكنت متخذ القرار من تسريع وتيرة الهبوط بمعدلات البطالة، وللإنصاف يجب مقارنة الماضى بالحاضر، فقبل 2014 كانت معدلات البطالة تبلغ 13.4 فى المائة.

وجاءت المشروعات القومية بفلسفتها التى تحمل أمرين تنمية اقتصادية وأيضًا نموًا وتحمل زيادة فرص التشغيل والقضاء على البطالة، خصوصًا المشروعات كثيفة العمالة، والتى أدت دورًا مهمًا فى الحفاظ على سريان عجلة الاقتصاد والإنتاج وتحسين سوق العمل، فضلا عن حرص الدولة المصرية على تحقيق ما يسمى بالتمكين الاقتصادى للشباب والمرأة من خلال المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، وهو ما أسهم فى رفع معدلات التشغيل وتراجع معدلات البطالة وتمكين الاقتصاد المصرى من الصمود وتحمل أعباء مرحلة عدم اليقين التى تمر بها مختلف اقتصادات حول العالم .

ومن أهم الأنشطة الاقتصادية التى تحول إليها أكبر عدد من المشتغلين خلال الربع الثانى من عام 2022 مقارنة بالربع الأول من نفس العام حيث تحول 259 ألف مشتغل إلى نشاط الزراعة إلى جانب تحول 148 ألف مشتغل إلى النشاط النقل والتخزين، كما تحول 70 ألف مشتغل إلى الصناعات التحويلية .

لقد حدثت طفرة مهمة فى مؤشرات سوق العمل فى الربع الأول من عام 2023 ويشهد تراجع معدل البطالة ليسجل 7.1 مقابل 13.4 فى المائة عن الربع ذاته فى عام 2014 وزادت قوة العمل بنسبة 10.9 فى المائة مسجلة 30.6 مليون فرد فى الربع الأول من عام 2023 مقابل 27.6 مليون فرد عن نفس الربع فى عام 2014 إذن عدد المشتغلين زاد بنسبة 18.8 فى المائة أى ما يساوى 28.4 مليون فرد مقارنة بعدد 23.9 مليون فرد عام 2014.

رأى المؤسسات الدولية عن معدلات البطالة بمصر

تتوقع بعض المؤسسات الدولية مثال «فيتش» استمرار انخفاض معدل البطالة خلال السنوات المقبلة مسجلة 7.2 عام 2023 و7.2 فى المائة عام 2024 و7 فى المائة عام 2025 و6.8 فى المائة عام 2026 .

صندوق النقد الدولى: لقد قال خبراء صندوق النقد الدولى إن برنامج الإصلاح الاقتصادى الحاسم نجح، ونجحت معه الدولة المصرية فى تحقيق شيء مهم، وهو استقرار الاقتصاد وتحسنت معه بعض المؤشرات الاقتصادية مع انخفاض البطاله إلى أدنى مستوى لها منذ أكثر من عقد، كما توقع أن يصل معدل البطالة فى مصر خلال عام 2023 إلى 6.9 فى المائة واستمرار انخفاض المعدلات الخاصة خلال الخمس سنوات القادمة لتصل إلى أقل من 6.4 فى المائة عام 2027 .

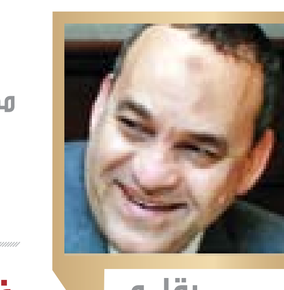
تقرير التنمية البشرية: لقد ذكر تقرير التنمية البشرية فى مصر أن السياسات المصرية الهادئة. للتمكين الاقتصادى والسياسى والاجتماعى للمرأة، والتى انعكست إيجابيًا على معدلات البطالة بين صفوف المرأة المصرية، ويعتقد إيرك أوشلان، مدير مكتب منظمة العمل الدولية فى مصر أن السياسات الناجحة التى تم اتباعها والإصلاحات الاقتصادية الجادة أدت إلى خلق فرص عمل وإتاحة آفاق جديدة للشباب المصرى.

منظمة العمل الدولية: دور المشروعات القومية المصرية يتنامى ومعه تتنامى فرص التشغيل وخفض معدلات البطالة بإدراك مصر لأهمية المشروعات المتوسطة والصغيرة فى توفير الوظائف والنمو الاقتصادى يفضل رسم سياسة تنمية المشروعات، وتشجيع المواطنين على دخول سوق العمل.

لقد ضربنا بعض الأمثلة للمشروعات القومية التى كانت سببًا فى خفض معدلات البطالة، فالدولة مازالت تنفذ حوالى 9 آلاف مشروع تنموى وخِدمى بمختلف القطاعات بإجمالى تكلفة تصل إلى 2 تريليون جنيه طبقًا لإحصائية عام 2021، ولقد استطاعت المشروعات القومية إقامة أكثر من 5 ملايين فرصة عمل، كما أنها أعطت الثقة للقطاع الخاص، والذى فتح آفاقه أيضًا لفرص التشغيل.

لقد وضعت الدولة آلية لربط سياسة التعليم والتدريب بالاحتياجات الحقيقية والفعلية لسوق العمل مع نشر ثقافة العمل الحر وفتح آفاق جديدة الشراكات والتعاون الاقتصادى بين مصر ودول العالم.. كما اهتمت بتطوير المهارات البشرية من خلال الاهتمام بالتعليم الفنى والتكنولوجى. وعلى الجميع أن يفكر أين كنا وكيف أصبحنا، وأن مصر اليوم ليست هى مصر الأمس، وإنما جاءت الجمهورية الجديدة لتطارد الشبح العالمى الذى يسمى البطالة، وهناك هدف يدخل فى قناعة وفلسفة القيادة السياسية التى تنتصر دائما لأصحاب البيت وتقليل معدلات العوز والاحتياج.





بقلـم: غالى محمد

وفقًا لما أعرفه من بعد عن المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، ومن بعض كبار الخبراء الذين تعاملوا معه، أن المحاور الستة التى أعلنها أثناء المؤتمر الصحفى للدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، لن تكون نهاية المطاف، لانطلاق العمل فى قطاع البترول، ولدى يقين أن لديه قدرة للتعامل مع الأحداث البترولية، كل فى وقته، وأن تلك المحاور الستة التى تحدث عنها، ما هى إلا أطر حاكمة فقط لتحركه، لتحقيق المهام التى جاء من أجلها كوزير للبترول والثروة المعدنية، لكن إذا تجمد العمل داخل هذه المحاور الستة، دون التفاعل بديناميكية مع الأحداث، والتحديات فى منظومة الطاقة، فسوف يكون هناك مشكلة فى الرؤى وعدم تحقيق الأهداف الاستراتيجية التى تحافظ على تحقيق الأمن القومى للطاقة.

ماذا بعد المحاور الستة لوزير البترول؟

«مزيج الطاقة» يحقق الاكتفاء الذاتى

وفى جميع الأحوال لن أتحدث عن تفاصيل هذه المحاور الستة، لأن هناك ما هو أهم من تلك التفاصيل، لكن أتحفظ على ما قاله المهندس كريم بدوى فى المؤتمر الصحفى، عندما قال مثل وزراء البترول السابقين، إن الإنتاج الحالى 1.4 مليون برميل مكافئ يومى، وتسعى الوزارة جاهدة لزيادة معدلات الإنتاج لتحقيق الاكتفاء الذاتى وخفض التكلفة الاستيرادية.

مبعث تحفظى أن الحديث عن الإنتاج المكافئ، لا يظهر بشفافية إنتاج كل من الغاز الطبيعى والزيت الخام على حدة، لأن كل منهما على حدة، يشير إلى انخفاض معدلات الإنتاج فى كل من إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام.

والأغلب أن الوزير كريم بدوى مثل بعض سابقيه من وزراء البترول، خجل أن يقول إنتاج الغاز الطبيعى قد تراجع إلى نحو 4.6 مليار قدم مكعب فى اليوم وانخفاض إنتاج الزيت الخام إلى نحو 500 ألف برميل فى اليوم.

ولا أعرف، لماذا لم يتحدث الوزير كريم بدوى عن هذه الأرقام، رغم أن الانخفاض الذى حدث ليس مسئوليته، وإنما بسبب تراكم مستحقات الشركاء الأجانب بالأساس فيما قبل توليه الوزارة، وتوقف برامج التنمية، وعدم تحقيق اكتشاف كبير فى الغاز الطبيعى يفوق كشف «ظهر».

وكان فى الإمكان، أن يتحدث الوزير كريم بدوى بشفافية عن تفاصيل أرقام الإنتاج للغاز الطبيعى والزيت الخام كل على حدة، خاصة أنه تحدث فى المؤتمر الصحفى عن أرقام الزيادات التى تحققت فى إنتاج الغاز الطبيعى والزيت الخام فى الربع الأول من العام المالى الحالى، عندما قال إنه تحققت زيادة فى إنتاج الغاز الطبيعى وصلت إلى 133 مليون قدم مكعب - يوم وفى الزيت الخام زيادة 30 ألف برميل زيت يوم، دون أن يتحدث عن تلك الزيادات وكذلك لم يتحدث الوزير بلغة البرميل المكافئ فى إضافة الاحتياطيات منذ أن تولى الوزارة، ولكن تحدث عن إضافة الاحتياطيات للغاز الطبيعى والزيت الخام.

والأغلب أنه تحدث عن تلك الزيادات، ليظهر بداية حصاد ثمار تحركه فى تحفيز الشركاء الأجانب على العودة للعمل، مع انتظام سداد مستحقاتهم.

وأيًا كان هدف الوزير فى الحديث عن أن الإنتاج الحالى قد بلغ 1.4 مليون برميل مكافئ يوم، وتلك لغة لا يفهمها الرأى العام، ولا تعطى أى مؤشر على تحقيق الأمان فى إنتاج الغاز الطبيعى أو الزيت الخام، خاصة أنه لم يقارن رقم 1.4 مليون برميل مكافئ يوم بأى رقم مماثل فى سنوات سابقة، حتى يمكن أن تكون هناك مصداقية فى أداء قطاع البترول، وتحقيق الشفافية فى المحاور الستة التى تحدث عنها علمًا بأن هذا الرقم وفقًا لما أعلنه من قبل المهندس طارق الملا وزير البترول السابق كان 1.9 مليار برميل مكافئ فى اليوم وهذا يعنى أن هناك انخفاضًا كبيرًا فى إنتاج الغاز الطبيعى حتى أن المهندس كريم بدوى قال فى المؤتمر الصحفى إن إنتاج الغاز الطبيعى قد تناقص 25 فى المائة خلال العامين الأخيرين.

وبغض النظر عن هدف الوزير، فإننا نتفاءل بقوة مع التفاصيل التى أعلنها بخصوص التحرك لزيادة الإنتاج فى الغاز الطبيعى والزيت الخام، خاصة مع بدء العمل من جانب

> توقعات كبيرة بتكثيف أعمال البحث والاستكشاف وتنمية الاكتشافات الجديدة من الشركاء الأجانب، إلا أنها لا تحقق الاكتفاء الذاتى إلا إذا تحقق كشف كبير يفوق حقل ظهر

الشركاء الأجانب، لكن هذا التفاؤل لا يرقى إلى مستوى الحديث من جانب الوزير، عندما قال إن الوزارة تسعى جاهدة لزيادة معدلات الإنتاج لتحقيق الاكتفاء الذاتى وخفض التكلفة الاستيرادية.

ولا خلاف معه فى أن كافة التحركات سوف تؤدى إلى زيادة معدلات الإنتاج خاصة مع تكثيف البحث والاستكشاف وتنمية الاكتشافات الجديدة، لكن الأمر لا يرقى إلى الحديث عن تحقيق الاكتفاء الذاتى، لأن لذلك عوامل حاكمة تتمثل فى الأساس فى تحقيق كشف كبير يفوق كشف ظهر، وربما أكثر من كشف، خاصة مع زيادة معدلات استهلاك الغاز الطبيعى إلى نحو 8 مليارات قدم فى اليوم خلال فصل الصيف، فكيف يتحقق الاكتفاء الذاتى من الإنتاج المحلى من الغاز الذى وصل الآن إلى نحو 4.6 مليار قدم مكعب فى اليوم الآن، وربما ينخفض عن ذلك ولاسيما أن هناك حسابات أن إنتاج الغاز الطبيعى من الممكن أن يصل إلى نحو 4.1 مليار قدم مكعب فى اليوم فى أوائل عام 2025.

وكيف يتحقق الاكتفاء الذاتى فى الزيت الخام والإنتاج اليومى بنحو 500 ألف برميل.

نعم يزيد الإنتاج، مع تكثيف الحفر فى مواقع جديدة مثل غرب المتوسط، وغيره مع الخطط التى يتبعها الوزير الآن، والعمل على زيادة إنتاج حقل ظهر بنحو 220 مليون برميل يوم بعد وصول الحفارات خلال شهرى نوفمبر وديسمبر القادمين، لحفر البئرين 20 و19 لوقف التناقص فى إنتاج حقل ظهر، وليعود إنتاجه إلى 1.8 مليار قدم مكعب فى اليوم بدلا من 1.6 مليار قدم مكعب فى اليوم الآن.

وإذا كانت هناك دلائل قوية لإمكانية تحقيق الاكتفاء الذاتى، فما هى الفترة الزمنية، لكى يتحقق ذلك، وما هى الآليات المتاحة التى سوف تؤدى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتى.

ورغم كل هذا، فإننى متفائل بقدرة الوزير كريم بدوى على تحفيز الشركاء الأجانب على ضخ المزيد من الاستثمارات لزيادة الإنتاج فى الغاز الطبيعى والزيت الخام كل على حدة، دون الحديث عن الإنتاج المكافئ.

ولا أريد الحديث، عما إذا كان هناك أى من الدول المنتجة أى كان حجم إنتاجها، تدمج رقم إنتاج الغاز الطبيعى فى رقم إنتاج الزيت الخام، لتضخيم رقم الإنتاج اليومى، فى حين لدينا فجوات كبيرة الآن فى إنتاج كليهما، والدليل على ذلك استيراد نحو مليارى قدم مكعب يوميًا من الغاز المسال وعبر الأنابيب من إسرائيل، واستيراد كميات كبيرة من الزيت الخام لتشغيل معامل التكرير، ومع ذلك هناك طاقات عاطلة فى كافة معامل التكرير، ومن ثم الاتجاه إلى استيراد كميات كبيرة من المنتجات البترولية؛ رغم الحديث من قبل عن تحقيق الاكتفاء الذاتى فى الإنتاج المحلى من المنتجات البترولية خلال عام 2023، ولم يحدث وما زلنا نستورد ما يزيد على مليارى دولار شهريًا.

وبالتالى فى مثل هذه الظروف، لا داعى للحديث عن تحقيق الاكتفاء الذاتى، وإنما الحديث عن توقع تحقيق زيادات كبيرة فى الإنتاج المحلى لمواكبة زيادة الاستهلاك، ولخفض الاستيراد، وخفض الطاقات العاطلة فى معامل التكرير، ومصانع البتروكيماويات.

وإذا جاز لى الحديث عن بعض المحاور الستة التى أعلنها الوزير للعمل فى قطاع البترول والثروة المعدنية، فإننى سوف أركز الحديث على المحور الرابع والذى من الممكن أن يحافظ على تحقيق الأمن القومى للطاقة ويجعل لإمكانية تحقيق الاكتفاء الذاتى الذى أشار إليه وزير البترول، ألا وهو العمل كفريق واحد مع وزارة الكهرباء والطاقة لتوفير «مزيج الطاقة» لدفع نمو الاقتصاد والاستفادة من موقع مصر لإنتاج الهيدروجين وتجارة الطاقة.

وبالفعل إذا تم العمل كفريق واحد بين وزارتى البترول والكهرباء، سوف يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتى فى كل مكونات هذا المزيج من غاز طبيعى وزيت خام وطاقات جديدة ومتجددة وطاقة نووية، وطاقة بيولوجية.



> فى ظل هذه الظروف وتراجع إنتاج الغاز الطبيعى وتحقيقاً للشفافية لا يفضل الحديث عن رقم الإنتاج اليومى بلغة البرميل المكافئ والذى لا يظهر الإنتاج الحقيقى للغاز الطبيعى والزيت الخام، كل على حدة



ولا خلاف عن أن الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، قد أعطى فى الفترة الأخيرة، اهتمامًا كبيرًا لجذب الاستثمارات فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة خاصة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

وتلك هذه المشروعات، إذا كثفنا جذب الاستثمارات لإنشاء المزيد من مشروعات الطاقة الشمسية تحديدًا، فإنه يمكن أن نحقق الاكتفاء فى «مزيج الطاقة»، لأن الأمر أصبح ملحًا ويتعلق بالأمن القومى، خاصة الأمن القومى للطاقة.

> نتفق مع وزير البترول، من أجل زيادة الإنتاج فى الغاز الطبيعى والزيت الخام وتشغيل كل معامل التكرير وتنشيط مشروعات توصيل الغاز للمنازل بكفاءة وإنعاش عمليات تحويل السيارات للعمل بالغاز الطبيعى، وأخيرًا إعداد استراتيجية لجذب الاستثمارات المحلية والعالمية لتصنيع الثروات التعدينية

وفى هذه الحالة، سوف تتوفر الطاقة الشمسية التى تساعد على دخول مصر بقوة فى عصر إنتاج الهيدروجين الأخضر، ولمشروعات تحلية مياه البحر.

وبالتالى، فإننا نتطلع أن يعمل وزير البترول جاهدًا مع وزير الكهرباء، وفقًا لما أعلنه فى المحور الرابع، لأن يبذل ذات الجهد الذى بذله مع الشركاء الأجانب لتحفيزهم على العمل، فى تحقيق «مزيج طاقة» مثالى لمصر يحقق الأمن القومى للطاقة، ويجعل مصر من كبرى الدول المصدرة للطاقة بصفة عامة وللكهرباء الشمسية بصفة خاصة إلى أوربا.

فى جميع الأحوال، نحن نتفق مع المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية.. فى ما ذكره من المحاور الستة، التى يتطلب تنفيذها جهدًا كبيرًا، لا يتسم بالجمود أو تزويق الأرقام، وإنما العمل بشفافية، مثلما يعمل الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء بشفافية.

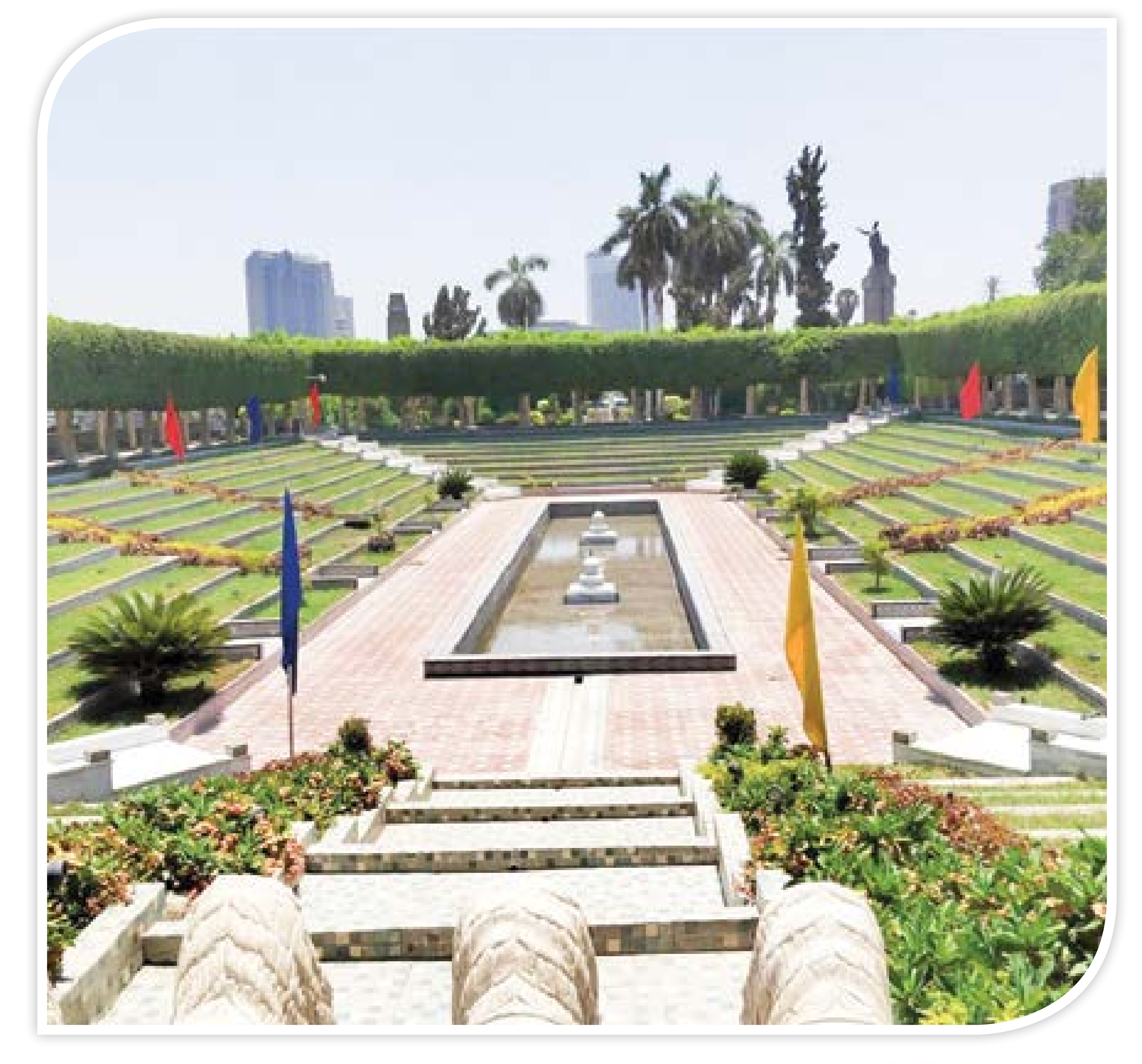
نتفق مع وزير البترول، من أجل زيادة الإنتاج فى الغاز الطبيعى والزيت الخام وتشغيل كل معامل التكرير وتنشيط مشروعات توصيل الغاز للمنازل بكفاءة وإنعاش عمليات تحويل السيارات للعمل بالغاز الطبيعى، وأخيرًا إعداد استراتيجية لجذب الاستثمارات المحلية والعالمية لتصنيع الثروات التعدينية.

وإذا كان الوزير قد ذكر محاور ستة فقط، فلا مانع أن يكون هناك فى الأيام القادمة محاور أخرى.

تجمع بين الجمال الطبيعى والفن المعمارى

المنتدى الحضرى العالمى ضيف على «حديقة الأندلس»

فى قلب القاهرة، وبالتحديد على ضفاف نهر النيل، تقع حديقة الأندلس، والتى تُعد واحدة من أجمل وأعرق الحدائق التاريخية فى مصر. هذه الحديقة ليست مجرد مكان للاسترخاء أو التنزه، بل هى شاهد على التراث المعمارى والفنى الذى يعود إلى حقبة الثلاثينيات من القرن الماضى.



تقرير: رحاب فوزى

بداية من نوفمبر المقبل، ستكون حديقة الأندلس محط الأنظار، حيث تستضيف فعاليات المنتدى الحضرى، الذى يهدف إلى مناقشة قضايا التعمير والتنمية المستدامة، حسب تأكيدات المهندس إبراهيم صابر، محافظ القاهرة، كما ستتحول الحديقة خلال فعاليات المنتدى إلى مركز حضارى لمناقشة قضايا تهم مستقبل البشرية بجمالها الطبيعى وتنوع نباتاتها، كما ستوفر الحديقة بيئة مثالية للمشاركة فى المنتدى الحضرى.

من جانبه، قال اللواء إيهاب الشرشابى، رئيس هيئة النظافة والتجميل بمحافظة القاهرة، إن «حديقة الأندلس تم إنشاؤها فى عـام 1935 فى عصر الملك فـؤاد الأول، وتقع على ضفة النيل فى منطقة الزمالك، وتتميز بتصميمها الذى يجمع بين الطراز الأندلسى والأرابيسك الإسلامى، ما يجعلها واحـدة من أبرز الحدائق التى تجمع بين الجمال الطبيعى والفن المعمارى، وتنقسم الحديقة إلى قسمين رئيسيين، الحديقة الجنوبية وهى القسم الـذى يتميز بالنمط الأندلسى، حيث الأشجار الكثيفة والنوافير والأعمدة المزخرفة التى تُضفى على المكان أجواءً ملكية، والقسم الثانى يضم الحديقة الشمالية وهى أكثر عصرية فى تصميمها، حيث تحتوى على مساحات واسعة مفتوحة تُتيح الاستمتاع بإطلالات نهر النيل وجسر قصر النيل الشهير».

وأضاف «الشرشابى»، أن «حديقة الأندلس، تضم مجموعة متنوعة من النباتات والأشجار التى تعكس تنوع الطبيعة فى مصر من بين أشهر الأنواع التى يمكنك مشاهدتها مثل أشجار النخيل، وهى واحدة من أبرز المعالم النباتية فى الحديقة، ما يعطيها طابعًا عربيًا كلاسيكيًا يهتم به المهتمون بعالم الفنون وأيضًا التاريخ، وتضم شجر «الجاكاراندا» وهى أشجار تتميز بأزهارها البنفسجية الجميلة التى تزهر فى فصل الربيع، ما يُضفى رونقًا خاصًا على المكان الـذى وصفه خبراء البيئة بأنه ضمن أهم الأماكن المتميزة فى العالم، وتضم الورود العطرية والتى تنتشر بجميع ألوانها فى أنحاء الحديقة، لتصبح مقصدًا لمحبى الزهور والعطور الطبيعية، والأشجار النادرة، كما تضم الحديقة بعض الأشجار النادرة التى تم جلبها من مناطق مختلفة حول العالم».

بدورها، قالت عزة عتريس، مدير المركز الإعلامى بمحافظة القاهرة: بداية من شهر نوفمبر القادم، ستتحول حديقة الأندلس إلى منصة ثقافية تجمع الخبراء والمفكرين من مختلف المجالات لمناقشة مستقبل المدن والحضارة، لافتةً إلـى أن المنتدى الحضرى سيركز على التعمير المستدام والتخطيط العمرانى الحديث، وسيشمل ورش عمل ونـدوات ومعارض فنية تتناول العلاقة بين الإنسان والبيئة، كما سيتم عرض مشروعات مبتكرة فى مجالات البيئة والطاقة والتطوير الحضرى، والحديقة توفر البيئة المثالية لهذه الفعالية، حيث يمكن للزوار الاستمتاع بالطبيعة الخلابة أثناء المشاركة فى النقاشات والأنشطة المختلفة، كما يحظى المشاركون بفرصة للاستفادة من المكان والاستمتاع بجماله الفريد، ما يجعل المنتدى تجربة متكاملة تجمع بين الثقافة والفن والطبيعة.



«أسعار تذاكر المنتدى الحضرى تتراوح ما بين 150 و200 جنيه للشخص الواحد لحضور اليوم الواحد، بينما توجد تذاكر مخفضة للطلبة تصل إلى 100 جنيه، وتتوفر أيضًا باقات خاصة للشركات والمؤسسات



وعن أسعار التذاكر، أوضحت أن «أسعار تذاكر المنتدى الحضرى تتراوح ما بين 150 و200 جنيه للشخص الواحد لحضور اليوم الواحد، بينما توجد تذاكر مخفضة للطلبة تصل إلى 100 جنيه، وتتوفر أيضًا باقات خاصة للشركات والمؤسسات، تشمل حضورًا كاملاً أيام المنتدى مع مزايا إضافية، ويمكن حجز التذاكر عبر الإنترنت أو من خلال مكاتب التذاكر الموجودة فى مدخل حديقة الأندلس، أما عن أماكن بيع التذاكر، من خلال الموقع الإلكترونى للمنتدى الحضرى، حيث يتمكن الـزوار من حجز التذاكر عبر الموقع الرسمى للفعالية، كما يمكن الاطلاع على تفاصيل البرنامج وحجز الأماكن، بالإضافة إلى أن مكتبة ديوان أحد الشركاء الثقافيين للمنتدى تُوفر تذاكر الحدث فى فروعها المنتشرة فى القاهرة، وكذلك توفر مكتبة جرير التذاكر فى منافذ البيع التابعة لها».



وسط توقعات ببلوغه حاجز الـ3 آلاف دولار

2024.. عام تذبذب «الذهب»

تقرير: أميرة صلاح

«نقص السيولة مع المصريين»، سبب رئيسى فى سيطرة حالة من الهدوء على السوق المحلى للذهب، مع توقعات باستمرار الارتفاع للمعدن الثمين فى ظل استمرار العوامل التى تدعم ارتفاع الذهب.

عمرو المغربي، عضو مجلس إدارة شعبة الذهب باتحاد الغرف التجارية، أوضح أنه «لا يمكن توقع مستوى أسعار الذهب بنهاية العام سواء كان بالاستقرار أو الهبوط أو الصعود، ولا سيما أن سعره وصل إلى صعود تاريخى، ولا يمكن توقع مستوى الصعود أو حتى الهبوط فى حالة استقرار الأوضاع، وإن كانت هناك توقعات تشير إلى وجود ارتفاعات مرة أخرى، أو هبوط بسيط لعمليات جنى الأرباح، ثم يتلوها ارتفاع مرة أخرى؛ لأن العوامل التى تدعم ارتفاع الذهب موجودة فى الأسواق».

«المغربى»، أضاف: كل هذه مجرد توقعات، بينما هناك عوامل أخرى تؤثر على سعر الذهب، مثل سعر صرف الجنيه والدولار والعرض والطلب، كل هذه عوامل تؤثر على السعر المحلي، وبشكل عام هناك صعوبة توقع مستوى سعر الذهب؛ لأننا نشهد حالة من التذبذب قد تشهد ارتفاعا أو انخفاضا.

وتابع: بعد انتهاء الإجازة الصيفية وبداية العام الدراسى الجديد وعودة العاملين بالخارج لأماكن عملهم، تراجع الطلب على الذهب مقارنة بفترة الصيف التى شهدت إقبالا على شراء المشغولات الذهبية والسبائك والعملات الذهبية، فى حين أن حركة البيع لم تتأثر بسعر الذهب، وهذا هو النهج الطبيعى لحركة البيع، وهناك توقعات بانتعاش السوق المحلى فى إجازة منتصف العام، فى ظل حالة الهدوء التى يشهدها السوق الآن، نتيجة نقص السيولة لدى المصريين حالياً.

من جهته، أكد ناجى نجيب، سكرتير عام شعبة الذهب سابقا، أن «الفترة الحالية تشهد ارتفاعا فى سعر البورصة العالمية لأسعار الذهب، وهذا يرجع بسبب التوترات العالمية، سواء على المستوى الاقتصادى كانخفاض سعر الفائدة بالبنك الفيدرالى الأمريكى، أو فيما يتعلق بالأوضاع السياسية والمتمثلة فى الحرب التى تشنها دولة الاحتلال على إيران ولبنان وفلسطين، هذا فضلا عن الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا».

وأضاف أن «سعر الذهب يميل إلى الارتفاع، بدليل أن الجرام عيار 21 وصل لـ3735 جنيها، وعيار 18 وصل لـ3201 جنيه، وعيار 24 وصل لـ4299 جنيها، والجنيه الذهب وزن 8 جرامات لـ29880 جنيها، وكل هذه الأسعار مرتفعة نظرا لارتفاع السعر العالمى الذى وصل 2747 دولارا للأوقية، ونسبة الزيادة التى تمت على مدار الشهرين الماضيين تتراوح ما بين 7 -8 فى المائة».

من جانبه، رأى وصفى واصف، رئيس الشعبة العامة للمصوغات والمجوهرات، أنه لا يمكن استبعاد أن يصل سعر الأوقية إلى 3000 دولار مع نهاية العام الحالي، خاصة أن عوامل ارتفاع سعر الذهب ما زالت قائمة بل تزيد الوضع من سيئ إلى أسوأ.

«واصف» لفت إلى أن «أسعار الذهب فى السوق المحلى شهدت زيادة بنسبة 7 فى المائة تقريبا على مدار الشهر الماضى بما يعادل 300 جنيه تقريبا، وقد تسببت هذه الزيادة إلى جانب المشكلات الاقتصادية فى امتصاص السيولة فى السوق المصري، وبالتالى حدثت حالة من الهدوء فى حركة البيع والطلب بسوق الذهب».

«سكن لكل المصريين»..

آلاف الوحدات تنضم لمسيرة 10 سنوات من «البناء والتشييد»

«سكن لكل المصريين5».. صفحة جديدة فى كتاب المبادرات التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى على مدار السنوات العشر الماضية لتوفير سكن ملائم لجميع المواطنين، لا سيما أصحاب الفئات ذات الدخول المنخفضة والمتوسطة، وقد حدد صندوق الإسكان الاجتماعى الفترة من 18 وحتى 25 نوفمبر المقبل لطرح كراسات شروط المرحلة الجديدة لذوى الهمم، أما باقى المواطنين من 26 نوفمبر حتى 24 ديسمبر لطرح نحو 79 ألف وحدة سكنية جديدة.

تقرير: راندا طارق



بدأت مسيرة مبادرة «سكن لكل المصريين» بهدف توفير وحدات سكنية مناسبة لفئات الدخل المنخفض والمتوسط، وتم التنفيذ من خلال مرحلتين، المرحلة الأولى ارتكزت على توفير عدد كبير من الوحدات السكنية فى مختلف المحافظات، والمرحلة الثانية عملت على توسيع نطاق الوحدات المقدمة مع تحسينات فى التصميم والبنية التحتية، ونحن الآن على مقربة من طرح إعلانين جديدين بالمبادرة لتستمر جهود الدولة فى تنفيذ مراحل جديدة من المبادرة لتلبية احتياجات المواطنين، مع تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولتحقيق الهدف الأسمى للمبادرة بتأمين توفير عدد كبير من الوحدات السكنية بأسعار مناسبة، وتحقيق العدالة الاجتماعية بتقديم الدعم للفئات الأكثر احتياجا، بما فى ذلك الشباب والمتزوجون حديثا، وكذلك تنمية المناطق العمرانية من خلال تطوير المدن الجديدة والمناطق المحيطة بها لتوفير بنية تحتية ملائمة.

ومنذ انطلاق المبادرة تم تنفيذ ما يقرب من 600 ألف وحدة سكنية فى مختلف المحافظات منذ عام 2014، تم توزيعها على مشروعات مختلفة منها «الإسكان الاجتماعي» و«سكن لكل المصريين»، ورصد تقرير رسمى صادر عن صندوق الإسكان الاجتماعى ودعم التمويل العقارى، إنه تم وجار تنفيذ مليون وحدة سكنية ضمن المبادرة الرئاسية «سكن لكل المصريين» بعضها خاص بمنخفضى الدخل، والأخرى لمتوسطى الدخل، كما تم حتى الآن طرح 17 إعلانا منذ يونيه 2014، وتقدم للحجز بها حوالى مليون و600 ألف مواطن، ووصل حجم التمويل العقارى الممنوح للمستفيدين حتى الآن قرابة 80 مليار جنيه، من خلال جهات متنوعة ما بين بنوك وشركات.

كما أوضح التقرير أن «الدعم النقدى وصل لقرابة 10 مليارات جنيه بمتوسط دعم نقدى للمواطن الواحد بقيمة 16,6 ألف جنيه ومتوسط التمويل العقارى للعميل 126 ألف جنيه، وبلغت نسبة المستفيدين من الذكور 76 فى المائة، ومن الإناث 24 فى المائة، ومن القطاع الخاص 48 فى المائة، ومن المهن الحرة 22 فى المائة، ومن القطاع الحكومى 29 فى المائة، ومن أصحاب المعاشات 1 فى المائة، ومن فئة المتزوج ويعول 56 فى المائة، ومن فئة المتزوج 16 فى المائة، ومن فئة الأعزب 22 فى المائة، ومن فئة الأرمل 2 فى المائة ومن فئة المطلق 4 فى المائة».

م.شريف الشربينى

لم تكن مبادرات سكن لكل المصريين سهلة التنفيذ، فحسبما أوضح المهندس أمين غنيم، مساعد رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة لقطاع التنمية وتطوير المدن، أن «تحديات وإنجازات مشروعات مبادرة سكن لكل المصريين تمثلت فى زيادة عدد السكان وارتفاع تكلفة الموارد، والحاجة لتوفير التمويل اللازم، أما الإنجازات، فكانت تحقيق المبادرة نجاحات ملحوظة فى تقليص الفجوة السكنية وتحسين مستوى المعيشة، مبادرة سكن لكل المصريين كانت الخطوة الأهم لتحقيق التنمية المستدامة، وتوفير فرص سكنية لائقة للمواطنين».

وتابع: كثفت الحكومة العمل على توسيع هذه المبادرة لتلبية احتياجات أكبر عدد من المواطنين وبشكل مستمر، وحتى الآن تم تنفيذ ما يزيد عن نصف مليون وحدة سكنية فى إطار مبادرة «سكن لكل المصريين» فى مختلف المحافظات وتم توزيعها على عدة مناطق لتلبية احتياجات الفئات ذات الدخل المنخفض والمتوسط، واستهدفت المبادرة وبشكل رئيسى المدن الجديدة والمناطق التى تعانى من نقص فى الإسكان، ومن أبرز المحافظات التى شهدت تنفيذ وحدات سكنية فى إطار هذه المبادرة القاهرة، الجيزة، الإسكندرية، الشرقية، الدقهلية، المنوفية، القليوبية، الفيوم، بنى سويف، الأقصر، أسوان، سوهاج، كفر الشيخ والمنيا، تقريبا جميع المحافظات شهدت تنفيذ وحدات سكنية وفق احتياجاتها وظروفها، مع التركيز على الفئات الأكثر احتياجا، كجزء من جهود الحكومة لتوفير إسكان ملائم وتحسين مستوى المعيشة فى محافظات مصر.

«غنيم»، أكد أن «الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، وجه بضرورة طرح إعلانين جديدين للمواطنين من ذوى الدخول المنخفضة والمتوسطة لتغطية الطلب المتزايد من المواطنين للحصول على وحدات سكنية، مع بعض التغييرات الخاصة بشروط أصحاب الهمم، فتم توسيع مفهوم ذوى الهمم ليشمل الأسرة بأكملها سواء مقدم الطلب أو أى فرد من أفراد الأسرة، مع تخصيص الدور الأرضى لذوى الإعاقة البصرية والحركية، ليس ذلك فقط بل تم التشديد على عدم السماح لأى مواطن بمزاحمة أصحاب الهمم خلال الأسبوع الأول المخصص لهم للتقديم وتم التنسيق مع هيئة البريد».

> المبادرة الرئاسية «سكن لكل المصريين» بعضها خاص بمنخفضى الدخل، والأخرى لمتوسطى الدخل، كما تم حتى الآن طرح 17 إعلانا منذ يونيه 2014، وتقدم للحجز بها حوالى مليون و600 ألف مواطن، ووصل حجم التمويل العقارى الممنوح للمستفيدين حتى الآن قرابة 80 مليار جنيه

وأضاف: كذلك سوف يشهد الإعلان الجديد تغييرا آخر خاصا بحد الدخل، فقد أصبح الحد الأدنى لصافى الدخل الشهرى لصاحب الطلب من المواطنين من أصحاب الدخل المنخفض بنظام التمويل العقارى 3500 جنيه وألا يزيد صافى الدخل الشهرى والسنوى من كافة مصادره عن 15 ألف جنيه شهريا بما يعادل 180 ألف جنيه سنويا، وذلك بالنسبة للأسرة، وفيما يخص المواطنين متوسطى الدخل الراغبين فى الحصول على وحدة فإن الحد الأدنى لصافى الدخل الشهرى لصاحب الطلب للتعامل بنظام التمويل العقارى يبلغ 12 ألف جنيه شهريا بما يعادل 144 ألف جنيه سنويا بالنسبة للفرد، أما أصحاب الدخول المتوسطة للأسرة فيجب ألا يزيد صافى الدخل الشهرى من كافة مصادر الدخل لصاحب الطلب عن 25 ألف جنيه شهريا بما يعادل 300 ألف جنيه.

كما أشار إلى أن «الإعلان الجديد لسكن لكل المصريين يضم 79 ألف وحدة سكنية كما ويشمل الطرح الجديد أسعارا متنوعة، مع تغيير فائدة منخفضى الدخل لتصبح 8 فى المائة سنويا، وبفائدة 12 فى المائة سنويا للمواطنين من متوسطى الدخل، وبمقدم يبدأ من 20 ألفا لمدة تقسيط تصل حتى 20 عاما، موضحا أنه لا يحق لصاحب الوحدة التصرف بها سواء بالبيع أو الإيجار أو تغيير النشاط، خاصة وأن الصندوق غلظ العقوبات الخاصة بمنظومة الضبطية القضائية لعقوبات شديدة».

بدوره، أكد الدكتور وليد عباس، نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة لقطاع التخطيط والمشروعات، المشرف على مكتب وزير الإسكان، أن الطرح الجديد لـ«سكن لكل المصريين5» سوف يغطى جميع محافظات الجمهورية، وذلك يأتى فى إطار منح الفرصة لأكبر قطاع ممكن من المواطنين للحصول على وحدة سكنية والاستفادة من الدعم الضخم المقدم لهذه الوحدات، موضحًا أنه تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى تم تخصيص نسبة 5 فى المائة من الطرح الجديد لمبادرة «سكن لكل المصريين» للمواطنين من ذوى الهمم، ليس ذلك فقط بل تم تخصيص أسبوع كامل لهم للتقديم على الطرح الجديد قبل جميع المواطنين لضمان عدم مزاحمتهم، كل ذلك كان فى ضوء التوجيهات المستمرة بضرورة الاهتمام بالمواطنين من ذوى الهمم وذويهم، وذلك فى إطار رؤية الدولة للارتقاء بجودة حياتهم وتقديم سبل الرعاية والدعم لهم من خلال العديد من المبادرات، بما فى ذلك توفير المسكن الملائم لهم.

«عباس»، لفت إلى أن «مصر شهدت منذ تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى طفرة عمرانية غير مسبوقة كان محورها الرئيسى الإنسان، ونجحت الدولة فى وضع حلول للمشاكل المزمنة التى عانى منها العمران لعقود طويلة، واستطاعت العمل على ملف جودة الحياة وتحسين معيشة المواطن المصري، كما أنهت ملف الخطر بمصر وهو الملف الشائك الخاص بالمناطق العشوائية غير الآمنة وذلك من خلال تنفيذ مناطق سكنية بديلة وتوفير الخدمات الأساسية والسكن الميسر للجميع، مصر قدمت وبلا شك نموذجًا عمرانيا يصعب تكراره ويستحق تصديره للدول الأخرى».

وقال: كللت جهود الدولة بجائزة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية لهيئة المجتمعات العمرانية عام 2020 فكانت خير دليل على الدور الفعال للمشروعات القومية فى التنمية المستدامة لمصر، قضايا الإسكان والتنمية المستدامة كانت أهم الملفات التى سعت لها مصر منذ عام 2014، وذلك من خلال إطلاق سياسة قومية للإسكان تمثل خارطة الطريق وصولا لبرامج تنفيذية ضمن برنامج قومى طموح سكن لكل المصريين لضمان توفير السكن الملائم الميسر للجميع، لتحقيق العدالة السكنية والإنسانية، بمبادرة رئاسية ناجحة تم تطبيقها على مستوى جميع محافظات الجمهورية بعضها فى العمران القائم، والآخر فى المدن الجديدة.

د.وليد عباس

بقلم: د. نجلاء فراج

خبير أسواق المال

يُعتبر شطب قيد أسهم الشركات من البورصة سلاحًا ذا حدين، فدائمًا ما يتبادر للأذهان أن شطب أسهم أى شركة هو بمثابة عقاب لها، لكن عمليات شطب الأسهم يمكن أن يكون شطبًا إجباريًا على الشركة أو شطبًا اختياريًا بناء على طلب الشركة نفسها.

المطرودون من «جنة البورصة»

فالشطب الإجبارى لأسهم شركة دائمًا ما يكون بسبب مخالفة الشركة لشروط القيد والتداول فى البورصة وعدم القدرة على توفيق أوضاعها برغم من الإنذارات المتكررة من إدارة هيئة سوق المال والبورصة.

أما الشطب الاختيارى لأسهم الشركة من قاعدة بيانات البورصة، يكون بناء على طلب الشركة نفسها، ويكون ذلك لعدة أسباب منها انخفاض حجم التداول على الشركة مما يجعل التكاليف التى تتحملها أكبر من المنفعة الناتجة، وهو ما حدث مع شركة فودافون عام 2007، كذلك عدم احتياج الشركة لمشاركتها لتداولات البورصة، وذلك بعد أن ينتهى الغرض والمصلحة المحققة من القيد بالبورصة، خاصة بعد إلغاء ميزة التخفيض الضريبى للشركات المقيدة بالبورصة مثال شركة أوراسكوم عام 2020.

كما أنه يوجد سبب آخر لـ«الشطب الاختيارى»، وهو الاستحواذ على أسهم الشركة، فبسبب تداول العديد من الأسهم بقيم أقل من القيم الاسمية للشركة أو بقيم أقل من القيم الفعلية ذلك بعد تقييم أصول ومشروعات الشركة المستقبلية، فبسبب ذلك تكون العديد من الشركات فرصة للمستثمرين، مما يشجع على طلب شراء أسهم الشركة والاستحواذ عليها، والذى ينتج عنه طلب الشركة للشطب الاختيارى من قاعدة تداول أسهم البورصة، كما أن تحرير سعر الصرف فى الفترة الأخيرة وخفض قيمة الشركات، فضلا عن سوء الأوضاع الاقتصادية وانخفاض أرباح الشركات كلها عوامل أدت لزيادة عمليات الاستحواذ مثال شركة «البويات والصناعات الكيماوية -باكين» العام الماضى، وأخيرًا فى الوقت الحالى تقوم البورصة بإنهاء إجراءات شطب شركة العربية للشحن والتدريب كشطب اختيارى.

ويعد 2010 عام «مذبحة الأسهم»، حيث قررت البورصة أن تشطب 16 شركة اختياريًا و14 إجباريًا، مما كان له أثر على تداولات فئات المستثمرين، كما أثر على تداولات الأسهم وقتها، ذلك بسبب فقدان الثقة الجزئى فى البورصة تزامنًا مع هذا القرار.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية التفرقة بين شطب أسهم شركة من قاعدة بيانات البورصة واختفاء اسم الشركة بسبب تقسيمها إلى شركتين أو تغيير اسمها مثال تقسيم شركة أوراسكوم تيليكوم عام 2012 إلى شركة أوراسكوم للإعلام والتكنولوجيا وشركة أوراسكوم تيليكوم القابضة.

وأخيرًا.. للتوضيح فإن عمليات الشطب يمكن مواجهتها وعلاج الفجوة التى تتسبب فيها عن طريق طرح شركات جديدة بقطاعات مختلفة وقيدها بالبورصة، لمواجهة ظاهرة اختفاء الشركات عقب الاندماجات والاستحواذات التى تجتاح السوق حاليًا.

بسبب مستلزمات التقييمات الأسبوعية

انتعاش سوق الطابعات

تقرير: رحاب فوزى

«التقييمات الأسبوعية»، إجراء بدأت وزارة التربية والتعليم فى تطبيقه منذ بداية العام الدراسى الحالي، وأتاحتها الوزارة إلى جانب «الواجبات المنزلية» عبر موقعها الإلكترونى الرسمي، وهو ما دفع العديد من الأسر للاستعانة بـ«الطابعات» وهو ما ترتب عليه زيادة فى معدلات مبيعاتها، لا سيما الطابعات الصغيرة «الأبيض وأسود».

ميسر الحناوي، تاجر، كشف أن أكثر الأنواع رواجًا هي طابعات «نفث الحبر»، التي تعتبر الخيار الأكثر شيوعًا للمنازل، وتتميز بجودة الطباعة المتميزة للصور والمستندات الملونة وهي مثالية للاستخدام العادى ولطباعة الصور، وتأتى بعد ذلك «طابعات الليزر» وهي تناسب الطباعة بكميات كبيرة وغالبا ما تكون أسرع وأقل تكلفة على المدى الطويل من حيث استهلاك الحبر، وتعد خيارا جيدا للمستندات النصية أو إذا كنت تطبع بشكل دوري بكميات كبيرة لوجود أكثر من طفل فى مراحل التعليم المختلفة فى المنزل نفسه، ومعظم الطابعات الحديثة تأتى مع ميزة الاتصال اللاسلكي، مما يسمح للمستخدمين بالطباعة عبر الهواتف الذكية أو الأجهزة اللوحية بدون الحاجة لكابلات وتوصيلات معقدة.

«الحناوي»، أشار إلى أن «الطباعة المزدوجة ميزة إذا توفرت فى الجهاز تتيح الطباعة على وجهى الورقة، مما يوفر فى استهلاك الورق، هذا إلى جانب ميزة الماسح الضوئى والنسخ بجانب الطباعة، مما يجعلها خيارا متعدد الوظائف، كما أن بعض الطابعات تتيح الطباعة مباشرة من بطاقات الذاكرة أو ذاكرة إضافية مما يجعل الطباعة عملية أكثر سهولة وسرعة».

وتتفاوت أسعار الطابعات بشكل كبير حسب النوع والمواصفات - حسبما أوضح «الحناوي»، فمثلا طابعات نفث الحبر تتراوح بين 4000 إلى6000 جنيه، ويمكن وصفها بـ«الاقتصادية»، بينما الفئة المتوسطة من الطابعات ما بين 6000 و13000 جنيه، وهي تتميز بمميزات إضافية مثل الاتصال اللاسلكى والطباعة المزدوجة، والفئة المتقدمة تبدأ من 12 ألف جنيه تتميز بجودة طباعة صور عالية جدًا ومناسبة للطباعة الاحترافية أكثر، وطابعات الليزر تبدأ من 13 ألف جنيه، وكل الفئات عليها إقبال منذ بداية السنة الدراسية، والأسر المصرية تميل للنوع المتوسط من الطابعات، تحديداً من لديهم طلاب فى الإعدادية والثانوية.

«الطابعات المستعملة»، هي الأخرى شهدت إقبالًا، وهو ما أوضحه المهندس أحمد مراد، بقوله: الأجهزة المستعملة لها سوق رائج دائما فى مصر بسبب الأسعار المبالغ فيها للطابعات المنزلية، والطابعات اللاسلكية هي الأكثر طلبا فيما يخص الطلبة سواء فى مرحلة المدرسة أو الجامعة أو حتى الدراسات العليا، والأسعار هنا تبدأ من 4000 جنيه حسب حالة الجهاز وتوفر الصيانة وقطع الغيار، والأجهزة الصينى هي الأكثر تواجدا وطلبا فى السوق المصري، لأن أسعارها أقل ومميزاتها لا بأس بها، فى حين تتراجع الأجهزة الألمانية الصنع والبريطانية المنشأ بسبب أسعارها ويفضلها المتخصصون فى مجالات التدريس والفنون والتصميمات المختلفة عبر الإنترنت، لأنهم يحتاجون ما هو أكثر من مجرد الطبع بل يريدون وضوحا للتصميمات والألوان، وينافس المنتج الكورى بشكل بسيط حسب الأجهزة المتوفرة فى السوق وقت الطلب.





تتميز العلاقات المصرية السعودية بالعمق على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهناك اتفاق وتطابق فى جميع وجهات النظر بشأن القضايا الإقليمية والدولية، كما أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين ترتبط بأكثر من 160 اتفاقية ثنائية تدعم نموها، آخرها توقيع 14 اتفاقية بين مصر والسعودية بقيمة 7.7 مليار دولار.

بقلم: د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

مصر والسعودية.. شراكات اقتصادية واعدة

واللافت للنظر أن معظم هذه الاتفاقيات التى تم توقيعها تمت مع القطاع الخاص المصرى، مما يؤكد توجه الدولة المصرية لدعم القطاع الخاص. وتعتبر السعودية أكبر دولة عربية صاحبة استثمارات فى مصر، حيث يبلغ حجم الاستثمارات السعودية فى مصر 30 مليار دولار من خلال 6280 شركة برأس مال سعودى داخل مصر.

وتعد السعودية ثانى أكبر شريك تجارى لمصر، حيث يبلغ حجم التبادل التجارى بين السعودية ومصر 12.8 مليار دولار فى 2023. فيما بلغ عدد الرخص الممنوحة للمستثمرين المصريين فى المملكة نحو 5767 رخصة، كما بلغ حجم التبادل التجارى حتى النصف الأول من العام الجارى نحو 8.4 مليار دولار، بمعدل نمو 41 فى المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ويسعى البلدان من خلال مجلس الأعمال المصرى السعودى واللجنة المصرية السعودية المشتركة إلى زيادة حجم الاستثمارات السعودية لتصل إلى 50 مليار دولار من خلال تنفيذ مشروعات مشتركة أو جذب استثمارات سعودية فى عدة قطاعات، منها القطاع الصناعى والسياحى والطاقة المتجددة. كما أن حجم الاستثمارات المصرية فى السعودية كبير، حيث بلغ عدد المشروعات المصرية فى السعودية 1300 مشروع، باستثمارات تتجاوز 3 مليارات دولار، منها 1000 مشروع برأس مال مصرى 100 فى المائة تجاوز 1,1 مليار دولار.

وتم التوقيع على اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة بين البلدين، وتشكيل مجلس التنسيق الأعلى المصرى السعودى؛ بهدف تذليل كل التحديات التى تواجه المستثمرين فى البلدين، وتحويلها إلى فرص واعدة، وإلى مشاريع استثمارية يتم تنفيذها.

ويمكن أن تمتد العلاقات المصرية السعودية لعمل مشروعات ثنائية بهدف التصدير لكثير من الدول الإفريقية والآسيوية وغيرها، خاصة أن كلا البلدين لديهما اتفاقيات تجارية وتبادل تجارى مع العديد من البلدان من خلال اتفاقيات؛ مثل: الكوميسا، والتجارة الحرة الإفريقية من جانب مصر، والاتفاقيات الأوربية، والافتا والميركوزير من جانب السعودية، مما يعود بالنفع على البلدين.

وتشكل السياحة السعودية أكثر من 20 فى المائة من السياحة العربية، وبلغ عدد المصريين الذين يعملون بالمملكة 1,8 مليون بخلاف أسرهم، كما يبلغ السعوديون المقيمون فى مصر فى حدود 700 ألف مواطن سعودى، وبلغت تحويلات العاملين المصريين بالسعودية فى حدود 10 مليارات دولار.

فإن أرقام التبادل التجارى والاستثمارى بين مصر والمملكة قد عكست الخصوصية الشديدة للعلاقات المصرية السعودية فى المجالين التجارى والاستثماري، حيث تعد المملكة ثانى أكبر سوق خارجى للصادرات المصرية، كما تعد مصر ثامن أكبر مستقبل للصادرات السعودية بإجمالى تبادل تجارى فى السلع البترولية وغير البترولية تخطى الـ7.5 مليار دولار، ومن المؤكد أن الفترة القادمة ستشهد تناميًا فى حجم التبادل التجارى بعد إتمام مشروع الربط الكهربائى بين الشبكة السعودية والشبكة المصرية الذى يعد أكبر مشروع ربط كهربائى فى المنطقة.

وتحرص مصر على زيادة حجم صادراتها خلال السنوات القادمة، وقد تم توقيع محضر تشكيل مجلس التنسيق الأعلى المصرى السعودى ليكون منصة فاعلة فى سبيل تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين ودفعها نحو آفاق أوسع مما يحقق المصالح المشتركة، الذى سيكون له أثر فى زيادة التعاون والاستثمار لا سيما فى قطاعات الطاقة، والنقل والخدمات اللوجستية والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والصناعة والزراعة والسياحة، مما يساعد على تطوير وتنويع قاعدة التعاون الاقتصادى والاستثمارى، بما يحقق تطلعات البلدين فى ظل الشراكة الاستراتيجية المتميزة بين البلدين.

وتخطط السعودية لضخ استثمارات جديدة بقيمة 5 مليارات دولار فى مصر منفصلة عن وديعة المملكة فى البنك المركزى المصرى، مما يساعد على تدفق المزيد من الحصيلة الدولارية وزيادة معدلات التشغيل.

فالتعاون بين مصر والسعودية ضرورة لا تفرضها التحديات التى تهدد المنطقة المشتعلة، باعتبارهما صمام الأمان للعالم العربى بفضل سياستهما الخارجية المتزنة، وإنما أيضا على المستوى الثنائي، وما تتطلبه التجربة التنموية ضمن رؤى 2030.

Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024

«خطوة نحو تعزيز الأمن الغذائى وتقليل «الحاجة للدولار»

مكاسب بورصة «حبوب بريكس»

تقرير: بسمة أبو العزم

«خطوة نحو تعزيز الأمن الغذائى لدول المجموعة، لا سيما مصر»، هكذا اعتبر خبراء التجارة والاقتصاد، اقتراح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بإنشاء «بورصة حبوب» لمجموعة الدول الأعضاء فى «تجمع بريكس»، هذا فضلا عن تأكيدهم أن المقترح الروسى من شأنه إيجاد ما وصفوه بـ«عدالة تسعير السلع»، إلى جانب مساهمته فى تقليل معدلات الاستعانة بـ«الدولار».

كريم الشافعي، العضو المنتدب الأسبق للبورصة المصرية للسلع، أكد أن «إقامة أى بورصة سلعية يشكل وجود سوق منظم بما يحقق المزيد من الشفافية فى جانبى العرض والطلب، بما يحقق العدالة فى التسعير، فضلا عن أن دخول مصر بهذه البورصة يساهم فى وضعها على الخريطة العالمية للتجارة سواء كمستهلك أو إذا نجحنا مستقبلا فى تحقيق فائض من أحد الحبوب والاتجاه نحو التصدير».

«الشافعي»، أوضح أن «مصر بالفعل حاليا متصدرة عالميا ببعض السلع الزراعية بعيدا عن الحبوب مثل البرتقال والبطاطا الحلوة، كما أنها تتصدر إنتاج البلح، حيث تعتبر مصر المصدر رقم واحد لأوروبا وبشكل خاص لدولة أسبانيا، والتى كانت المنتج الأول للبطاطا الحلوة، لكن المحصول المصرى تفوق عليها، وبالتالى ليس من المستبعد مستقبلا أن تركز الدولة على نوع من الحبوب لزيادة الإنتاج منه بهدف التصدير والتداول عبر بورصة بريكس».

وأضاف أن «وجود بورصة للدول التى تنتج نحو 40 فى المائة من الإنتاج العالمى للحبوب، يتيح لمصر - وهى من أكبر الدول المستوردة للقمح وغيرها من الحبوب- فرصة أفضل للمفاضلة بين أسعار العارضين على تلك المنصة، وبالتالى تنخفض تكلفة الاستيراد، أيضا اقتصار تلك البورصة على دول البريكس وحدها سيقلل ضغط الطلب على الدولار، خاصة أنه من الممكن استخدام نظام المقاصة لعمل التسويات، فيتم خصم قيمة الصادرات والواردات بين الدول ودفع الفارق فقط إذا كانت العملة المستخدمة هى الدولار، أيضا يمكن استبدال الدولار بعملة موحدة لدول المجموعة، أما الطرح الآخر والمتمثل فى التبادل التجارى عبر استخدام العملة المحلية لتلك البلاد، فمثلا نتعامل بالجنيه مقابل الروبل الروسى وهنا لا يوجد تعامل بالدولار، وبالتالى فى كل الأحوال هناك فائدة لمصر من حيث أزمة سعر الصرف والضغوط القوية لتدبير الدولار للاستيراد».

«كريم»، فى سياق حديثه، لفت إلى أن «مقترح وزير الزراعة السابق السيد القصير لإنشاء منطقة لوجستية لتخزين الحبوب لصالح بورصة الحبوب، يعد مقترحا رائعا فى ظل استقرار الأوضاع العالمية ويمكن تحقيقه مستقبلا، لكن فى التوقيت الحالى يصعب تنفيذ ذلك بسبب التوترات المحيطة، فهذا المقترح يجعل مصر مركزا لتصدير تلك الحبوب فى العمق الإفريقى وأوروبا وغرب الأمريكتين، خاصة أن مصر تتوسع حاليا فى إنشاء الصوامع لزيادة السعة التخزينية للحبوب سواء للاستهلاك المحلي، أو إذا تم استغلال موقع مصر باعتبارها (ترانزيت) لتجارة الحبوب عالميًا».

بدوره، قال نعمانى نصر، المستشار السابق لوزير التموين والتجارة الداخلية: البورصات السلعية تعمل على توضيح الرؤية السعرية والمعروض من السلعة على مستوى العالم، وتعد فكرة بورصة الحبوب ذات أهمية اقتصادية لكافة دول بريكس، لكن من الأفضل التوسع فى الفكرة لتضم المزيد من المنتجات التى تتميز بها كل دولة بالتحالف، فمثلا البرازيل تشتهر بالسكر والهند كذلك تشترك مع البرازيل فى السكر وروسيا تشتهر بالقمح والعديد من الحبوب، ومصر يمكن أن تهتم بالقطن وتسعى للتسويق العالمى له من خلال تلك البورصة مستقبلا حينما يتوسع نشاطها.

«نعماني»، أكد أن «بورصة الحبوب ستعمل على تقوية مجموعة بريكس اقتصاديا، كما أنه ليس الهدف منها تحدى الدولار بقدر ما تهدف للبحث عن سلة عملات أخرى يمكن التعامل بها لزيادة معدلات التجارة الخارجية»، مشيرًا إلى أنه «هناك بورصات حالية أمريكية مثل بورصة شيكاغو للسلع، ويتم فيها تداول عقود مستقبلية للسلع وخاصة الحبوب، وبالتالى وجود بورصة بريكس من شأنها تحقيق الأمن الغذائى للدول المشاركة وخاصة مصر باعتباها أكبر مستورد للقمح عالميا كما أنها ستقلل الضغط على الدولار بما يحسن من قيمة الجنيه المصري».

فى حين أكد الدكتور مدحت نافع، الخبير الاقتصادي، مساعد وزير التموين والتجارة الداخلية سابقا، أنه أول منْ طالب بإقامة بورصة سلعية لدول تجمع بريكس، لكن بمعنى أشمل من مقترح الرئيس الروسى باقتصارها حاليا على الحبوب، متمنيًا أن يكون لمصر السبق فى استضافة تلك البورصة لديها كمنصة ومركز للتسويات.

«نافع»، أوضح أن «المقترح الروسى يستهدف التحكم فى سلاسل التوريد الخاصة بالسلع الاستراتيجية التى تهم عالم الجنوب، أيضا بورصة بريكس من شأنها تحقيق التقييم الأقرب للواقع للكثير من المنتجات التى يتمتع فيها الجنوب النامى بمزايا نسبية خاصة أنها تبخس حاليا فى ظل النظام العالمى لصالح السلع التى تتميز بقيمة مضافة أعلى وتسمى بنفط القرن الحادى والعشرين مثل الرقائق الإلكترونية، وأيضا تلك المنصة ستساهم فى التحول إلى نظم دفع مستقلة وتسويات مستقلة ربما عبر عملة موازية وليست عملة موحدة».

أمريكا والصين طرفاها..

حرب «التعريفات الجمركية» تهدد الأسواق العالمية

تقرير: سلمى أمجد

صرحت نائبة مديرة صندوق النقد الدولي، جيتا جوبيناث، لشبكة «سى إن بى سي»، أن تصعيد التوترات التجارية والتعريفات الجمركية بين الولايات المتحدة والصين ستكون له عواقب اقتصادية «مكلفة» فى جميع أنحاء العالم، وذكرت أن الولايات المتحدة والصين تتاجران مع بعضهما البعض بشكل أقل، ويتم إعادة توجيه بعض أجزاء تجارتهما عبر دول أخرى.

تعليقات «جوبيناث»، جاءت بعد أن قالت مديرة صندوق النقد الدولي، كريستالينا جورجييفا الأسبوع الماضى إن «التجارة الدولية لن تكون محرك النمو كما كانت من قبل، وأن التدابير التجارية الانتقامية، وتكثيف السياسات الحمائية لن يتسبب فى تفاقم التوترات التجارية العالمية، وتعطيل سلاسل التوريد العالمية فحسب، بل قد يؤدى أيضًا إلى إضعاف آفاق النمو فى الأمد المتوسط، وبالتالى إقامة علاقات عمل جيدة بين الولايات المتحدة والصين من شأنه أن يفيد كلا البلدين، كما أنه مهم أيضًا لبقية دول العالم».

وقد تصاعدت التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين هذا العام بعدما فرضت إدارة الرئيس الأمريكى جو بايدن، زيادات كبيرة فى الرسوم الجمركية على الواردات الصينية، بما فى ذلك رسوم بنسبة 100 فى المائة على المركبات الكهربائية، 50 فى المائة على الخلايا الشمسية، و25 فى المائة على الصلب والألمنيوم وبطاريات السيارات الكهربائية والمعادن الرئيسية فى سبتمبر الماضى لتعزيز الحماية للصناعات المحلية الاستراتيجية بعيدًا عن سلسلة التوريد الصينية المهيمنة، وذلك حسبما كشفت شبكة «رويترز».

وتستخدم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى سياسات تجارية، وتعريفات جمركية، ومفاوضات لموازنة النفوذ الاقتصادى للتنين الصيني، مدفوعًا بالمخاوف بشأن ممارسات التجارة غير العادلة، والوصول إلى الأسواق، وحقوق الملكية الفكرية، وحرص كل من نائبة الرئيس كامالا هاريس، والرئيس السابق دونالد ترامب على جذب الناخبين فى الولايات المنتجة للسيارات والصلب، من خلال وضع نفسيهما فى موقف صارم مع الصين قبل الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر المقبل، خاصة «ترامب» الذى تعهد بفرض تعريفات جمركية بنسبة 60 فى المائة على جميع الواردات الصينية. وهو ما حذر منه الرئيس التنفيذى لمعهد التمويل الدولي، تيم آدامز، الذى قال إن «مقترحات التعريفات الجمركية من المرشح الرئاسى دونالد ترامب من شأنها أن تتعارض مع مسار انخفاض التضخم، وقد تؤدى إلى ارتفاع أسعار الفائدة».

وفى هذا الإطار، أوضح الصحفى الصيني، والباحث الاقتصادي، نادر رونج هوان، لـ«المصور»، أنه «لا يوجد فائز فى الحرب التجارية، وأن هذه الحرب ستكون لها أضرار خاصة لكلا الطرفين، لذلك الصين دائمًا لا تريد الخوض فى الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، وفى نفس الوقت ستدافع عن حقوقها المشروعة، وكذلك مصالحها التنموية، كما أن الحرب التجارية تخالف قواعد التجارة الحرة، وستضر بمصالح المستهلكين الأمريكيين والشركات الصينية المصدرة للخارج، وستعرقل من سلاسل الإمدادات أو التوريد العالمية».

وتابع «هوان» أن «الصين تبحث عن أسواق أخرى من أجل تعويض الخسائر الناجمة عن الحمائية التجارية التى تقوم بها الولايات المتحدة، كما يرى أن صندوق النقد الدولى والمجتمع الدولى لا يريد صعود هذه الحمائية التجارية فى العالم لأنه لا يصب فى صالح النمو الاقتصادى العالمي».



المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024

تستهدف الوصول بصادراتها إلى 10 مليارات دولار بحلول 2040

الصناعات التعدينية.. ذراع الحكومة لجذب الاستثمارات وتقليل الاستيراد

خطوات كبيرة اتخذتها الحكومة للنهوض بقطاع التعدين ورفع مساهمته فى الاقتصاد القومى، بداية من تطوير التشريعات الخاصة بهذا الملف من أجل جذب الاستثمارات، والتى جاءت ضمن استراتيجية متكاملة لتطوير القطاع بمختلف أنشطته، لتحقيق أقصى استفادة من ثروات مصر التعدينية، والعمل على زيادة القيمة المضافة منها، وزيادة مساهمة النشاط التعدينى فى الناتج المحلى الإجمالى، ضمن خطة لتحويل مصر إلى مركز عالمى للتعدين، وهو ما يتماشى مع توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى لرفع معدلات النمو فى هذا القطاع وما يوليه من اهتمام خاص بقطاع التعدين، حيث وجه فى أكثر من مناسبة بأهمية الارتفاع بالقطاع لزيادة مساهمته فى الاقتصاد الوطنى.

تقرير: محمد رجب



خطة الحكومة فى هذا الملف تستهدف رفع مساهمة قطاع التعدين فى إجمالى الناتج المحلى إلى 5 بالمائة بحلول عام 2030، طبقًا للبيانات الرسمية، يدعم ذلك حالة الاستقرار الأمنى وخطة الإصلاح الاقتصادى فى مصر، والتى أسهمت فى وضع الدولة على خارطة التعدين العالمية، كما تستهدف الخطة الحكومية رفع صادرات التعدين بنحو 7 مرات فى السنوات المقبلة، وطبقًا للمستهدفات فإن مصر تستهدف الوصول بصادرات القطاع إلى عشرة مليارات دولار بحلول عام 2040 مقارنة بـ 1.6 مليار دولار حاليًا، مع توقعات بإسناد أكثر من 200 منطقة امتياز للبحث والاستكشاف التعدينى.

ويرى خبراء الاقتصاد أن هناك عاملين رئيسيين انطلقت منهما مصر فى خطتها من أجل التحول إلى مركز عالمى للتعدين، العامل الأول مرتبط بالقوانين والتشريعات التى تم تطويرها أخيرًا، للتغلب على المشكلات السابقة والتى كانت السبب الرئيسى فى عدم القدرة على استثمار الثروة المعدنية بشكل مناسب، حيث بدأت مصر تدريجيًا فى إدخال تعديلات على تلك التشريعات، ومن ثم تذليل العقبات، من خلال تشريعات منظمة للعمل، حين أعلنت الحكومة قبل سنوات قليلة عن لائحة قانون الثروة المعدنية التنفيذية، والتى دفعت باتجاه زيادة الاستثمارات الأجنبية واستغلال الثروة المعدنية الغنية لمصر، بشكل ساهم فى ارتفاع عدد الشركات العالمية المتقدمة بعطاءات فى مصر بصورة فاقت التوقعات، وقد فازت 11 شركة (وطنية وأجنبية) بحقوق استكشاف 82 منطقة امتياز للذهب (على مساحة 14 ألف كم2)، وباستثمارات 60 مليون دولار.

العامل الثانى، مرتبط بـ «جهود الدولة فى هذا القطاع» ليس فقط على صعيد القوانين، إنما أيضًا من خلال توفير قواعد البيانات اللازمة، بما فى ذلك المناطق والإحصاءات لخلق منظومة متكاملة تُمكن من تقديم الفرص الواعدة بشكل واضح للقطاع الخاص.

و«تلك الخطة من شأنها دعم الناتج المحلى الإجمالى، ورفع معدلات مساهمة قطاع التعدين بالاقتصاد، ليكون واحدًا من المصادر الأساسية بالنسبة للاقتصاد المصرى، فى ظل جهود الدولة المبذولة بدلًا عن تصدير المواد الأولية، ليتم تصديرها مصنعة بما يحقق القيمة المضافة بشكل أكبر، ونتمنى استمرار هذه الجهود وتعزيز مشاركة القطاع الخاص».

الدكتور تامر أبوبكر، رئيس غرفة صناعة البترول والتعدين باتحاد الصناعات، أوضح أن الدولة تشجّع الشركات العالمية على الإنفاق وتنمية النشاط التعدينى من أجل الاستخراج، فضلًا عن توظيف أعداد كبيرة من العاملين والفنيين والخبراء، للقيام بجميع عمليات استخراج المعادن، خاصة أن نشاط التعدين أسهم فى عمليات تعمير متعدّدة بالمناطق التى يتم فيها البحث والاستكشاف والاستخراج، حيث يتطلب العمل فى قطاع التعدين واستخراج الثروات الطبيعية تطوير البنية التحتية للدولة وتطوير المرافق، مما يؤدى إلى نشأة مجتمعات عمرانية جديدة وتطوير أساليب إنتاج وتصنيع مرتبطة بالتعدين، وقابلة للاستمرار والتطور.

وأضاف أن كثافة الصناعات التى تقوم على المواد التعدينية تخلق فرصًا متعدّدة للاقتصاد، من خلال خلق فرص بين صناعات تحويلية وسيطة بمراحلها المتعدّدة، وذلك لتحويل المواد الخام إلى مواد قابلة للتصنيع، وإلى صناعات لتحويل مدخلات الإنتاج المصنّعة إلى سلع نهائية.

ويحتل التعدين مركزًا كبيرًا، خصوصًا فى صناعات القيمة المضافة، التى تُمثل محركا قويًا للتنمية الشاملة ذا قدرات على خلق عدد كبير من الوظائف حسبما قال «أبو بكر»، موضحًا أن «المواد التعدينية تُعد مدخلات صناعة يقوم عليها الكثير من الصناعات المختلفة، مثل الحجر الجيرى الذى يدخل فى صناعات متعدّدة وكثيفة يمكن أن تزيد منتجاتها النهائية على 3 آلاف منتج، والكوارتز والكوالين وغيرها من المعادن الأخرى».

وأوضح أن قطاع التعدين شهد خلال السنوات الأخيرة الكثير من النجاحات والتقدم، خاصة فى الكثير من الملفات، أهمها جذب الاستثمارات وزيادة الإنتاج من المعادن والتنقيب عن الذهب، وزيادة المناجم المكتشفة، مضيفا: «منذ 10 سنوات لم يكن قطاع التعدين بالشكل الذى عليه الآن، وهذا نظرًا لتغيّر وجه المستثمرين إلى قطاع التعدين المصرى، خاصة أنه أصبح أكثر جاذبية فى الوقت الحاضر نظرًا للتعديلات وأعمال التصحيح والتنمية التى تقوم بها الوزارة تجاه القطاع، لتحسينه وتعظيم الناتج القومى».

من جانبه، قال د. محمود عنبير الخبير الاقتصادى، إن قطاع التعدين فى مصر يحصل على اهتمام كبير من قِبل القيادة السياسية، خاصة أن التعدين يُعد من الصناعات القوية التى تقوم اقتصاديات دول عليها، مشيرًا إلى أن أبرز التحديات التى تواجه قطاع التعدين عدم توافق القوانين مع الأوضاع الجديدة، خاصة أنها لم تتغير منذ عام 1956، ولكن الدولة أعدت تشريعات لتغييرها منذ عام 2014.

وأضاف «عنبر» أن مشروعات القيمة المضافة يمكن تطبيقها فى قطاع التعدين، لزيادة ربحية القطاع من اكتشاف المعادن واستغلالها بشكل أمثل، خاصة أن مشروعات القيمة المضافة تُعد إحدى القاطرات الرئيسية فى النمو الاقتصادى للدولة، مؤكدًا أهمية دور العنصر البشرى وضرورة صقل خبراته.

كما أشار إلى أن المرونة فى التعامل بين الدولة والمستثمرين من أهم عوامل جذب الاستثمار الأجنبى، خاصة فى ظل وجود الكثير من الأزمات الاقتصادية، لافتًا إلى أن التشريعات واللوائح التنفيذية الجديدة قلّصت البيروقراطية فى التعامل مع المستثمرين، كما أن قانون التعدين الجديد قدّم الكثير من المميزات للمستثمر وللحكومة.

وتابع: هيئة الثروة المعدنية عليها الاستفادة من الكوادر البشرية العاملة وخبرات العاملين المحالين للتقاعد، لتدريب عناصر جديدة، مع ضرورة تفعيل دور مركز معلومات قطاع التعدين، خاصة أنه يضم الكثير من الأبحاث والتقارير والمسوحات والبيانات الخاصة بالمناطق التى تحتوى على معادن.

الخبير الاقتصادى د.مصطفى بدرة، قال: الرئيس السيسى وجه فى وقت سابق بوضع خطة شاملة لزيادة الاستثمارات فى مختلف القطاعات، ومن بينها قطاع التعدين والطاقة، لرفع مساهمته فى الناتج المحلى، وهى الخطط التى ظهر تأثيرها بشكل مباشر من خلال ما شهدته القطاعات ذات الصلة من تطورات مباشرة ولافتة، فى مجال الثروة المعدنية.

والواقع يشير إلى أن استراتيجية الدولة فى قطاع التعدين تستهدف استخراج الثروات المعدنية من باطن الأرض، كالفوسفات والذهب والمنجنيز، والعمل على تصنيع تلك المواد الخام وتصديرها ليس فى صورة مواد أولية، وبالتالى فتح الباب أمام الاستثمارات المختلفة، بما يسهم فى تحقيق التنمية المستدامة، مستشهدًا فى السياق ذاته بما حققه «الفوسفات» على سبيل المثال وجهود الدولة لتعظيم المخزون، فضلًا عن اكتشافات الذهب المختلفة فى مصر؛ تأكيدًا على ذلك التوجه الحكومى، وفق «بدرة».

> المرونة فى التعامل بين الدولة والمستثمرين من أهم عوامل جذب الاستثمار الأجنبى، خاصة فى ظل وجود الكثير من الأزمات الاقتصادية، كما أن التشريعات واللوائح التنفيذية الجديدة قلّصت البيروقراطية فى التعامل مع المستثمرين، أيضاً قانون التعدين الجديد قدّم الكثير من المميزات للمستثمر

ورصد الخبير الاقتصادى انعكاسات تلك الخطة وأثرها على الاقتصاد المصرى، فى ستة بنود رئيسية هى توفير العملة الصعبة، وتحقيق الاكتفاء الذاتى، وفتح أسواق جديدة فى الخارج، وجذب استثمارات عالمية، وتوفير فرص عمل، وكذلك توطين العديد من الصناعات.

وأضاف أن خطة الوصول بصادرات القطاع إلى 10 مليارات دولار بحلول العام 2040 مقارنة بـ 1.6 مليار دولار حاليًا من شأنها المساهمة فى معالجة واحدة من أصعب الأزمات التى تعانى منها مصر وهى العملة الأجنبية، وبالتالى فإن زيادة التصدير تعنى زيادة العملة الأجنبية، وبالتالى ينعكس ذلك على الاقتصاد بصفة عامة.

كما أشار إلى أن تلك الخطة هى جزء من رؤية الدولة لجذب الاستثمارات وتوفير العملة الأجنبية، مستشهدًا بإيرادات قناة السويس قبل تأثرها بأحداث البحر الأحمر، فيما يتعلق بالمنطقة الاقتصادية، فضلًا عن الاكتفاء الذاتى من الطاقة وتصدير الغاز والكهرباء، إلى جانب مشروعات الطاقة النظيفة والمتجددة، كل هذا التنوع يسهم بشكل أساسى فى تنوع الإيرادات والحصول على العملة الأجنبية، ويتحدث عن تلك الخطط الهادفة لتوظيف تلك الإمكانات بوصفها بداية لاستثمار إمكانيات مصر أفضل استثمار، على اعتبار أنه يتم تصدير المواد فى صورتها الأولية الخام ومن ثم استيراد المواد المصنعة بأسعار مرتفعة.

> 200
> منطقة امتياز متوقع إسنادها للبحث والاستكشاف التعدينى

الدكتور عز الدين حسانين، الخبير الاقتصادى، يرى أن مصر لديها ثروة كبيرة يجب استغلالها وهى الرمال النقية المنتشرة فى الصحراء الغربية فضلا عن سيناء، وهى رمال نقية بنسبة 99 فى المائة وهو ما يؤهلها للاستخدام فى صناعة الرقائق الإلكترونية وبطاريات الليثيوم، وهى صناعة واعدة يجب أن تقتحمها مصر، مستشهدا بصناعة الرقائق الإلكترونية التى خصصت لها - على سبيل المثال أمريكا- 5 مليارات دولار وهى صناعة عليها إقبال عالمى وتعد من الصناعات الناشئة التى يمكن أن تدخل فيها مصر بقوة، مطالبًا بضرورة أن تنتبه الحكومة المصرية لهذه الصناعة التى تتميز فيها بلادنا بمزايا نسبية حيث يصل حجم هذه الصناعة حول العالم حاليا نحو نصف تريليون دولار، وتتصارع كل من الصين وتايوان حاليا على الرمال النقية والتى تستخدم فى صناعة الرقائق الإلكترونية ما يوضح أهمية هذه الصناعة.

وأوضح حسانين، أن مصر تتميز أيضا بمزايا نسبية فى عدد من القطاعات الأخرى، ومنها صناعة الأسمدة، والكيماويات، وهى صناعة تحتاج إلى تطوير أكثر خلال الفترة المقبلة مشيرا إلى أن هناك بعض التحديات التى تواجهنا فى هذا المجال، وهى فى الغالب تحديات تتعلق بالسياسات والإجراءات والتنظيم.

وأكد الخبير الاقتصادى أن معظم ما تستورده مصر هو من الصناعات الوسيطة لذلك لابد من توطين مثل هذه الصناعات فى مصر لخدمة الصناعة المحلية كما لابد للحكومة أن تضع خريطة للاحتياجات مع معرفة الموارد التى تتميز بها مصر سواء المعدنية أو غيرها، مع تشجيع المستثمرين للعمل فى هذه القطاعات سواء من جانب القطاع الخاص أو من خلال الشراكة بين القطاعين العام والخاص لافتًا، إلى أن مصر تستورد بنحو 45 مليار دولار خامات ومنتجات منها حوالى 18 مليار دولار سلع غذائية مستوردة من إجمالى الـ 45 مليار دولار، مشددا على ضرورة تقليل الفاتورة الاستيرادية وفقا للضروريات.

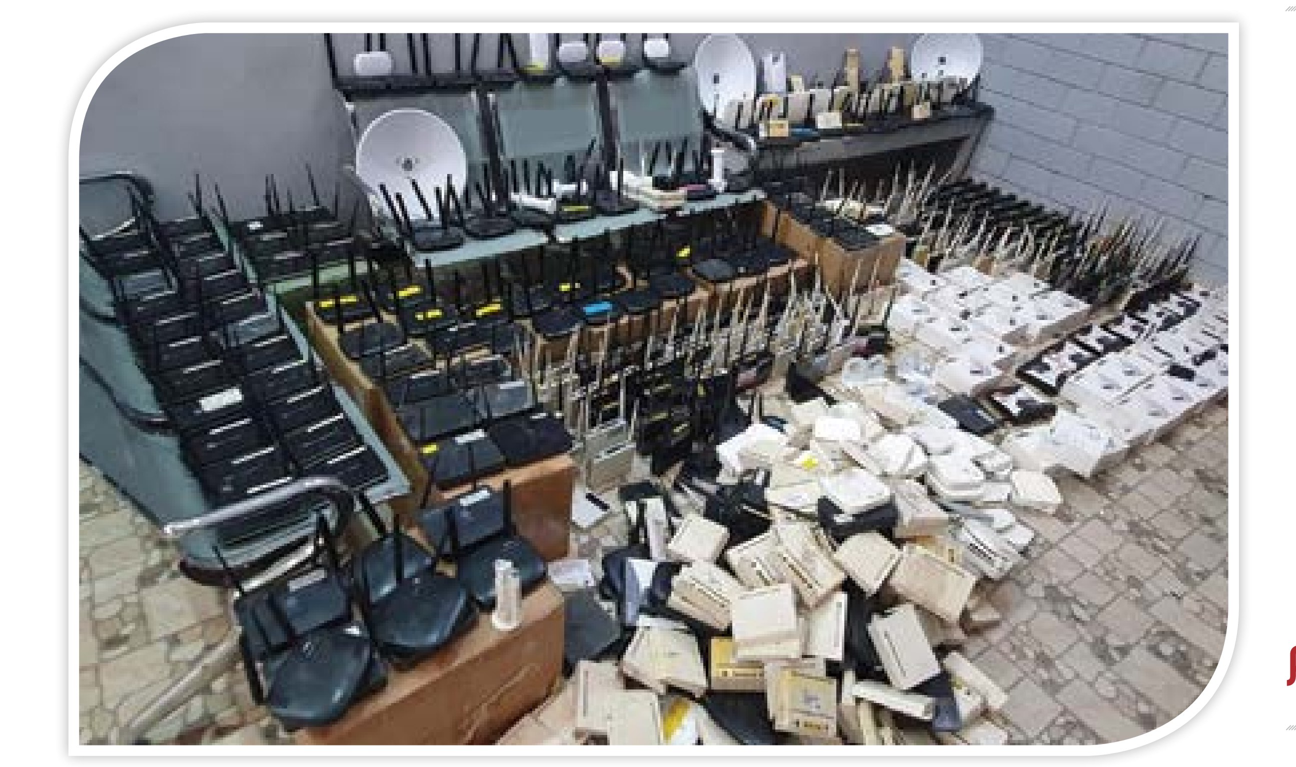
من جانبها قالت الدكتورة يمنى الحماقى رئيس قسم الاقتصاد الأسبق بجامعة عين شمس إن الدولة تولى اهتمامًا كبيرًا بدعم الاستثمار فى مجال التعدين، بهدف توفير المزيد من فرص العمل، وتعزيز النمو الاقتصادى، فى ظل التوجهات نحو فتح أسواق جديدة فى القارة الإفريقية، مع ضرورة إلقاء الضوء على القيمة المضافة فى الصناعات التعدينية على الخامات المختلفة، بخلاف الذهب، وأنه لابد من تعاون كافة الأجهزة والجهات المعنية بقطاع التعدين والخامات التعدينية، لإبراز القيمة المضافة فى هذه الصناعات، وإلى إلقاء الضوء على الفرص المتاحة للمستثمرين فى هذا المجال.

«القومى للاتصالات» يطارد الشبكات غير الشرعية ويضبط «المكالمات الترويجية»

قرر الجهاز القومى للاتصالات، التصدى – وبحزم، للشبكات غير الشرعية والمكالمات الترويجية، فالقانون ينظم عمل الشبكات ويتطلب الحصول على تراخيص لتنظيم سوق الاتصالات ومنع التشويش بين الحيزات الترددية والموجات التى تعمل عليها هذه الشبكات من أجل دواعى الأمن القومى، لمنع استغلالها من قبل الجماعات الإرهابية وهو أمر معروف ومطبق فى دول العالم، حتى إن هناك اتفاقات والتزامات دولية تطبق على الدول كافة، وفى المكالمات الترويجية تم وضع قواعد تنظيمية للمكالمات حتى يتيح للمستخدم رفض هذه النوعية من المكالمات فى حالة عدم رغبته فيها.

تقرير: رانيا سالم





الدكتور حمدى الليثى، خبير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أكد أن «كل استخدام للاتصالات اللاسلكية داخل مصر لابد أن يحصل على رخصة من الجهاز القومى للاتصالات وفقا لقانون تنظيم الاتصالات رقم (10) لسنة (2003)، والذى خضع للتعديل بقانون رقم (172) لسنة (2022)، وتم وضع عقوبة مشددة فى حالة المخالفة لاستخدام الاتصالات اللاسلكية وتأسيس شبكات غير شرعية، أو استخدام الأجهزة غير المعتمدة من الجهاز القومى كمقويات الإشارة غير الشرعية والتى تؤثر سلبًا على جودة الخدمات الصوتية فى المناطق السكنية».

«من أجل التنظيم والضبط»، هكذا فسر «الليثى»، منح الجهاز القومى للاتصالات تراخيص خاصة باستخدام الاتصالات اللاسلكية لإنشاء الشبكات، قبل أن يضيف أن «الجهاز يتولى الرقابة وتنظيم وحوكمة سوق الاتصالات المصرية، وهو ما يتم تطبيقه فى العالم، وكل الدول لديها قوانين تضبط سوق الاتصالات بها، خاصة أن الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من الخدمات المؤثرة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا ولها تأثيرات كبيرة فى الأمن القومى لكل دولة».

شبكات الاتصالات الشرعية وفقا لقانون الاتصالات، حسبما أوضح «د.حمدى»، هى الشبكات التى تحصل على ترخيص من الجهاز القومى للاتصالات، ولا تقتصر على الشركات الكبرى المقدمة للخدمة، لكن هناك بعض الشركات الصغيرة يتطلب مجال العمل بها تأسيس شبكة بين العاملين بها، وهنا يلزمها الحصول على ترخيص لتأسيس شبكة، وفى العادة ما تكون الشبكة لاسلكية فى المناطق النائية البعيدة، أو التى تتطلب الاتصال بالأقمار الصناعية، وهنا يتطلب أن تحصل هذه الشركات على ترخيص من القومى للاتصالات، وفى حالة تأسيس خدمة العملاء أو Call Center لا بد من الحصول على ترخيص من القومى للاتصالات.

فلسفة منح التراخيص للتنظيم والضبط والحوكمة، ليس الغرض منها الرقابة كما يردد البعض، ولكن غرضها التنظيم، فهذه الشبكات تأخذ حيزا من الترددات والموجات اللاسلكية، وفى حالة عدم تنظيمها سيتم المزج بين الموجات وهو ما يحدث تشويشا ويؤثر فى كفاءة وجودة الاتصالات، بالإضافة إلى أن جزءا منها متعلق بالأمن القومى، فيمكن أن يتم استغلال ترددات وموجات للتواصل بين جماعات إرهابية سرا وهو ما يضر بالأمن القومى لأى دولة، لذلك فمنح التراخيص للشبكات اللاسلكية هو أمر متعارف عليه فى العالم، وهناك اتفاقات دولية يلتزم بها الجميع»، وفقا لـ«د.حمدى».

كما أشار إلى أن «التصدى للشبكات غير الشرعية تبعه التصدى للمكالمات الترويجية، والتى تحولت لمصدر إزعاج للمستخدمين، الأمر الذى دفع الجهاز القومى للاتصالات لوضع ضوابط تنظيمية لاستخدام خطوط التليفونات المحمولة فى إجراء المكالمات الترويجية والتجارية بإتاحة إمكانية استقبال اسم الجهة المتصلة ورقمها مع المكالمة الترويجية أو الحصول على تحذير مسبق بأنها مكالمة ترويجية (NTRA Alert) ليتيح للمواطنين حرية الرد على هذه النوعية من المكالمات أو تجاهلها».

وتابع: الجهاز القومى للاتصالات أتاح وسائل متعددة للإبلاغ عن المكالمات الترويجية غير المتبعة للقواعد بالتواصل مع مراكز اتصال شركات المحمول أو مراكز اتصال الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات أو الخط الساخن للجهاز 155 أو التطبيق الإلكترونى للجهاز My NTRA، من أجل التصدى للمكالمات الترويجية المزعجة.

القانون « 175 لسنة 2018»، المختص بمكافحة جرائم تقنية المعلومات، كما بين خبير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، انتبه ليس فقط للمكالمات الترويجية لخطوط المحمول، وإنما لبيانات العملاء وحفظها وتداولها وهو القانون الخاص بحماية البيانات الشخصية وتداول المعلومات، فيُجرم كل من يستخدم بيانات المستخدم وأرقام تليفوناته لأى غرض، كما بين دكتور الليثى، ورغم أن القانون شمل حماية قوية للمستخدم وبياناته لكن اللائحة التنفيذية للقانون حتى الآن لم تظهر.

«الجهاز القومى للاتصالات المصرى منذ تأسيسه فى التسعينيات وهو ينظم سوق الاتصالات المصرية بشكل ناجح»، هكذا أشاد «الليثى» بالجهاز القومى للاتصالات المصرى، مرجعًا هذه الإشادة لأسباب عدة فى مقدمتها أن «القومى للاتصالات نجح فى تحقيق المعادلة الصعبة»، حيث إنه فى الوقت الذى يشجع الاستثمار والمستثمرين، حافظ على تقديم خدمات ذات كفاءة مرتفعة للمشتركين، وفى الوقت ذاته حافظ على حقوق الدولة، فنجح الجهاز فى ضبط صناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى أضلاعها الثلاثة «المستثمرين والمشتركين والدولة».

بدوره، قال المهندس وليد جاد، رئيس غرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: المكالمات الترويجية تحولت لمصدر شديد الإزعاج خلال الفترة الماضية، وخاصة أن بيانات العملاء ومنها أرقام هواتفهم يجب أن تحظى بقدر من السرية وفقا للقانون، ولا يتم استخدامها إلا بناء على موافقتهم، لكن كان هناك شكوى جماعية من المكالمات اليومية لشركات التسويق، وحتى يتم ضبط الأمر وضع الجهاز القومى للاتصالات ضوابط تنظيمية بأن يخبر المشترك أنها مكالمة تسويقية ليقرر الرد أم لا.

وأضاف: ضوابط القومى للاتصالات وسيلة لتقليل حجم الإزعاج اليومى الذى تمارسه هذه الشركات على المشتركين، لهذا كانت العقوبات الرادعة التى طبقها الجهاز على إحدى الشركات العقارية التى أظهر المشتركون تضررهم من مكالمتها الترويجية وسيلة لردع الجميع عن الاستمرار فى هذه الوسيلة الدعائية وأن يتبع الجميع الضوابط الخاصة بالمكالمات الترويجية.

«جاد»، طالب بأن يُعاد فهم التسويق الإلكترونى بشكل جيد وأن يتم تطبيق قانون حفظ البيانات وتداول المعلومات حتى يتم منع استغلال أرقام الهواتف منذ البداية التى يتم تركها فى البيانات من قبل هذه الشركات الترويجية.

Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024

ختام ناجح .. وإشادات عالمية

د. إسلام عنان: مكاسب واسعة لمؤتمر «السكان والصحة والتنمية البشرية»

شهد الأسبوع الماضى حدثًا عالميًا بعقد النسخة الثانية للمؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية البشرية، الذى عُقد برعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى تحت شعار «التنمية البشرية: من أجل مستقبل مستدام»، وبعدما اختتمت أعمال النسخة الثانية للمؤتمر، التقت «المصور»، الدكتور إسلام عنان أستاذ السياسة الصحية واقتصاديات الصحة بكلية الصيدلة بجامعة عين شمس، الذى عرض قراءة مفصلة للمؤتمر وما انتهى له من توصيات، موضحا أهم الإطلاقات التى تمت وأهم الملفات التى نوقشت، وكذلك الشراكات التى وقعت.

«د. إسلام»، قدم قراءة واقعية لـ«المؤتمر»، ليس هذا فحسب، لكنه كشف أيضا عن المكاسب التى جنتها مصر من «النسخة الثانية»، سواء تلك المتعلقة بـ«الصحة والسكان والخطط المستقبلية»، أو بالنظرة العالمية إليها بعد تنظيمها مؤتمرًا بهذه الضخامة سواء من حيث أعداد الحضور أو المشاركين أو حجم الفعاليات، كاشفًا عن الإنجازات التى تحققت بشكل لحظى، والفائدة المستقبلية سواء على المدى القريب أو البعيد، التى ستجنيها مصر فى المستقبل، كذلك تطرق إلى أهم التحديات أمام تنفيذ توصيات المؤتمر.

حوار أجرته: إيمان النجار

> إطلاق الاستراتيجية الوطنية للصحة ومبادرة «بداية» أهم إنجازات المؤتمر.. وتعاون القطاعات المختلفة والاستدامة أبرز التحديات فى تنفيذ التوصيات



> للمرة الأولى يكون لدينا استراتيجية عامة للصحة وخطة شاملة لكل قطاعات الصحة والجهات والوزارات ذات الصلة

«د. إسلام»، بدأ حديثه عن المؤتمر بعقد مقارنة بين نسختيه، وقال: فى النسخة الثانية التى نظمتها مصر، الجلسات تضاعفت مرتين، فكانت 65 جلسة فى النسخة الأولى، فى حين بلغت 165 جلسة فى النسخة الثانية، والمتحدثون كان عددهم أكثر من 600 متحدث وهذا الرقم تخطى 1100 متحدث فى النسخة الثانية، أيضا وصل عدد المتدربين من الكوادر الطبية نحو 4 آلاف متدرب، وبلغ الحضور أكثر من 38 ألف مشارك وهذا رقم كبير، وتضاعف هذه الأرقام مؤشر إيجابي، فمن معايير نجاح أى مؤتمر على مستوى العالم أعداد الحضور وأعداد المتحدثين والتى توضح وجود إقبال على المؤتمر، هذا من الناحية الكمية، أما الناحية الكيفية ففكرة مكان واحد يجمع التعددية الموجودة فى القطاع الصحي، من «تأمين صحي، المجالس الطبية المتخصصة، هيئة الرعاية الصحية، هيئة الشراء الموحد وهيئة الدواء المصرية وهيئة التأمين الصحى الشامل»، فوجود كل القطاعات بالصحة فى مكان واحد للحديث عن خطة موحدة للصحة، والتغلب على فكرة العمل فى «جزر منعزلة»، بجانب وجود وزارات أخرى ومحافظين، فهذه أيضا خطوة مهمة ولم تكن معتادة من قبل.

«د. إسلام»، انتقل بعد ذلك للحديث عن أهم إنجازات المؤتمر وفى مقدمتها، إطلاق الاستراتيجية الوطنية للصحة 2024 – 2030 فى أول يوم للمؤتمر وأطلقها الدكتور خالد عبدالغفار، نائب رئيس الوزراء ووزير الصحة، وأهدى نسخة منها للرئيس عبد الفتاح السيسي، مؤكدًا أنها «فكرة ممتازة»، قبل أن يضيف: لأول مرة يكون لدينا استراتيجية عامة للصحة وخطة شاملة لكل قطاعات الصحة والجهات والوزارات ذات الصلة، وتعد هذه الاستراتيجية بمثابة رؤية طموحة لقطاع الصحة فى مصر وتهدف لتحسين صحة جميع المصريين، الإنجاز الثانى والمهم أيضا هو إطلاق المبادرة الرئاسية «بداية» أو البرنامج الوطنى للتنمية البشرية، وتهدف للبداية مع جيل منذ البداية حتى 2050 ويصبح هو الجيل الموجود فى مصر، الفكرة فى هذه المبادرة تولى الأمر من الأم الحامل ومتابعتها وكذلك الجنين، وهذه مبادرة رئاسية لمتابعة الأم الحامل والجنين ثم بعد الولادة يجرى له الكشف عن الأمراض الوراثية والكشف المبكر عن ضعف السمع وهذه مبادرات أخرى، أيضا تتولاها مبادرة «الألف يوم الذهبية» من البداية حتى 6 سنوات، ثم مبادرة الصحة المدرسية للكشف المبكر عن الأنيميا والتقزم والسمنة، تباعا حتى تتداخل وزارات أخرى فى مبادرة «بداية» منها التربية والتعليم، الشباب والرياضة، التخطيط والمحافظين وغيرها.

«عرض وإطلاق تقارير ونتائج المبادرات الرئاسية البالغ عددها 14 مبادرة رئاسية، مع عرض الأثر الاقتصادى لكل مبادرة، هذا هو الإنجاز الثالث الذى قدم «عنان»، شرحًا وافيًا له، قائلا: فعلى سبيل المثال المبادرة الرئاسية للكشف المبكر وعلاج سرطان الكبد تعد قصة نجاح وحدها، فسرطان الكبد من الأنواع المنتشرة فى مصر، ونجحت المبادرة فى السيطرة عليه لأنه كان لدينا قاعدة بيانات من المسح القومى للكشف المبكر عن فيروس سى الذى شمل 50 مليون شخص، وبالتالى لدينا معرفة بالفئات الأكثر عرضة للإصابة، واخترنا الأشخاص الذين وصلوا للتليف ولديهم احتمالية للإصابة بسرطان الكبد وبلغ عددهم نحو 100 ألف وتم التواصل معهم وأجرى لهم الفحص وكشف عن إصابة 2100 شخص بسرطان الكبد وتم اكتشافهم مبكرا دون تكلفة تذكر، حتى أدوية سرطان الكبد حصلنا عليها بأرخص سعر على مستوى العالم، وهذه المبادرة حققت عائدا استثماريا بنسبة 26 فى





المائة، بمعنى أن كل جنيه أنفق بالمبادرة عاد جنيها و26 قرشا، ونتج عن ذلك توفير نحو 137 مليون جنيه بسبب المبادرة التى وفرت لهم أيضا سنوات حياة 3800 سنة، نفس الأمر فى مبادرة صحة المرأة فكل جنيه ينفق يعود جنيها ونصف الجنيه تقريبا.

ملفات وقضايا عديدة تم طرحها خلال المؤتمر، تحدث «د. إسلام» عن أهمها قائلا: يعد أهم ملف تم طرحه هو «دور التنمية البشرية مع الصحة، وكيفية الربط بينهما» وعقدت جلسات حوارية كثيرة بين كل الجهات المعنية بالتنمية البشرية وبين قطاعات الصحة وكيفية وضع خطة موحدة لهم، الملف الثانى المهم هو «توطين الصناعات الدوائية»، والتوطين ليس بهدف الحصول على المستحضرات بسعر أرخص، فالموضوع استراتيجى أكثر من ذلك، فالفكرة من وراء «التوطين» تتمثل فى التأكد من أننا ليس لدينا «عوز» وقت الكوارث، على سبيل المثال وضعت الدولة خطة لتوطين اللقاحات.

أيضا نعانى منذ عدة أشهر من أزمة دواء وبالتالى نحتاج إلى توطين صناعة المواد الخام الأولية الصيدلانية وهذا بند تمت مناقشته ووضعت له خطة، بحيث لا يكون لدينا دائما مشكلة فى الدولار، فلدينا تصنيع لنحو 91 فى المائة من احتياجاتنا من الأدويـة، سواء عن طريق شركات مصرية أو عالمية تصنع فى مصر والنسبة المتبقية للأدوية مستوردة لبعض الأمراض، وهذه نقطة تم طرحها، فمع وجود شركات عالمية وكيفية مساعدتها أن يتم تصنيع الـ 9 فى المائة فى مصر، أيضا خطوة التصدير، فـ«التوطين» ليس فقط لتوفير الاحتياجات ولكن للتصدير أيضا وهذا يتطلب تعاونا مع قطاعات مختلفة. بحسب «د. إسلام».

وأضـاف: الملف الأبـرز ومعظم الجلسات تناولته هو فكرة الاستدامة، وهو جزء من شعار المؤتمر، سواء استدامة الموارد وكيفية تحقيق الاستدامة المالية، أو الاستدامة فى التعاون بين الجهات والهيئات، فكل ملف تم طرحه يصاحبه ملف تحقيق الاستدامة، أيضا الحوكمة من الملفات المهمة التى طرحت بالمؤتمر، والحوكمة تعنى كيفية تحقيق ضبط للمنظومة على مدار الوقت من خلال وضع قوانين ولوائح وسيستم للتأكد من أن المنظومة تحت التحكم سواء من رقابة أو من سيستم، وفى الصحة كان كل قطاع يطبق الحوكمة وحده، ولم تكن لدينا خطة للحوكمة للقطاع الصحى ككل، وهذا بدأ يتحقق فى المؤتمر بحيث لا يكون لدينا حوكمات كثيرة، تكون حوكمة واحدة، منها «حوكمة البيانات»، فلدينا كمية بيانات صحية منتشرة فى كل القطاعات، ولكن لا يوجد «سيستم» موحد للتأكد من أنها منضبطة، وأن عليها رقابة وأن كل إدخال بيانات يتبعه خروج بيانات صحيحة، وبعد ذلك يتم اتخاذ قرار بناء عليها، فكان أكثر من 10 جلسات تناقش هذا الملف، هذه كانت أبرز الملفات بجانب ملفات أخرى منها التأمين الصحى الشامل، رقمنة القطاع الصحى بالكامل.

المؤتمر فرصة مناسبة لتوقيع الشراكات والبروتوكولات، وهو ما عقب عليه «د. عنان» بقوله: لدينا نوعان من التوقيعات، إما توقيعا مع القطاع الخاص منها شركات الأدوية، أو توقيعات وشراكات بين مصر وهيئات أو مؤسسات فى دول أخرى، وخلال المؤتمر عادة ما تكون الشراكات مع القطاع الخاص، بناء على توجيهات الرئيس عندما تحدث عن شراكة مستدامة مع القطاع الخاص، بحيث تكون شراكات تضامن، منها بروتوكولات مع شركات أدوية، شراكة تدريب، توفير كواشف مثلا لمرض معين، ومثل هذه الشراكات كثرتها مهمة، وخلقت روحا تنافسية عالية



د. خالد عبدالغفار نائب رئيس الوزراء وزير الصحة والسكان

> **توصيات هذا العام سيكون لها متابعة خاصة أن الرئيس السيسى يطلع عليها ويسجل ويتابع ما يتم بها**

وبدأت الشركات العالمية تقدم عروضا كثيرة، هذا إلى جانب أن الشراكات مع الدول الأخرى تكون فى أمرين هما نقل التكنولوجيا والتدريب، فعلى سبيل المثال كان لدينا فى المؤتمر وفد من نيجيريا تدرب على كيفية تطبيق المبادرة الرئاسية لفيروس سى وسرطان الكبد وحصلوا على التدريب بالكامل فى مصر.

وعن كيفية الاستفادة بالإنجاز الذى حققه المؤتمر وما توصل من توصيات واحتمالية تحقق الفائدة مما عرض به قال «د. إسلام»: علينا أن نوضح أنه توجد «فوائد لحظية»، و«فائدة فى المستقبل القريب أو قصيرة المدى»، وثالثة للمستقبل البعيد، والفائدة الثالثة هذه متحققة على سبيل المثال فى مبادرة «بداية» واستراتيجية مصر للصحة، أما الاستفادة اللحظية فتحققت فى عدة أمور منها التدريب، فخلال المؤتمر تم تدريب نحو 4 آلاف

> **الحوكمة من الملفات المهمة التى طرحت بالمؤتمر، والحوكمة تعنى كيفية تحقيق ضبط للمنظومة على مدار الوقت من خلال وضع قوانين ولوائح و«سيستم»**

كادر طبي، أيضا تبادل المعرفة فتوجد جلسات حضرها 400 و500 شخص وهذه استفادة باستقدام خبراء من جميع أنحاء العالم، فكنت متحدثاً فى سبع جلسات بالمؤتمر وفى كل مرة يتواجد متحدث من الخارج، فالاستفادة العلمية اللحظية متحققة سواء لنا كمتحدثين أو للحضور، تبادل الخبرات بين الدول، وبالنسبة للفائدة قصيرة المدى فهذه لا بد لها من وضع معايير نجاح وهذه النقطة تحدث عنها الدكتور خالد عبد الغفار وزير الصحة فى التوصيات، بأننا نحتاج إلى أن التوصيات التى خرجت تتطلب مكانا أو جهة تتابع وتراقب التنفيذ حتى المؤتمر العام المقبل، أيضا بالنسبة للفائدة قصيرة المدى أن العام المقبل سيحضر البعض ويتساءل عما تم فى توصيات المؤتمر هذا العام.

«د. إسلام»، أوضح أن «العودة للمؤتمر فى نسخته الأولى العام الماضى كان من بين التوصيات العمل على استراتيجية مصر للصحة 2024- 2030 وجـاء المؤتمر هذا العام ليشهد إطلاقها ومناقشتها، والأمر الثانى «المطالبة بالتكامل»، فخلال المؤتمر العام الماضى كنا نتحدث عن الحاجة إلى الوصول لنظام صحى متكامل، بمعنى تواجد كل أطراف القطاع الصحى، وهذا تحقق فى نسخته الثانية، فكل الهيئات والجهات كانت متواجدة، وبالتالى توصيات هذا العام سيكون لها متابعة خاصة أن الرئيس يطلع عليها ويسجل ويتابع ما يتم بها، أيضا من بين ما أطلق بالنسخة الثانية مبادرة «بداية» ومن المؤكد أنها ستتحقق وتسير بخطى جيدة، لأنها أطلقت بالفعل، ووضـع لها خطة للتنفيذ، وأثناء المؤتمر وضعت الخطة، وبدأت كل وزارة عملها وخلال الفترة المقبلة ستخصص ميزانية بكل وزارة لمبادرة بداية للتنمية البشرية، وموازنة العام المقبل ستتضمن ميزانية محددة للتنمية البشرية ما بين المجموعة الوزارية للتنمية البشرية، أيضا استراتيجية مصر للصحة موضوع لها خطة زمنية، فسيكون كل شهرين تقريبا خطوات يجب تحقيقها، وبالتالى سيكون لها متابعة مستمرة، أما الجلسات التى عقدت فليس دائما مطلوباً أن يتحقق منها فائدة قصيرة المدى أو طويلة المدى، لكن تتحقق فيها الفائدة العلمية اللحظية.

ولتعظيم الاستفادة من توصيات المؤتمر، قال «د. إسلام»: يجب أن يكون لها جدول زمنى محدد للتنفيذ ومعروف للجميع، تحديد فِرق عمل لكل خطوة بها، ومراجعة مستمرة لكل الخطوات التى تتم.

توصيات كثيرة نتجت عن النسخة الثانية للمؤتمر، ذكرها الدكتور خالد عبدالغفار نائب رئيس الوزراء، وزير الصحة والسكان فى ثلاثة محاور رئيسية، المحور الأول: التنمية البشرية، الثانى: الخدمات الصحية، الثالث: القضية السكانية، ولكل محور توصيات خاصة به، وتحدث «عنان» عن محور «التنمية البشرية» قائلا: كل التوصيات الخاصة بهذا المحور تعرض ما تحتاجه خطة التنمية البشرية، نجد أن ملخص ما قيل فى الجلسات أننا فى حاجة أولا لموارد مالية مستدامة مخصصة فقط لفكرة تنمية الإنسان، وهذا ما تم التوافق عليه بين الوزارات وكذلك الموازنة العامة للدولة العام المقبل، وثانيا استعداد الموارد البشرية وضـرورة إيمان المواطنين أنفسهم بالحاجة للتغيير والمشاركة فيه، بحيث نصل على 2050 بشيء مختلف لأولادنـا، ثالثا: الموارد التكنولوجية مهمة جدا، فالعالم كله يتجه أن النشء يتطور تطورا تكنولوجيا وهذه مهمة تحتاج لاستدامة وتطوير ومواكبة لما يحدث بالعالم.

بجانب الموارد هذه نحتاج لآليات تنفيذ للتنمية البشرية

الاستراتيجية الوطنية للصحة فى مصر 2030-2024

1 تعزيز النظم الصحية نحو التغطية الصحية الشاملة

2 تعزيز الصحة والرفاهية طوال مراحل الحياة

3 الوقاية من الأمراض ومكافحتها

4 تعزيز الوقاية والتأهب والكشف والاستجابة للأمن الصحي

5 تعزيز العدالة الصحية والحوكمة والقيادة والمساءلة

6 تعزيز الابتكار فى مجال الصحة الرقمية

7 إشراك المجتمع

التنفيذ:

تتضمن الاستراتيجية خططًا شاملة للتنفيذ، وشراكات قوية، وإطارًا واضحًا للرصد لضمان المساءلة والتقدم. وستتعاون الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدنى وكيانات القطاع الخاص، لتعبئة الموارد والخبرات لتحقيق خطة التنمية المستدامة.

الأولويات الاستراتيجية:

- **التأمين الصحى الشامل**: توسيع نطـــاق التغطية ليشمل جميع المحافظات بحلول عام 2032.
- **العاملون فى مجال الصحة**: تحسين جودة وكفاءة القوى العاملة من خلال التدريب والتوزيع الاستراتيجي.
- **الرعاية الصحية الأولية**: تعزيز وتوسيع نطاق الرعاية الصحية الأولية الشاملة.
- **الأمراض غير المعدية**: خفض عبء الأمراض غير المعدية من خلال التدخلات القائمة على الأدلة.
- **الصحة النفسية**: تحسين خدمات الصحة النفسية والحد من الوصمة المرتبطة بها.
- **الأمن الصحي**: تعزيز قدرات التأهب والوقاية والاستجابة لحالات الطوارئ الصحية.
- **الصحة الرقمية**: تسريع التحول الرقمى فى مجال الرعاية الصحية.
- **إشراك المجتمع**: تمكين الأفراد والمجتمعات من المشاركة فى الجهود الصحية.

وشملتها التوصيات المعلنة، والآليات هنا للتأكد من ألا تكون البنود مجرد حلم، منها ما يتعلق بالجهات ومنها ما يتعلق بالمواطنين أنفسهم ومنها ما يتعلق بآليات تنفيذ قانونية وكذلك الحاجة لإرادة سياسية وهى موجودة، وكذلك آليات تشريعية لذلك كان مجلسا النواب والشيوخ ممثلين فى جلسات مبادرة «بداية»، أيضا مشاركة المجتمع المدنى مهمة، لذا هذا العام تواجد المجتمع المدنى كان أكثر من العام الماضي، بحيث يتم تنظيم عمل جمعيات المجتمع المدنى، بحيث لا تعمل فى خطط منفصلة، فهذا غير موجود فى العالم كله، فالدول تعطى ملفا كاملا لجمعيات المتجمع المدنى وبالتالى يكون لديهم خطة موحدة، وهذا للأسف غير متحقق فى مصر، وتضمنت الجلسات مناقشات لها، بحثت كيفية وضـع خطة موحدة لكل جمعيات المجتمع المدني، أيضا من المهم فى التنمية البشرية معايير ومؤشرات النجاح والتقييم، وجزء منها تضمنته توصيات المؤتمر وهذه المعايير تمت مناقشتها فى كل مبادرة على حدة من المبادرات تحت مظلة مبادرة «بداية».

المحور الثانى المتعلق بـ«الخدمات الصحية»، بحسب «د. عنان»، كانت التوصيات المتعلقة به كثيرة ومنها توصيات موضوعة طويلة المدى، منها التغطية الصحية الشاملة من خلال التأمين الصحى الشامل ومخطط له 2032، بالنسبة لتوصية العدالة فى الوصول للخدمات الصحية تعد ضمن رؤيـة مصر 2030 وهذه مسألة تسعى لها مصر وكل الدول، لكن لا تصل إليها الدول حتى أمريكا ولا إنجلترا، غير أن المهم هو السعى بحيث الخدمة الصحية المقدمة لا يكون بها استثناء لفئة معينة، وهذا السعى يجب الاستمرار فيه حتى تطبيق التأمين الصحى الشامل، ومن بين خطوات السعى لتحقيق هذه العدالة هو توحيد البروتوكولات العلاجية، وتعد المبادرات الرئاسية هى التى استطاعت توحيد البروتوكولات العلاجية قدر الإمكان، معظم التوصيات الخاصة بهذا المحور متعلقة بالمبادرات الرئاسية الـ 14 فيما عدا بعض البنود، والقول إنها توصيات لا يعنى إنهاءها فورا، لكن لو نظرنا لبند خفض عدد وفيات حديثى الولادة فهذه تحققت وفق تقرير الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، أيضا البند الخاص بصحة المدارس والكشف المبكر عن أمـراض الأنيميا والتقزم والسمنة، فنسبة الأنيميا والتقزم انخفضت، والسمنة كما هى، بالنسبة لمواجهة ارتفاع الولادات القيصرية فتشملها مبادرة الألـف يوم الذهبية ومصر للأسف من الـدول الأول فى معدل الولادات القيصرية وما لها من تأثيرات سلبية مستقبلية.

أما فيما يتعلق بالمحور الثالث المتعلق بالقضية السكانية فقال «عنان»: نحن نسير نحو تحقيق الهدف المحدد بخفض النسبة الإنجابية، وبالفعل هذا العام انخفض عدد المواليد، وهنا تقليل عدد المواليد ليس لأن الموارد غير جيدة، فدائما توجد فجوة بين معدل المواليد الفعلى وبين القدرة على عمل تمكين لهم، وهنا المشكلة فى فئة معينة ممن ينجبون أعدادا كثيرة بهدف كونهم مصدر دخل للعائلة، وهذا الأمر تمت مناقشته بالجلسات ويحتاج خطة قوية لمواجهة تشغيل القصر، وفكرة هذه الفئة لا بد أن تنتهى سواء من حيث كونها تشغيلا للقصر،

> **أهم تحدٍ هو التعاون بين مختلف القطاعات والوزارات وهذا التحدى الدولة تعمل عليه وتحاول وضع خطة له، وجيد أن أصبحت مجموعة وزارية للتنمية البشرية بحيث تضم أكثر من وزارة ذات صلة بالملف**

أو من حيث أنها تؤثر على موارد الدولة، أو من حيث كونها أكثر فئة لا تشارك فى التمويل الضريبي، فلسنا ضد كثرة المواليد أو ضد الموارد البشرية، لكننا ضد استغلال فئة معينة لمصلحتها فى مقابل الإضـرار بموارد الدولة، وبالتالى فالخطة السكانية والإنجابية هى عبارة عن توازنات، توازنات بين نسبة المواليد والوفيات، تشغيل القصر، تعظيم الموارد للجيل الجديد، وهذه توازنات ليست سهلة ومتشعبة فى قطاعات مختلفة، فلو كل الجهات والـــوزارات عملت على أن الخطة والخريطة السكانية فى حاجة للتغيير خلال سنوات معينة، فهذه خطة ليست سهلة وتحتاج لتغيير سلوكى للمجتمع وهذا ما شملته التوصيات.

تحديات تنفيذ وتحقيق توصيات المؤتمر تحدث عنها «د. إســلام» قائلا: أهـم تحدٍ هو التعاون بين مختلف القطاعات والوزارات وهذا التحدى الدولة تعمل عليه وتحاول وضع خطة له، وجيد أن أصبحت مجموعة وزارية للتنمية البشرية بحيث تضم أكثر من وزارة ذات صلة بالملف، فكل ملف من الملفات التى شملتها التوصيات نجده متشعبا فى وزارات مختلفة، التحدى الثانى هو الاستدامة فى الخطة وفى الظروف المحيطة، ففى ظل الظروف الاقتصادية العالمية التى من الممكن أن تؤثر وتؤخر الخطة.

وتابع: النسخة الثانية للمؤتمر نسخة جيدة، ومهم جدا المردود العالمى لمثل هذه المؤتمرات، فهذا المؤتمر يضع مصر على خريطة المؤتمرات العالمية، وأن نحدد مؤتمرا بمصر ويتم التركيز فيه وجعله مؤتمرا ينتظره خبراء وباحثون من مختلف الدول، وأن يكون جاذبا للخبراء والعلماء من مختلف دول العالم، فهذا أمر جيد، وخطت مصر خطوة فى هذا الاتجاه، وأن يوضع اسم مصر فى جدول المؤتمرات العالمية أمر مهم جدا.

إيمان النجار

د. فاطمة جيل.. مدير الوحدة المركزية للسكان:

مهمتنا تنفيذ الاستراتيجية القومية 2030

ليس عيبًا أن نعترف بأن مصر، أحد أبرز البلدان معاناة من المشكلة السكانية، لذا توالت التحذيرات والنداءات التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى، عندما حذر من كارثة محدقة ستعصف بالبلاد ما لم تنخفض معدلات الإنجاب فيها، بعد بلوغ التعداد السكانى حوالى 105.5 مليون نسمة..
لذا كانت بداية خطة المواجهة، تدشين وحدة مركزية للسكان تتبع وزارة التنمية المحلية، تكون مهمة هذه الوحدة الأساسية، إيجاد علاج فورى وعملى وقابل للتطبيق بشأن القضايا السكانية، وذلك حتى لا تكون عائقا يهدد خطط التنمية الاقتصادية والمجتمعية، خاصة أن الزيادة الإنجابية هى الإشكالية التى تقضى على ثمار أية إنجازات لخطط التنمية المستدامة، أو جهود الدولة لتحسين حياة المصريين وتغيير الواقع إلى الأفضل.. وانطلاقا من إدراك خطورة المشكلة السكانية، التقت مجلة «المصور»، الدكتورة فاطمة الزهراء جيل، الخبير الديموجرافى، ومدير الوحدة المركزية للسكان، للتعرف معها على مستقبلنا البشرى، والتحديات الراهنة أمام طموحات الجمهورية الجديدة..
وكان الحوار التالي:

حوار: نور عبد القادر

ما أهداف تأسيس وحدة السكان المركزية.. وكيف تتماشى أهداف الوزارة مع رؤية مصر 2030 للتنمية المستدامة؟

أنشئت وحدة مركزية للسكان بديوان عام وزارة التنمية المحلية، بهدف تعزيز العمل على مستوى الإدارة المحلية لحوكمة ملف القضية السكانية بالمحليات تحت قيادة المحافظين ورؤساء القرى والمراكز والمدن والأحياء، وبمشاركة العاملين هناك، والشباب والمجتمع المدنى والخاص، كذلك المديريات المعنية، تهدف الوحدة إلى وضع إطار مؤسسى قائم على النهج التشاركى والشفافية، وتفعيل اللامركزية بشأن تحديد المشكلات والتنسيق لحلها مع شركاء العمل، ووضع منظومة معلوماتية سكانية لمتابعة وتقييم النتائج والأثر على مستوى المحليات والمحافظة، بما يضمن إدارة مبنية على النتائج.

كما يتم دعم مشاركة الشباب فى اتخاذ القرار ودعم المسئولية المجتمعية والمشاركة المحلية؛ لضمان الاستدامة فى تنفيذ الأنشطة السكانية، وتقدم الوحدة الدعم الفنى المستمر وبناء قدرات فريق العمل المحلى لدعم القضية السكانية بأبعادها المختلفة، وتحسين مستويات الأداء لممارسة المهام الموكلة إليهم، وفقا لدليل العمل الذى أعددناه لكل عضو فى فريقنا داخل وخارج المحليات.

ما دور وحدة السكان المركزية فى التنسيق بين المحافظات لضمان تنفيذ استراتيجيات فعالة تعالج النمو السكانى؟

الوحدة المركزية بالوزارة، لدعم تنفيذ الاستراتيجية القومية للسكان والتنمية 2030، ودعم جميع البرامج والمبادرات الرئاسية لتحسين مؤشر التنمية البشرية وجميع المؤشرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية ذات العلاقة بالنمو السكانى.

وتعتمد الوحدة المركزية فى عملها على المدخل التنموى لحل المشكلات السكانية، حيث بناء الإنسان المصرى والتغيير فى سلوكياته وثقافاته السلبية والمفاهيم الخاطئة تجاه الإنجاب، والتشجيع على الاستثمار فى الطفل ودعم قدراته الذهنية والصحية والاجتماعية ليصبح ثروة بشرية، وترسيخ القيم الأساسية فى المجتمع وبث روح الانتماء، وقيمة العمل والتعليم، ورعاية الأسرة والحفاظ على الصحة العامة والإنجابية.

كما تدعم الوحدة وحدات السكان بالمحافظات، لصياغة وتنفيذ مبادرات اجتماعية واقتصادية لتمكين جميع أفراد الأسرة، بالإضافة إلى القيام بتنفيذ حملات لبناء الدعم وكسب التأييد لدى قيادات المحافظات، بالقضية السكانية ورفع الوعى بها وبخطط الدولة فى هذا الشأن، وتعمل فى ضوء ذلك، وحدات ومنسقو السكان بالمحافظات على رصد المشكلات الواقعية فى أدنى مستوى محلى، من خلال المؤشرات المتاحة والملاحظة والحوار المجتمعى والتنسيق والتعاون بين جميع شركاء العمل التنفيذيين بالمحافظة، مثل مديريات الصحة والتعليم والثقافة والتضامن والشباب والرياضة والأوقاف والكنيسة والمجلس القومى للمرأة وهيئة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر والبيئة والجامعات، وتتكاتف كافة الجهات المعنية، من أجل وضع تدخلات عاجلة لحل الأزمات والمشكلات والتحديات، وأيضًا لدعم جميع المبادرات الحكومية، والتعاون مع الكيانات التنفيذية لتحقيق مؤشرات الأداء، حيث يتم توجيههم إلى مشكلات واقعية ذات أولوية فى مجتمعات ذات احتياج فعلى.

كيف أسهمت حوكمة إدارة البرنامج السكانى بالمحليات فى تعزيز المسئولية المجتمعية ورفع وعى المجتمع حول القضايا السكانية؟

حوكمة الإدارة السكانية شجّعت على تفعيل المسئولية المجتمعية، حيث تم تخصيص منسقين محليين لوحدات السكان، وتم دمج الشباب المتطوعين فى جميع المنصات بالمحافظة، للمشاركة فى اتخاذ القرار وصياغته ومتابعة التنفيذ.. كما تم اختيار منسقين متطوعين لتفعيل المسئولية المجتمعية للجمعيات الأهلية والقطاع الخاص، وتحرص الوحدة المركزية للسكان بوزارة التنمية، على دعم وبناء قدرات القيادات المحلية، على آليات تنفيذ العمل، لحل المشكلات السكانية، مما ساهم بشكل كبير فى رفع وعى القيادات بالقضية السكانية والمشاركة فى حلها.

كما أن هناك حوارات مجتمعية تتم بالنطاق الجغرافى للمنسق، من أجل تحديد مشكلات المجتمع والتعرف على الأسباب والسعى لحلها، وهو ما يؤكد شفافية العمل داخل تلك المحليات، لتلبية احتياجات المواطن ورفع وعيه واتجاهاته وسلوكياته وتحسين نمط معيشته.

برأيك.. ما أبرز التحديات التى تواجه الوحدة الوزارية فى التعامل مع القضية السكانية؟

لعل أحد أبرز التحديات، تتمثل فى عدم دعم بعض القيادات المحلية داخل المراكز والقرى لمواجهة القضية السكانية، وذلك لعدم وعيهم بهذا الملف، لذا تم تنظيم دورات تدريبية سنوية بمركز التنمية المحلية بسقارة عن «مهارات كسب التأييد للقضية السكانية»، منوط بها تطوير رؤساء المراكز ونوابهم، لرفع وعيهم بمفهوم القضية السكانية بالمعنى الشامل، ومؤشرات المتابعة والتقييم وآليات عمل المنسق السكانى، ودور رؤساء القرى والمراكز والأحياء المختلفة..

ماذا عن البرامج والمبادرات التى تم إطلاقها خلال 2024 لرفع الوعى بالقضايا السكانية فى المحليات؟

من أجل دعم الاستراتيجية القومية للسكان 2023-2030، تشارك وحدات السكان بنحو 99 مبادرة، فى محاورها المختلفة، ففى الاستثمار فى الثروة البشرية، تشارك وحدات السكان بعدد 29 مبادرة، بهدف تعزيز مهارات التواصل والقيادة لدى الشباب من الجنسين، ورفع وعيهم بالقضايا المجتمعية لدعم دورهم فى المشاركة الاجتماعية..

فى النهاية.. كيف تتعامل الوحدة المركزية مع الفجوة بين الحضر والريف من حيث التوزيع السكانى والخدمات؟

نهدف دائمًا إلى تقليل الفجوة المكانية بين الريف والحضر، وكذلك الفجوة النوعية بين الذكور والإناث من خلال تنفيذ مبادرات تشمل مكافحة الأمية، وتوفير فرص العمل، وتحسين مستوى التغذية، ومحاربة عمالة الطفل، وظاهرة زواج الأطفال، ودعم المرأة الريفية فى سوق العمل، ورصد احتياجات المدن الجديدة لضمان جذب السكان إليها من مناطق التكدس السكانى، كما تستمر الوحدة فى دعم القيادات المحلية لضمان استمرارية الجهود المتعلقة بالقضية السكانية، وضمان الشفافية فى تطبيق هذه التدخلات وتلبية احتياجات المواطنين.

البنك الزراعي المصري يوقع بروتوكول تعاون مع وزارة الزراعة وشركة MAFI لتمويل الزراعات التعاقدية



شهد علاء فاروق وزير الزراعة واستصلاح الأراضي بروتوكول التعاون المشترك بين الوزارة والبنك الزراعي المصري وشركة MAFI لتصنيع الحاصلات الزراعية (ش.م.م)، بهدف دعم الزراعات التعاقدية وتوفير التمويل اللازم للمزارعين لتشجيعهم على التوسع في زراعة المحاصيل التي تحتاجها الشركة كمواد خام أولية تدخل في عمليات الصناعة التي تقوم بها الشركة وتقوم بتصديرها للخارج، ما يسهم في تحسين مستوى معيشة المزارعين وتحقيق قيمة مضافة للإنتاج الزراعي سعياً لتحقيق التنمية الزراعية ودعم الاقتصاد الوطني.

وقع البروتوكول المهندس مصطفى الصياد نائب وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، والأستاذ سامي عبد الصادق القائم بأعمال رئيس مجلس إدارة البنك الزراعي المصري، ورجل الأعمال أحمد أبو هشيمة رئيس مجلس إدارة شركة MAFI، بحضور بعض قيادات الوزارة والبنك الزراعي المصري والشركة.

وعقب التوقيع صرح علاء فاروق وزير الزراعة انه وفقاً للبروتوكول تقوم شركة MAFI بترشيح المزارعين الراغبين في الحصول على تمويل من البنك الزراعي المصري لإنتاج وزراعة المحاصيل الزراعية وفقا للمواصفات التي تتعاقد عليها الشركة مع المزارعين لتدخل في عمليات التصنيع والتصدير.

وزير الزراعة أشار إلى أن البنك سوف يتلقي طلبات التمويل ودراستها لإتاحة التمويل اللازم للمزارعين وفقا لبرامجه التمويلية والفئات التسليفية المتاحة لكل محصول.

وأضاف «فاروق» أن مركز الزراعات التعاقدية التابع لوزارة الزراعة سوف يقوم بتقديم الدعم الفني والإرشاد الزراعي للمزارعين لضمان تحقيق أعلى انتاجية وفق معايير الجودة للمحاصيل الزراعية.

ومن ناحيته أكد الأستاذ سامي عبد الصادق، القائم بأعمال رئيس مجلس إدارة البنك الزراعي المصري، حرص البنك على مساندة جهود الدولة لتنمية القطاع الزراعي وتحقيق التنمية الزراعية الشاملة بالتعاون والتنسيق الدائم مع وزارة الزراعة لتعظيم الاستفادة من القطاع الزراعي وإسهامه في الاقتصاد القومي، مشيرا إلى سعي البنك الدائم لتعزيز القدرات الانتاجية للمزارعين من خلال التوسع في تمويل الزراعات التعاقدية وإتاحة قروض انتاج المحاصيل الزراعية وإزالة كافة المعوقات أمام المزارعين للاستفادة من التيسيرات التمويلية المقدمة للمشروعات الزراعية، بما ينعكس على زيادة دخل الفلاح وتحسين مستوى معيشته.

وأوضح أن البروتوكول يستهدف خلق علاقة تعاقدية وتكاملية بين المزارع والبنك والشركة بهدف تعظيم القيمة المضافة للمحاصيل الزراعية لتحقيق أقصى استفادة منها في عمليات التصنيع والتصدير وتأمين تسويقها، ما ينعكس بدوره على زيادة وتحسين الانتاج الزراعي وفتح آفاق لأسواق جديدة للمنتج الزراعي المصري، وتحسين دخل صغار المزارعين وأصحاب الحيازات الصغيرة والجمعيات التعاونية العاملة في انتاج وزراعة المحاصيل فضلاً عن جذب وتحفيز الاستثمار في القطاع الزراعي.



فيما أكد رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة، رئيس مجلس إدارة شركة MAFI لتصنيع الحاصلات الزراعية، أن التعاون مع وزارة الزراعة والبنك الزراعي المصري يعد خطوة جوهرية لدعم وتطوير قطاع الزراعة والصناعات الغذائية الزراعية في مصر، لافتاً إلى أن تلك الشراكة تهدف لتقديم الدعم الفني والاستشارات الزراعية للمزارعين لضمان إنتاج زراعي متطور وفعّال يتماشى مع أعلى معايير الجودة العالمية.

وأوضح أبو هشيمة، أن التعاون مع البنك الزراعي المصري يهدف لتعزيز إنتاج المواد الخام الزراعية بجودة عالية، ودعم المزارعين والفلاحين والجمعيات التعاونية الزراعية للحصول على أفضل المنتجات الزراعية، لتدخل في عملية التصنيع الزراعي الغذائي لتتحقق القيمة المضافة، مشيرا إلى أنه من المقرر تصدير تلك المنتجات بالكامل للأسواق الخارجية، ما يساهم في تعزيز الإيرادات من العملة الأجنبية ودعم الاقتصاد الوطني.

محمد قطب

الكتابة بحبر القلب

هذا كتاب عن الشاعرة العربية الكبيرة الدكتورة سُعاد الصبَّاح كتبه الناقد الأدبى العربى الدكتور على المسعودى، وصدر فى الكويت. يقول المؤلف:

– فى شعر سعاد الصباح يستشعر قارئ الدراسات الأدبية التى تقدم بها الدارسون والنُقَّاد مدى شمولية مفاهيم إنتاجاتهم لجوانب المرأة، الإنسان، المعذبين، البُعد النفسى، الوطن، العروبة، الوفاء للشريك.

بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

أسئلة الشمس دراسات فى شعر سُعاد الصبَّاح





وأكَّدت هذه الدراسات أن الشاعرة تُمثِّل ظاهرة شعرية مُعاصرة لا يمكن تأطيرها بأنها فعالية نسائية أو كويتية أو خليجية.

ويؤكد المؤلف أن كلمة الشمس تكررت كثيرًا فى أشعار سعاد الصباح وحواراتها، وقد حمل بعض دواوينها المُفردة بجلاء مثل: حزنى إلى حدود الشمس، وكأنها كانت دومًا تطرح أسئلة الشمس بوضوح وسطوع، ومواجهة حاسمة. لا تتصور أن الكتاب فيه هذه الدرَاسة الكويتية فقط، بل إنه اشتمل على دراسات من أقطار عربية شقيقة لشعراءٍ ونقادٍ عرب بارزين.

شهادات شعرَية عربية

يكتب الشاعر اللبنانى شوقى بزيع أنه فى شهر يوليو من عام 2012 جرت فى العاصمة الكورية الجنوبية سول مراسم منح جائزة فى الأدب للدكتورة الصباح. وكانت لجنة أدبية أشرف عليها سفير دولة الكويت فى البوسنة والهرسك محمد خلف، ترجمة من ديوان الشاعرة سعاد الصباح إلى اللغة البوسنية.

ويؤكد أن بعض النُقَّاد لم يتحرجوا من إطلاق صفة الفحولة على بعض الشاعرات المتميزات والمتصفات بالجرأة فى اللغة والموقف. لقد تكرر فى نتاج الشاعرة صور شتى للرجل المهيمن والمستبد والمفاخر بذكورته مقابل عجز المرأة وخضوعها المزمنين. فهو الطاغية والديكتاتور والطاووس والديك، وهو شهريار الذى تتوعده شهرزاد الجديدة بالانتقام لا لنفسها فحسب، بل لكل نساء العشيرة من ضحاياه. كما أنها لا تكتفى بإغرائه من أجل إنهاء لعبة القتل، بل تعمد بدورها إلى قتله ولو بالمعنى الرمزى.

تقول:

– سأعلن يا أيها الديك/ أنى انتقمت لكل نساء العشيرة منك/ وأنى طعنتُك/ مثنى ثلاثا رُباعًا/ وأنى دفنتُك تحت الطلول.

عبد الناصر

كتبت الشاعرة عن الرئيس جمال عبد الناصر:

– لم يحدُث فى التاريخ أن مات رجل، فظننا أنه أخذ معه الشمس والقمر والكواكب، وكل مصادر الإضاءة، وترك العالم فى ظُلمة قومية شاملة إلا جمال عبد الناصر. منذ أن كان هذا الرجل فى 28 سبتمبر سنة 1970 لم ترَ الأمة العربية يومًا أبيض. خمسة عشر عامًا والأرض تتشقق عطشًا. والسنابل تنحنى وجعًا. والعصافير تموتُ حُزنًا. والبحر يستقيل احتجاجًا. والإنسان العربى تقوَّس ظهره من شدة الألم والهوان. وشاخ فى كل دقيقة مائة عام.

فى زمن عبد الناصر كان العنفوان القومى فى ذروته. وكنا نسافر إلى بلاد الدنيا بهوية جمال عبد الناصر. ونعود بهوية جمال عبد الناصر. ونُستقبل حينما ذهبنا بالأزهار والرياحين. خمسة عشر عامًا من رحيل جمال عبد الناصر، وكل الأمة العربية تسأل عنه مع الصباح ومع المساء.

> فى زمن عبد الناصر كان العنفوان القومى فى ذروته. وكنا نسافر إلى بلاد الدنيا بهوية جمال عبد الناصر. ونعود بهوية جمال عبد الناصر. ونُستقبل حينما ذهبنا بالأزهار والرياحين. خمسة عشر عامًا من رحيل جمال عبد الناصر، وكل الأمة العربية تسأل عنه مع الصباح ومع المساء

نجيب محفوظ

يُعتبر نجيب محفوظ "1911 – 2006" أول عربى يحصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1988، بدأ النشر فى مجلة الرسالة، اشتُهرت له روايات عالمية مثل: أولاد حارتنا، زقاق المدق، بداية ونهاية، اللص والكلاب. وتعرَّض لمحاولة اغتيال قام بها متطرفون.

تكتُب عنه:

– عندما تُعطى الأكاديمية السويدية جائزتها لأديبنا نجيب محفوظ، فكأنما أعطتها للعرب جميعًا. فالرجل جزء من جغرافية هذه الأرض وجزء من تاريخها وثقافتها وحضارتها. إننى أؤكد على المعنى العروبى للجائزة. فنجيب محفوظ لم يكتب ثلاثيته باللغة المسمارية أو السريانية. إننى أشعر بالعزة والكبرياء لأن كاتبًا من وطنى العربى الكبير استطاع أن ينقل الرواية العربية إلى المدى الكونى. واستطاع بالتالى أن يكون جسرًا يعبر عليه الأدب العربى إلى الضفة الأخرى من العالم.

فنجيب محفوظ شجرة ترعرعت فى ظل ثورة عرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول وجمال عبد الناصر. واستمدت غذاءها الروحى من هذه الثورات جميعًا. ولكن نجيب محفوظ يبدو أمامى كأنه ابن حى من أحياء القاهرة. له حاراته ومقاهيه ومآذنه وقِبابه ومشايخه وشعراؤه الشعبيون ومغنوه ورائحته الخصوصية.

إن انتماء نجيب محفوظ إلى بيئته العربية والإنسانية أهم ما فيه لأن كاتبًا لا ينتمى إلى أرض ما، أو إلى تاريخ ما، أو إلى قضية ما، نجيب محفوظ هو الابن الشَّرعى لهذا الوطنً الشرعى الممتد من المحيط إلى الخليج، وألف وردة حب على جبينه.

ماء الضمير ونار الثورة

> عندما تُعطى الأكاديمية السويدية جائزتها لأديبنا نجيب محفوظ، فكأنما أعطتها للعرب جميعًا. فالرجل جزء من جغرافية هذه الأرض وجزء من تاريخها وثقافتها وحضارتها. إننى أؤكد على المعنى العروبى للجائزة

كان هذا عنوان ما كتبته عن المرحوم أحمد بهاءالدين "1927 – 1996" تقول عنه:

– إنه من مدرسة الليبرالية التى كان أحد مؤسسيها. كان استثنائيًا فى طموحه وشجاعته ووطنيته وصدقه. كان صوت المقهورين والمسحوقين والمعذبين فى الأرض. كان بداية طريق الشعب إلى الحرية. لم تكن عنده مهمة توفيقية، فلم يتصالح يومًا مع الخطأ. هذا الخليط النادر من ماء الضمير ونار الثورة هو أحمد بهاء الدين.

غاب أحمد بهاء الدين وظلت مدرسته فى الأخلاق السياسية. شُكرًا لك يا أحمد بهاء الدين لأنك فى حياتنا سوف تبقى. أما عن الناقد الأدبى المهم مصريًا وعربيًا رجاء النقَّاش فتكتب عنه:

– **الإبداع نقدًا.**

وتكتُب اسمه بالكامل: محمد رجاء عبدالمؤمن النقِّاش "1934 – 2008" ناقد أدبى وصحفى مصري. عمل محررًا فى مجلة روزاليوسف. وفى جريدة الأخبار وأخبار اليوم، وترأس تحرير عدد من المجلات، كانت مجلة الإذاعة والتليفزيون من بينها. من كتبه ومؤلفاته:

– فى أضواء المسرح - مقعد صغير أمام الستار – عُرِف عنه اهتمامه بالنقد الأدبى بطريقة فنية فريدة ورعايته للمَواهب الصاعدة. صدرت له مؤلفات: تأملات فى الإنسان – أدباء ومواقف – هل تنتحر اللغة العربية؟!.

> رجاء النقاش كان نموذجًا للناقد العربى المتحرر من عبودية التقليد، والقادر على صياغة بيانه بلغة جديدة، نابضة وصادقة ومؤثرة. جعلت له المكانة العُليا القادرة على صياغة ما يريد أن يقوله. لقد استحق منا الاهتمام طوال حياته، ويستحق الكثير منا بعد رحيله الذى تألمنا بسببه

ناقد صاحب موقف

تكتُب المؤلفة عن رجاء النقَّاش:

– رحل عن عالم الكلمة الناقد الأديب رجاء النقاش. أحد أعمدة النقد العربى المعاصر. وصاحب الحضور المميز فى الإبداع المصري. منذ تخرجه فى الجامعة عام 1956، بدأت موهبته فى الإعلان عن صاحبها، وذلك من خلال تفرده فى الاهتمام بقضية أساسية هى تشجيع المواهب الجديدة فى مصر وفى العالم العربي.

لذلك يربط الدارسون بين اسم رجاء النقاش، وظهور نخبة من المبدعين أمثال: الطيب صالح – محمود درويش – سميح القاسم – توفيق زيَّاد – صلاح جاهين.

لقد تولى رجاء النقاش العناية بهم حتى عندما كانوا أدباء شبابا فى أول الطريق. واهتم أيضًا بالأصوات العربية وهو أمرٌ سبق سواه فِي فهم أبعاده القومية وأهمية العمل كجسر ثقافى. وهو أقصر الطرق سواء فى أبعاده القومية وأهمية العملً كجسر ثقافى بين الأقطار العربية جميعًا. فلا تحاصره الكيانية بحدودهاً الضيقة. بل إنه يحيط الأقطار العربية كلها لتكون الكلمة بوابة رحبة بكل المواهب الحقيقية.

ومن الملاحظ فى إبداعه النقدى أنه تم بالشعر العربى ومنحه مشروعية أدبية من خلال متابعته لأشعار صلاح جاهين، وعبد الرحمن الأبنودى، دون أن يتخلى عن اهتمامه الدائم بالشعر الجديد لمُبدعين مثل: أحمد عبد المعطى حجازى – أمل دنقل.

لقد كان رجاء النقاش نموذجًا للناقد العربى المتحرر من عبودية التقليد، والقادر على صياغة بيانه بلغة جديدة، نابضة وصادقة ومؤثرة. جعلت له المكانة العُليا القادرة على صياغة ما يريد أن يقوله. لقد استحق منا الاهتمام طوال حياته، ويستحق الكثير منا بعد رحيله الذى تألمنا بسببه.

إنها كتابة عربية جيدة عن أسماءٍ عربية أكثر جودة.

شكرًا للدكتورة سُعاد محمد الصبَّاح.



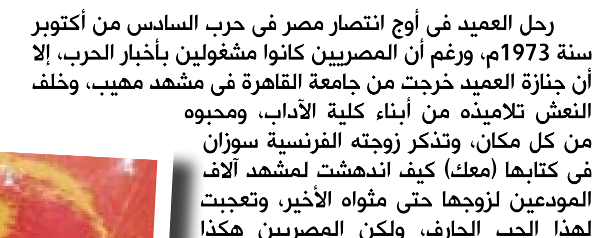
طه حسين
المعلم المتمرد
51 عاما على رحيله

واحد وخمسون عاما مرت على رحيل عميد الأدب العربى د.طه حسين فى 28 أكتوبر سنة 1973م، ورغم ذلك يبقى تأثيره على ثقافتنا المعاصرة بما تركه من مؤلفات وآثار، وبما شغله من مناصب وآخرها وزير المعارف فى وزارة مصطفى باشا النحاس الوفدية، وبمواقفه المثيرة للجدل والتى برهنت على أن هذا الشيخ الأزهرى الكفيف، والصعيدى الجنوبى، كان يرى ببصيرته ما لم يره كثير من المبصرين، وهذه السطور تحية وفاء من الأحفاد لروح العميد.





بقلم: صلاح البيلى



رحل العميد فى أوج انتصار مصر فى حرب السادس من أكتوبر سنة 1973م، ورغم أن المصريين كانوا مشغولين بأخبار الحرب، إلا أن جنازة العميد خرجت من جامعة القاهرة فى مشهد مهيب، وخلف النعش تلاميذه من أبناء كلية الآداب، ومحبوه من كل مكان، وتذكر زوجته الفرنسية سوزان فى كتابها (معك) كيف اندهشت لمشهد آلاف المودعين لزوجها حتى مثواه الأخير، وتعجبت لهذا الحب الجارف، ولكن المصريين هكذا قدروا فى طه حسين عصاميته، ونبوغه، وأياديه البيضاء على التعليم والثقافة، ومواقفه الشجاعة فى العهد الملكى.

وكلنا اليوم فى أعناقنا دين لطه حسين، فهو أول من أطلق صيحة أن (التعليم حق كالماء والهواء)، وهو أول من أيد التحاق الفتاة المصرية بالجامعة، وتعهد تلميذته سهير القلماوى وزميلاتها الأربع بالرعاية، وهو أول داع لتأسيس جامعة الإسكندرية وكان مديرا لها سنة 1942م، وكان اسمها جامعة فاروق الأول، وألقى خطابا مهما فى حفل افتتاحها، ومآثره شتى فى الجامعة والصحافة والـوزارة، فقدم لكثير من المواهب الشابة مثل يوسف إدريس وأمين يوسف غراب ونجيب محفوظ، وغيرهم فى مقالاته التى كان ينشرها فى الصحف، خاصة صحيفة (الجمهورية)، والتى شارك فى تحريرها مع الضابط صلاح سالم!.

ورأس لسنوات رئاسة تحرير مجلة (الكاتب)، وكان عضوا بارزا فى مجمع الخالدين للغة العربية، إنه فرد بأمة، تعرض لتحديات جمة وحملات شعواء للتشكيك فى عقيدته ومواقفه، وظل ثابتا متمردا حتى وإن خالف الجميع، ويـوم هتف الطلبة ضده ووصفوه بالأعمى خرج عليهم وقال: (الحمد لله الذى جعلنى أعمى حتى لا أرى وجوهكم)!.

كنت صبيا يوم شاهدت مسلسل (الأيام) للمخرج يحيى العلمى، بطولة أحمد زكى، والمأخوذ عن السيرة الذاتية للعميد، كنت أعيش مع هذا الطفل الكفيف الذى يخشى الليل والجنيات، ولا يعرف من الدنيا غير قريته وغيط القصب المحيط بها، ثم يلتحق مجاورا بالأزهر مع شقيقه الأكبر، فيتأفف من طعام المجاورين والمتمثل فى الفول والبصل والعسل الأسود، كما يتأفف من غلظة وقسوة بعض المشايخ، خاصة ذلك الشيخ القاسى الذى كان يقول له (قف يا أعمى)، وما أقسى هذه الكلمة عليه، وما ذنبه فى عماه، أخلق نفسه أعمى؟!.

كتاب الأيام

وكبرت وقرأت أجزاء سيرته الذاتية الثلاث (الأيـام)، ووجدتها أجمل من المسلسل، فطه حسين يمتلك واحـدا من أعذب وأرق أساليب الكتابة باللغة العربية، والسبب فى ذلك أنه كان يملى على سكرتيره ما يكتبه، فكان ينطقه بلغة فصحى واضحة قوية سلسلة جزلة بلاغية، ومصدر الجمال الثانى أن طه حسين كان كاشفا لدرجة الصدام أحيانا، فهو صريح إذا كتب، وناقد بصير، حتى إن جده لم يسلم من نقده فقال إنه لم يعرف المسجد والعبادة إلا لما عجز عن المعصية لكبر سنه، كما لم يسلم من نقده شيخ كتابه (ابن بمبه) الذى كان يسلبه رغيفه ويسرق طعام الصغار والويل لمن عجز عن رشوة الشيخ أو صبيه، هذا هو طه حسين، صريح جريء، من أجل الإصلاح، ولذلك نعتبره لليوم من رجال الإصلاح فى العصر الحديث.

حديث الأربعاء

والتحقت بالجامعة، ووجدت نفسى وجها لوجه مع مكتبة كليتى الإعلام، ومكتبة كلية الآداب، ومكتبة الجامعة المركزية، وانكببت على كتب طه حسين ألتهمها، وعشت أياما وليالي مع كتابه الأبرز (حديث الأربعاء) بأجزائه المتعددة، وهو بالأصل كان مقالات ينشرها فى صحيفة (السياسة) التابعة للكاتب والسياسى د.محمد حسين هيكل، وهى مقالات فى الأدب العربى كشفت عن عمق ثقافة طه حسين ومعرفته الشاملة بتاريخ الأدب من الشعر الجاهلى إلى الشعر الأموى والعباسى، وما أجمل حكايات د.طه إن حكى.

دعاء الكروان

أما قصته (دعاء الكروان)، فهى تروى قصة مهندس الرى الذى سكن فى بيت حكومى فى قرية واعتدى على خادمته، وكان جزاءها القتل على يد خالها قاسى القلب، الذى خضع لتقاليد بالية لا تمت لدين، وكان أن وقع نفس المهندس فى حب شقيقتها والتى عملت عنده خادمة أيضا، وهى القصة التى نشرها د.طه سنة 1934م وتحولت إلى فيلم سينمائى شهير بنفس الاسم سنة 1959م، بطولة فاتن حمامة وزهرة العلا وأحمد مظهر وأمينة رزق، وقد نشرها د.طه بهذا العنوان بعد أن نشر العقاد ديوانه الشعرى (نشيد الكروان) عن هذا الطائر المغرد الذى كان يسمع صوته فى صحراء حى مصر الجديدة يوم سكنها فى ثلاثينيات القرن العشرين.

كما أصـدر د.طـه (المعذبون فى الأرض) عن بـؤس عالم المهمشين فى الصعيد، وتسبب له فى بعض المنغصات من رجال الحكم الملكى لأنه كشف فى رأيهم عن عورات مجتمعية ما كان يجب أن تنشر، وأصدر مع توفيق الحكيم رواية (القصر المسحور).

> العميد طه حسين هو الرائد الثالث فى مسيرة التعليم فى الأمة بعد النابغة رفاعة الطهطاوى ثم النابغة على مبارك، ويبقى الثلاثة ملهمين لكل عصامى، فى الحياة والإرادة والإنجاز

إسلامياته

وفى فترة المنافسة بينه وبين العقاد وهيكل وأحمد أمين على إصدار المؤلفات الإسلامية نشر د.طه كتبه المتعددة مثل (الفتنة الكبرى) و(الشيخان) وهما أبو بكر وعمر، و(الوعد الحق)،.. والأخير كتبه سنة 1949م ونشره فى سبتمبر، وتدور قصته حول الصحابة الأوائل الذين آمنوا بالرسول خاصة عمار بن ياسر، وقد تحول إلى فيلم باسم (ظهور الإسلام) سنة 1951م بواسطة المخرج الشاب إبراهيم عز الدين، وأيضا من أشهر كتبه فى هذا المجال (على هامش السيرة) فى جزأين، و(مرآة الإسلام) وغيرها، وهى كتب ليست تأريخا بمعنى التأريخ للشخصيات والأحداث، بل كتابة نقدية لما رواه الرواة عما جرى، ومن هنا كان من حق كل قارئ أن يتفق أو يختلف مع د.طه فيما وصل إليه من نتائج، فعلى سبيل المثال ينكر د.طه (حادث السقيفة) وغيرها من الأحداث الأولى فى صدر الإسلام، وأنكر الرواية الشفهية للأحداث، وهو ما عارضه فيه كثيرون، ووصفوه بأنه يستخدم منهج الشك الديكارتى فى قراءة التاريخ الإسلامى، وقالوا إنه يردد دعاوى أستاذته من المستشرقين خاصة (مرجليوث).

أزمة الشعر الجاهلى

واشتد الهجوم على د.طه يوم أصدر كتابه (الشعر الجاهلى) سنة 1926م ووصل به الحال إلى الفصل من الجامعة والتعرض للمحاكمة أمام رئيس النيابة، وهى المحاكمة التى نشرها بالتفصيل صلاح عيسى وخيرى شلبى فى كتبهما، كما تعرض لحملات قاسية من أرباب الحفاظ على التراث مثل العلامة محمود شاكر، ود.على الجندى، وغيرهما الذين قالوا إن طه حسين وضع منهجه الديكارتى سيفا على الروايات الشفهية فراح ينكر الشعر الجاهلى والكثير من الشعر فى صدر الإسلام، ورغم أنه حصل على البراءة الرسمية إلا أن اتهامات التشكيك فى عقيدته لازمته حتى إنه حين أصدر طبعة أخرى من كتابه حذف منه الجمل التى أثارت حفيظة خصومه .

أما ما كتبه د.طه عن المعرى فى كتابين أحدهما (مع أبى العلاء المعرى) و(زيـارة جديدة للمعرى)، فهما من أقرب كتبه إليه، فقد جمعتهما علة كف البصر، وغلب على طبعهما التشاؤم، والتمرد وحب الفلسفة، والتذمر من الناس والدنيا، فقد كتب د.طـه عن المعرى فأنصفه، ورفع من شاعريته، وهو نفس ما صنعه أمين الخولى فى كتابه عنه، وكذلك تلميذته وزوجته لاحقا د.عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) والتى حققت (رسالة الغفران) للمعرى فى رسالتها للدكتوراه.

ود.طه حسين الذى كتب (الوعد الحق) و(مرآة الإسلام) وغيرها، هو الشيخ طه الذى حفظ القرآن فى سن تسع سنوات، وكان مجاورا بالأزهر، وهو الذى كتب فى القرآن الكريم مقالات شتى وألقى عنه محاضرات قيمة، وبعد كل ذلك كتب يقول:

(وقد ألفت كتب قديمة وحديثة فى إعجاز القرآن، ولكنها على كثرتها لم تقل فى إعجازه كل ما يمكن أن يقال، لأنه أروع روعة، وأبهر جمالا من أن يستنفد فيه القول، أو تقال فيه الكلمة الأخيرة).

وحسبنا شهادة الشيخ أمين الخولى الذى كان مرافقا له فى عمرته بالحرم، وهى الشهادة التى سجلها تلميذه عبدالمنعم شميس، يقول الخولي: (استلم طه حسين الحجر وظل يتنهد ويبكى ويقبل الحجر، حتى وقفت مواكب المعتمرين انتظارا لأن يغادر هذا الأديب الكبير المكفوف مكانه، ولكنه أطال البكاء والتنهيد والتقبيل ونسى نفسه فتركوه فى مكانه، وأجهشوا معه فى البكاء والتنهيد، إنه طه حسين نفسه الذى أنكر وجود إبراهيم وإسماعيل فى (الشعر الجاهلى)، هو نفسه الذى يقبل الحجر الأسود الذى وضعاه، قبلة عميقة خاشعة، داعيا ربه أن يغفر له ما قدم وما أخر، وما أسر وما أعلن، لأنه إلهه الواحد الذى لا إله إلا هو).

قدم العميد المواهب الشابة مثل: نجيب محفوظ، ويوسف إدريس، وأمين يوسف غراب، وكتب لإدريس مقدمة مجموعته الأولى (أرخص ليالى)، وصدرت سنة 1954م ضمن سلسلة (الكتاب الذهبى) التى كانت تصدرها (روز اليوسف) بالتنسيق مع (نادى القصة) وكان رئيسه آنذاك طه حسين نفسه، كما قدم مجموعته الثانية (جمهورية فرحات).

وربما كان النموذج الوحيد الذى تعرض لظلم د.طه ظلما بينا، هو تلميذه (الدكتور زكى مبارك)، فاستبعد من التدريس فى الجامعة، واضطر للعمل فى المدارس، وكتب المقالات النارية ضد د.طه، علما بأن د.زكى كان بارزا فى الثقافتين العربية والفرنسية، واضطر للعمل سنوات فى بغداد!.

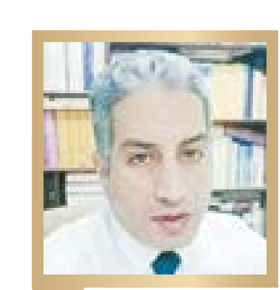
ودوره كأستاذ جامعى، وكعميد للأدب، بارز جدا، حيث تخرج من تحت يديه أجيال أصبحوا نجوما فى حياتنا، وهو أول من شجع الفتاة المصرية على ارتياد الجامعة، وتشجيعه لتلميذته د.سهير القلماوى، خاصة فى رسالتها للدكتوراه عن (ألف ليلة وليلة) يؤكد ذلك، وكانت سهير القلماوى وأربع من زميلاتها أول طليعة مصرية تلتحق بالجامعة المصرية سنة 1929م.

وحارب طه حسين لنشر التعليم فى مصر، ونشر كتابه (مستقبل الثقافة فى مصر)، وساهم بتأسيس جامعة الإسكندرية، وافتتحها بخطبة بليغة كمدير مساء السبت 12 ديسمبر سنة 1942م.

ود.طه أول من جمع بين رئاسة المجمعين، مجمع اللغة العربية، والمجمع العلمى المصرى.

إن العميد هو الرائد الثالث فى مسيرة التعليم فى الأمة بعد النابغة رفاعة الطهطاوى ثم النابغة على مبارك، ويبقى الثلاثة ملهمين لكل عصامى، فى الحياة والإرادة والإنجاز.

يبنطلق ابن رشد فى مصنَّفه «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال» من سؤال جوهرى هو: هل النظر فى الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع، أم محظور، أم مأمور به، إما على جهة الندب، وإما على جهة الوجوب؟ ليُجيبَ قائلا: إنَّ فعل الفلسفة ليس شيئاً أكثر من النظر فى الموجودات، واعتبارها، من جهة دلالتها على الصانع، أعنى من جهة ما هى مصنوعات، فإن الموجودات إنما تدل على الصانع بمعرفة صنعتها، وأنه كلما كانت المعرفة بصنعتها أتمّ، كانت المعرفة بالصانع أتمَّ، وبما أنّ الشّرع يحثّ على النّظر فى الموجودات واعتبارها فى العقل كما ورَد فى القرآن: ﴿فَاعْتَبِروا يا أُولى الأبْصَارِ﴾ [الحشر: 2]، وفى هذا إشارة صريحة إلى وجوب استعمال القياس العقلىّ، أو العقلىّ والفقهىّ معًا؛ إذْ جاء فى القرآن أيضاً: ﴿ويتفكّرونَ فى خَلْقِ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [آل عمران: 191]، ممّا يؤكد أنّ الشّرع يحضّ على النّظر فى الموجودات، واللّٰه يأمر بالبحث عن الحقيقة فى العلم، ولا يملك أدوات هذا البحث إلا الفيلسوف؛ فهو وحده مَن يعرف حقيقة الدين، من ثَمّ يكون النظرُ فى الموجودات، الذى هو فعلُ تفلسُفٍ، مندوبًا إليه شرعًا، أو مباحًا. ويقارن ابن رشد بين الفقيه والفيلسوف (صاحب البرهان)؛ فإذا كان الفقيهُ يستخدم القياس فى الأحكام الشرعية، فإنما هو قياس (ظنِّى).



بقلم: د. أحمد رمضان الديباوى

الحقيقة بين ابن رُشد وابن تيمية

التفكير العقلى: مأمور به شرعًا عند ابن رشد ومنهِيٌّ عنه عند ابن تيمية (3 - 4)

وكانت نظرة ابن رشد انفتاحية على الآخِر، لا انسدادَ فيها ولا تضييق؛ فهو يدعو مُلْحِفًا إلى الاستعانة بما قاله السابقون، سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، فـ«الصنائع العملية والعلمية ليس يقدر أحد على استنباطها فى أكثر الأمر، وإنما تتم بمعاونة السالف [السلف] فيها الخالف؛ فلولا السالف لم يكن الخالف». فينبغى لنا أن ننظر فى أقوالهم، فإن كانت صواباً أخذنا بها، وإن كانت غير ذلك ضرَبنا عنها صفحًا، وتركناها ونبّهنا عليها، فاختلافنا معها لا يدفعنا إلى منعها، يقول ابن رشد: «ينبغى أن نضربَ بأيدينا إلى كُتبهم [القُدَماء]، فننظرَ فيما قالوه من ذلك، فإن كان كلُّه صوابًا قبلْناه منهم، وإن كان فيه ما ليس بصواب نبَّهنا عليه»، وَيقول فى موضع آخر «يجب علينا إن ألْفَيْنا لمن تقدَّم من الأمم السالفة نظرًا فى الموجودات، واعتبارًا لها، بحسب ما اقتضته شرائط البرهان، أن ننظرَ فى الذى قالوه من ذلكم، وما أثبتوه فى كتبهم؛ فما كان منها موافقاً للحق قبلناه منهم، وسُررْنا به، وشكرناهم عليه، وما كان منها غير موافق للحقَ نبَّهنا عليه، وحذّرنا منه، وعذرناهم» .

إنَّ الفلسفة عند ابن رشد حقٌ، والاشتغال بها ليس محرَّما، بل إنّ الشرع يُوجب ذلك، وإذن فلا يمكن أن يكون ثمّة خلاف بين الَدين والفلسفة؛ فـ«الحق لا يُضادّ الحق، بل يوافقه ويشهد له»، وكيف يمكن أن يكون ثمّة تناقض بين كليْهما و«الحكمة هى صاحبة الشريعة والأخت الرضيعة.. وهما المُصطحبتان بالطبع، المتحابَّتان بالجوهر والغريزة». وكيف يمكن أن يكون ثمة تناقض بين كليهما و«الفلسفة تفحص عن كل ما جاء فى الشرع، فإن أدركته استوى الإدراكان، وكان ذلك أتم فى المعرفة»، أمَّا أولئك الذين يجزمون باستحالة التوفيق بين الدين والفلسفة، فهُم أولئك الذين يجهلون حقيقة الدين أو الذين أساءوا فهمَ الفلسفة، ونَسَبوا أنفسَهم إليها ظُلمًا وعدوانًا.

وفى المقابل، فإنَّ المنطلق المنهجى الذى انطلق منه ابن تيمية يتمثّل فى النص، وأولوية الوحى الإلهي، وليس النص عنده مقتصرًا على القرآن الكريم فقط، بل إنه يشمل كذلك السنة الصحيحة، وأقوال الصحابة والتابعين، فالسنة نفسها قد شهدَت لهم بذلك، فأقوالهم لا يرتقى إليها الشك، ومقرراتهم كما وردَت فيما أجمعوا عليه معصومة كلياً من الخطأ، فهو ينشد الحقيقة اعتمادًا على ذلك، تماما كما فعل ديكارت (ت 1650 م) حينما أخذ يبنى جسور الربط بين المعرفة اليقينية بالضمان الإلهي، وبين الأدلة والبراهين المُفضِية إلى إثبات وجود اللّه، منتهياً إلى أن الإنسان لن يصل إلى علم يقينى (الحقيقة) ما لم يعرف خالقه، ولهذا التمَس ابنُ تيمية الدليل على وجود اللّه من خلال الفِطرة، ففى مسألة وجود اللّه يرى ابن تيمية أن وجود اللّه أمر بديهي، وأن أى مؤمن سليم الفطرة يعرف أن اللّه موجود دون أى نظر أو استدلال، ولعل هذا يفسر سبب عدم قيام ابن تيمية بأى جهد يذكر لبسْط حُجَّة تامَّة كاملة على وجود اللّه؛ فلا يوجَد فى أيٍّ من رسائله أكثر من مجرد تعليق مختَصَر بخصوص هذه المسألة، ثم هو يقوم بذلك كأمر عارض، يشير إليه فى أثناء مناقشاته مسائل أخرى، ومما يزيد من صعوبة إعادة بناء حججه أن مقالته جدلية نقدية للغاية، ولذلك تصاغ غالبا فى نسَق سلبي، فعندما يشرع ابن تيمية لتأكيد بطلان أو فساد حجة كلامية أو فلسفية ما، لا يعطينا فى الغالب البديل الذى يراه صحيدًا، خاصة فى تلك الحالات التى يعالج فيها مسألة وجود اللّه، فهو يرفض أدلة الفلاسفة، اليونانيين والمسلمين على السواء، لأنها ملتبسة، لا تُثبت سوى فكرة عامة غامضة عن اللّه، بخلافَ القرآن الذى يُثبتُ أنَّ العلمَ باللّه ضروريٌ، والعلم الضرورى فى رأيه َهو الذى يَلزَم المخلوقَ لزومًا لا يمكنه الانفكاك عنه، فالفطرة الإنسانيةٍ مُكمِّلة للفطرة المُنزَلة، فإن الفطرة تعلم الأمرِ مجملاً، والشريعة تفصّله وتبيّنِه، وتشهد بما تستقلّ الفِطرة به. قال تعالى: [وإذْ أخَذَ ربُّكَ مِن بنِى آدَمِ مِنِ ظُهورِهم ذُرّيّتهم وأشْهَدَهُم علَى أنفُسِهم ألِسْتُ بربِّكُم قالُوا بَلَى شَهدْنَا أن تَقُولُوا يوْمَ َالقِيامَةِ إنَّا كُنَّا عَنْ هَذا غافِلينَ] [الأعراف: 172]، ولذلك فإن معرفة وجودِ اللّه الراسخة فى الفطرة السليمة هى معرفة ضرورية لا تحتاج إلى أى استدلال على الإطلاق، وكثيرا ما يقرن ابن تيمية بين مصطلح الفطرة وكلمة ضرورة (على سبيل المثال العلم الفطرى الضرورى)، مما يؤكد على فكرة أنِ المعرفة الفطرية مزروعة، بل مفروضة على ملكة الإدراك الحسِّى البشري.

أى إنَّ النصّ عند ابن تيمية هو الأساس الضرورى. وبناءً على ذلك، فإنَّ النصَّ، لا العقل، عند ابن تيمية هو البداية وهو النهاية، فالعقليات والفلسفة لديه ما هي إلا شُبه وخيالات، فلا ثقة فيها، ولا فى أيٍّ رأي، ولعلّ هذا هو ما دفعه، هو وغيره من السلفيين وأهل الحديث، إلى الاعتداد بأخبار الآحاد فى مجال العقيدة، ورفض أى اجتهاد أو رأى يخالف تلك الأخبارَ التى لم تبلغ حدّ التواتر والشهرة.

Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024



البحث عن سوق «التجارة الرابحة» المستعمل..

لم تعد أسواق بيع المنتجات والسلع القديمة والمستعملة عيبا يحرص روادها على التخفى من أعين الناس أثناء التجول فيها والشراء منها، فقد أصبحت مقصدا وملاذا للكثيرين، سواء الفقراء وغير القادرين على شراء المنتجات الجديدة غالية الثمن، أو حتى المقتدرين الذين وجدوا ضالتهم فى بضاعة ومنتجات مستعملة ولكنها بحالة جيدة أقرب منها للمنتج جديد الصنع.

أسواق المستعمل باتت تتواجد فى مناطق محددة يعرفها الجمهور، ففى سوق التونسى بالسيدة عائشة تتوافر الموبيليا المستعملة بحالة جيدة وأسعار تناسب الجميع، وفى مؤسسة الزكاة، نجد محال بيع النجارة والألوميتال بمنتجات تجذب الكثيرين، نفس الحال فى سور الأزبكية لبيع الكتب الخارجية المدرسية، وسوق وكالة البلح لبيع الملابس المستعملة بأسعار أقل كثيرا من مثيلاتها الجديدة بمحال وسط البلد، فضلا عن سوق الموبايلات والأجهزة الإلكترونية بشارع عبدالعزيز، وسوق الكمبيوتر واللاب توب بمول البستان والمعروف بتجارة المستعمل وما يسمى بأجهزة الاستيراد المستعملة ولكنها بحالة جيدة، وتبقى أسواق بيع السيارات وقطع الغيار من الأسواق الرائجة التى تشهد حجما كبيرا من عمليات البيع والشراء.

ويرى الخبراء صعوبة فى تقدير حجم التجارة والتعاملات فى أسواق بيع السلع والأجهزة المستعملة، فكثير منها غير مراقب ولا يدخل فى الوعاء الرسمى للتجارة الداخلية، والتى تتخطى مبيعاتها 2 تريليون جنيه سنويا.

إشراف: محمد السويدى

فى «التونسى الحضارى».. «العفش المستعمل» مطلوب

«الأثاث المستعمل» أصبح قبلة المواطنين خلال الآونة الأخيرة، حيث انتشرت المحال التى تبيع العفش المستعمل من غرف نوم وأطفال وأنتريهات وصالونات وحتى المطابخ والمكتبات بين شوارع المدن والمحافظات، ولعل أبرز الأماكن المشهورة التى يتردد عليها المواطنون والتجار على حد سواء هو سوق التونسى الحضارى، لذلك أصبح الأثاث المستعمل طوق نجاة للكثيرين من المقبلين على الزواج فى ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة.. ومن خلال هذا التحقيق كانت «المصور» داخل أروقة سوق التونسى تتعرف على تفاصيل تجارة الأثاث المستعمل.

تحقيق: منار عصام

الحركة هى أبرز سمات المحال داخل سوق التونسي الحضارى، فما بين أسرةٍ تتجول بين معارض الموبيليات الحديثة، وأخرى تحاول أن تختار غرفًا مناسبة من بين مئات الغرف المستعملة المعروضة داخل أروقة السوق، وآخر يقف منتظرا أن يقوم العمال بتحميل الأثاث الذى اختاره بعد عناء البحث عن غرف مناسبة له، كانت «المصور» حاضرة تتحرك بين رواد السوق وتستمع لآرائهم، وترصد حركة البيع والشراء داخل سوق الموبيليا المستعملة.

كان سعيد على وبرفقته خطيبته ووالدها من محافظة الجيزة، قد أنهى بالفعل شراء غرفة نوم ومطبخ خشب من أحد معارض الموبيليا بسوق التونسى، وقد أوضح أنه يستعد للزواج خلال بداية العام المقبل، وكان يبحث طيلة الشهور الماضية عن شراء غرفة نوم ومطبخ مناسبين لإمكاناته المادية ليجد الكثير من الأهل والأصدقاء ينصحونه بشراء أثاث مستعمل بدلا من الجديد، وذلك لجودته العالية وسعره أقل من نصف ثمن الجديد.

نصيحة للمقبلين على الزواج

تعجب «سعيد» للوهلة الأولى عندما بحث عبر الإنترنت، من أشكال وجودة الغرف المعروضة «أونلاين» عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، رأى الصور فظنها جديدة وليست مستعملة، وهنا قرر أن يبحث عن الأماكن المتخصصة فى سوق الموبيليا المستعملة بالقاهرة والجيزة ليجد ضالته فى التونسى الحضاري، ليؤكد أنه لمس تنوعًا كبيرًا بين أنواع الغرف ما بين المودرن والتقليدية، وأشاد بمستوى جودة ومتانة الغرف المستعملة التي تتفوق على مثيلاتها الجديدة هذه الأيام والتى تعتمد على خامات أقل متانة وجودة.

وعن فارق الأسعار، أشار «سعيد» إلى أنها فى بعض الأحيان أغلى من الغرف الجديدة، وذلك نظرا لزيادة الإقبال خلال الفترة الأخيرة على شراء الأثاث المستعمل، وكذلك للجودة المرتفعة التى تتمتع بها الأخشاب المستخدمة فى صناعة ذلك الأثاث، إلا أنها تظل -كما وصفها- «قيمة جيدة جدا مقابل سعر مناسب».

ووجّه «سعيد» نصيحة لكافة الشباب المقبل على الزواج خلال هذه الفترة أن يقوم بتجهيز شقته من الأثاث المستعمل فى ظل ارتفاع أسعار الغرف الجديدة والتى تبدأ من 50 ألف جنيه، ولا تصل جودتها إلى درجة مرضية، بل إنها لن تتحمل لسنوات كما هو الحال مع الأثاث المستعمل الذى لا يزال واقفا إلى يومنا هذا، متحدثا عن نفسه بكل قوة.

بينما كان على خيرى (42 عاما) صاحب أحد محال الموبيليا المستعملة بسوق التونسى يتفق على إتمام بيع إحدى الغرف التى كانت محل «فصال» على سعرها، إلا أنه فى النهاية امتثل لرأى المشترى وباعها بالثمن الذى حدده وهو 9500 جنيه، وكانت غرفة نوم تتكون من سرير كبير ودولاب وتسريحة وكومود صغير، «خيرى» أكد أن سوق المستعمل يعتبر أكثر إقبالا من سوق الموبيليا الجديدة هذه الأيام نظرا للارتفاع الكبير فى أسعار الأثاث الجديد، فى ظل ظروف اقتصادية صعبة لغالبية الشباب المصرى المقبل على الزواج.

«خيري» الذى ورث المهنة عن والـده، أشار إلى أن المصدر الأساسى للحصول على تلك الموبيليا هو شراؤها من بيوت الناس، فربما أسرة تجدد من أثاث منزلها فتبيع القديم وتشترى آخر جديدا، وأحيانا يقوم بشراء تلك الموبيليا من تجار آخرين فى منطقة بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة.

وأوضح أنه يحاول انتقاء الأثاث المستعمل ذى الحالة الجيدة أو «الشغل الكويس»، ثم يبدأ بمعالجة آثار القدم عليه باستخدام مفصلات جديدة على سبيل المثال، ثم تلميعه من خلال الدهانات ليعود فى ثوب جديد، كما لو كان حديث الإنتاج من المصنع، لافتا إلى أن أغلب الزبائن التى تتعامل معه من نوعية الطلبة المغتربين الذين يقيمون فى القاهرة سويا فى وحدة سكنية مستأجرة، وكذلك بعض العرسان الجدد، كذلك يقوم بعض التجار الذين يبيعون أثاثا مستعملا خارج سوق التونسي، بشراء بضاعتهم من السوق.





الجمعة هو اليوم الأكثر إقبالًا ورواجًا داخل التونسى الحضارى الذى يمتاز بتنوع محتواه من أدوات صرف صحى وأجهزة كهربائية وأثاث منزلى وكذلك أثاث مكتبى وأولوميتال، وتم نقل البائعين بسوق الجمعة من مكانه القديم إلى مكان أكثر تحضرًا، حيث يُقام على مساحة 30 ألف م 2، وبلغت تكلفة إنشائه نحو 300 مليون جنيه ويتألف السوق من 5 مبانٍ رئيسية موزعة بداخلها المحال والورش والمخازن.

المستعمل يكسب

مَن منا لم يقُم بزيارة سوق الجمعة فى منطقة السيدة عائشة وحى الإمام والتونسى بمنطقة الخليفة ويتجول بين الباعة المفترشين لجنبات الطريق، وهم يعرضون بضائعهم بحثا عن «اللقطة» من البضائع المعروضة على جنبات الطريق من أجهزة إلكترونية وأجهزة كهربائية منزلية وكذلك الأحذية الرياضية أو الكلاسيكية، فقد كان سوق الجمعة يضم كل شيء «من الإبرة للصاروخ»، وبعدما تعرض هذا السوق العتيق للحريق أكثر من مرة، سارعت الدولة لتخصيص مساحة أخرى وتجهيزها وتأمينها لنقل الباعة من سوق الجمعة إلى هنا، حيث سوق التونسى الذى أصبح الآن قبلة عشاق الأثاث المستعمل، فهناك ستجد ضالتك من قطع الأثاث المنزلية التى ما زالت تحتفظ بجودتها وبريقها منذ سنوات وجاهزة للبقاء لسنوات أخرى قادمة.

ينتشر التجار والمشترون للأثاث المستعمل داخل السوق، منهم الحاج منير ثابت (55 عاما) الذى كان يبحث عن أحد الدواليب لغرفة نوم استعدادا لشرائها، يقول: «أنا باجى السوق هنا ومعايا طلبات من أهل منطقتى وعارف إنى هلاقى طلبى من خشب كويس وأسعار مناسبة»، ويتردد على السوق الكثير من المستأجرين السودانيين أو غيرهم من الدول الإفريقية بحثا عن تجهيز وحداتهم السكنية التى قاموا بتأجيرها. وعن الأسعار يقول منير إنها تعتبر أكثر من رائعة مقارنة لما وصلت إليه أسعار الأثاث الجديد حاليا، يعلق قائلا: «لما أوضة الأطفال الجديدة تبقى بـ25 ألف جنيه، والمستعملة بـ11 ألفًا، وحالتها أحسن وأمتن من الجديدة.. يبقى المستعمل يكسب».



فيما كان سعيد عربى أحد العاملين بالسوق يقوم بتنزيل أجزاء من سرير من على إحدى عربات النقل، فقد اشترى للتو تلك الغرفة من أحد المنازل المجاورة، يقول سعيد: «أول حاجة ببص عليها قوائم السرير والدولاب والزوايا وأتأكد أن مفيش كسور أو شروخ كبيرة»، وعلى هذا الأساس يحدد القيمة المالية للغرفة ويشتريها.

وكان محمد عيد (34 عاما) الذى يعمل سائقا لإحدى عربات نصف النقل ينتظر أن يقوم العمال بتحميل الغرف التى اتفق على شرائها أحد التجار، فهو يعمل فى نقل الأثاث منذ 10 أعوام، يقول: «فى بداية شغلى كان النقل دايما لعفش جديد من المعارض أو الورش، ولكن فى آخر 3 سنين بدأت ألاحظ أن الزبائن تشترى العفش المستعمل بكثرة». محمد أيضا يعمل على نقل العفش من سوق التونسى عادة لأغلب محافظات الوجه القبلى والصعيد وخاصة محافظة أسيوط، حيث أصبح أغلب عرسان الصعيد يعتمدون على الأثاث المستعمل، وفقا لقوله.

الجمعة هو اليوم الأكثر إقبالًا ورواجًا داخل التونسى الحضارى الذى يمتاز بتنوع محتواه من أدوات صرف صحى وأجهزة كهربائية وأثاث منزلى وكذلك أثاث مكتبى وأولوميتال

بينما كان عمر عبدالصبور رفقة زوجته وابنته يتفقدون محال الأثاث المستعمل بحثا عن شراء غرف مناسبة تمهيدا لتجهيز شقة بأثاث مستعمل لتأجيرها والاستفادة منها بعائد مادى أكبر، وقال عمر: «هشترى غرفتين نوم كبيرة وأطفال ومطبخ وكنبة حالتهم كويسة وأحطهم فى الشقة يرفعوا الإيجار وأستفاد ماديا»، فيما أشارت الزوجة هبة عبدالغنى إلى أنها الزيارة الأولى لها لسوق التونسى وفوجئت من جمال وروعة الأثاث المستعمل المنتشر داخله، وقالت «مكنتش متخيلة أن المستعمل بالجمال ده وأسعارها مش غالية».

وأشاد «عمر» بسوق التونسى الحضارى، خاصة أنه كان معتادا على زيارة سوق الجمعة قبل ذلك، إلا أنه وصف نقله لسوق التونسى بالخطوة الممتازة، فهنا لا يوجد تكدس أو زحام، ويستطيع الزائر أن يجد ما يبحث عنه بارتياحية كبيرة دون أن يكون قلقا من التعرض للسرقة أو النصب، كما أن جميع مبانى السوق مزودة بنظام إطفاء للحرائق وذلك للسيطرة على أى حريق حال نشوبه لا قدر الله، مما يقضى على الأزمة التى كانت تواجه البائعين من حين لآخر.

كما أوضح «عمر» أن أهم ما يُنظر إليه عند شراء أى أثاث مستعمل هو التأكد من عدم وجود أى كسور أو تآكل فى الأخشاب داخل وخارج وحدات الغرفة من أسرة ودواليب، وكذلك التأكد من عدم انتشار الحشرات التى تسكن الخشب «سوس، بق» داخل الغرفة، والتأكد من عدم وجود أى انحناءات داخل قوائم الوحدات وعلى أساس تلك الملاحظات يبدأ عمر التفاوض مع التجار حول سعر الوحدة بما يتناسب مع تقييمه لها.

بينما أكد رضا السوهاجى (38 عاما) أحد العاملين بسوق الموبيليا المستعملة بسوق التونسى أن هناك عددًا من الزبائن يقومون بتصوير الغرف خلال زيارتهم للسوق وبعد ذلك يقومون بعرضها عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعى للبيع وفى حال الاتفاق على بيعها مع أحد مستخدمى السوشيال ميديا يتم حجزها وشراؤها من المعرض، موضحا أن تجارة الأثاث المستعمل عبر صفحات «فيسبوك» أصبحت أمرا شائعا ومنتشرا هذه الأيام.

فى سياق متصل أشارت الدكتورة هالة منصور، أستاذ علم الاجتماع بجامعة بنها، إلى أن ظاهرة اعتماد الناس على الأثاث أو الأجهزة الكهربائية المستعملة تعتبر نوعا من أنواع التكيف والتأقلم مع ظروف الحياة الصعبة التى يمر بها العالم حاليا من ارتفاع للأسعار وزيادة معدلات التضخم وضعف الرواتب، مشيرة إلى أن ذلك الأمر لم يعد وصمة اجتماعية كما كان فى العقود السابقة، نظرا لسعى المواطنين لقضاء حوائجهم دون النظر إلى تقييم الناس لهم، إذ اختلف المجتمع عامة عن ذى قبل.

وأوضحت أن أهم ما يشغل بال الشباب حاليا وكذلك أولياء أمورهم هو تجهيز مسكن الزوجية لهم بما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم المادية، مضيفة أن الزيادة المطردة من المواطنين نحو شراء السلع المستعملة باختلاف أنواعها سواء كانت أثاثا أو أجهزة كهربائية وغيرها، يساهم أيضا فى الحفاظ على البيئة من أخطار الانبعاثات الكربونية التى تنتجها المصانع بشكل عام، مما له بالغ الأثر على التغيرات المناخية التى يشهدها العالم حاليا.

Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024

«براندات» وارد «أوربا»



وكالة البلح.. البيع بـ«سعر البالة»

«قرب تعالى شوف البراندات.. ماركات وارد أوربا» عبارات تسمعها كثيرا داخـل سوق وكالة البلح لبيع الملابس البالة والمستعملة بمنطقة وسط البلد، وقد ارتبطت الوكالة بالعديد من الذكريات لأجيال مختلفة خلال فترة شبابهم لشراء الملابس البالة الماركات أو البراندات بأسعار زهيدة عن مثيلاتها التى تُعرض فى المحال أو التوكيلات.

ومع تطور الزمن، ظلت الوكالة صامدة كما هى قبلة الباحثين عن القطع «اللقطة» ذات الأسعار المتميزة، بل أصبح يتجه إليها الكثير من المواطنين فى ظل ارتفاع أسعار الملابس الجديدة مؤخرا.. ومن داخل سوق الوكالة تستعرض «المصور» آراء المواطنين بسوق البالة وخطوات الحصول عليها وتجهيزها للعرض من قِبل التجار.

فى ليل الخميس من كل أسبوع، يبدأ سالم عبد الغنى (40 عاما) صاحب إحدى الفرشات لبيع الملابس البالة فى تجهيز المعروضات الجديدة من الملابس المستعملة حتى يكون جاهزا لاستقبال المواطنين فى يوم الجمعة، وهو اليوم الذى يحرص فيه الكثيرون على زيارة وكالة البلح.

«سالم»، أوضح أن بعض تجار الجملة وأصحاب صفحات بيع الملابس عبر وسائل التواصل الاجتماعى يترددون على الوكالة فى يوم الخميس؛ تجنبًا للزحام المعتاد فى العطلات الأسبوعية، ويقوم التجار بالتردد على الوكالة لشراء أكبر كمية من الملابس المستعملة الحريمى والرجالى والأطفال بأسعار زهيدة ليقوموا بغسلها وكيّها وعرضها مرة أخرى للبيع فى مناطق مختلفة من أحياء القاهرة والجيزة وغيرها من المحافظات بأسعار لا تقل عن 200 جنيه للقطعة الواحدة فى الوقت الذى تبلغ تكلفتها فى الوكالة -100 150 جنيها.

«سالم» أوضح أن وكالةً البلح تعتبر من أهم أسواق الملابس المستعملة فى مصر، مضيفًا «أن الوكالة معروفة وليها زبونها واسمها بتاعة الغلابة»، وذلك لوجود فارق كبير جدا فى الأسعار بينها وبين الملابس الجديدة حاليا.

وضرب «سالم» مثلاً على أسعار الملابس الشتوية المستعملة، حيث يُباع الجاكيت الحريمى الشتوى بأسعار تتراوح بين 250 - 300 جنيه فى الوقت الذى يصل سعره فى محلات الملابس 600 - 700 جنيه، وتضاف تكلفة إيجار المحل واستهلاكه من مرافق «كهرباء ومياه» ورواتب العمال، إلى سعر القطعة مما يجعل الأسعار جنونية.

وكشف أن الملابس المستعملة يتم فرزها جيدا قبل عرضها بالمحال على الزبائن ويتم تقسيمها إلى فئتين، الأولى فئة «يفطة»، والثانية فئة «صاد». تضم الأولى كافة الملابس المستعملة ذات الحالة الممتازة والجودة العالية مما يجعل سعرها أعلى مقارنة بغيرها، فيما تضم الفئة «صاد» كافة الملابس المستعملة الأقل جودة لذلك تكون أقل سعرا.

بينما كانت نادية على (36 عاما) تبحث بين المعروضات من ملابس الأطفال المستعملة، عما يناسب ابنها الذى برفقتها، أخبرتنا أنها تفضل أن تشترى ملابس مستعملة لابنها وذلك للارتفاع الكبير فى أسعار الملابس الجديدة.. تقول: «البيع والشراء فى الوكالة مرتبط بالرزق، فممكن تلاقى الحاجة اللى بـ200 جنيه بره هنا بـ75 جنيها».

تمر ملابس «البالة» بالعديد من المراحل قبل عرضها بالوكالة، حسبما أوضح «أبو إبراهيم»، أحد أصحاب محال بيع البالة، إذ يتم استيرادها على سبيل المثال من دول الخليج عقب استلامها ووزنها، إلى المغسلة لغسلها غسيلا مكثفا وكيّها جيدا؛ حتى يتم عرضها فى حالة لا تختلف فيها عن الملابس الجديدة.

ولفت «أبو إبراهيم» الذى يعمل فى بيع الملابس المستعملة منذ 35 عاما وكانت بدايته فى سوق الجمعة والموسكى، إلى أن حال الملابس المستعملة فى الوكالة خلال السنوات الأخيرة لم يكن كما هو معروف عنها، وذلك لأن البالات التى كانت تأتى من أوربا يتم فرزها وإخراج الملابس «الماركات أو البرندات» منها وبيعها فى محال ملابس بمدينة نصر ومناطق عباس العقاد لتتبقى للوكالة الملابس المستعملة الفرز الثانى.

فيما كانت خلود عبدالناصر، ومعها زميلتها رانيا يوسف، تتجولان بين الاستاندات التى يُعرض عليها الملابس، حيث رتبتا لتلك الجولة بعدما شاهدتا مقطع فيديو انتشر عبر «التيك توك» لإحدى البنات من صُناع المحتوى، يشجع على شـراء الملابس مـن الوكالة نظرا لأسعارها التى لا تُقارن بمحال الملابس فى مختلف المناطق.

لم يكن لـ«خلود» هدف معين تبحث عن شرائه، لكنها كانت تبحث بين المحال، وإذا وقع نظرها على إحدى القطع المناسبة فستقوم بشرائها، على عكس «رانيا» التى كانت تنوى زيارة محل معين شاهدته فى مقطع الفيديو، لشراء أكثر من قطعة نالت إعجابها فى ذلك المقطع.

> سوق الوكالة يقوم على بالات براندات يتم استقدامها من دول الاتحاد الأوربى شحنا عن طريق البحر ليتم تجميعها فى بورسعيد، ثم يبدأ التجار بشرائها ومن ثم بيعها لتجار آخرين فى صورة بالات



يشترى أحمد عبدالكريم (49 عاما) البالة من بورسعيد والتى يبلغ وزنها طنًا، ليتم فكها وفرزها وتجهيزها للعرض، وعادة ما يقوم بعرض غالبية الملابس من «البراندات» نظرا لأن غالبية زبائن الوكالة يبحثون عنها. أحمد قام بوضع تسعيرة موحدة «65» جنيها على كافة القطع المعروضة من تيشرتات أو بنطلونات. وكانت ليلى محمد (38 عاما) تتفقد الركن الخاص بالبنطلونات الجينز الشبابى لشراء واحد لابنها من أجل الدراسة، وكانت تلك المرة الأولى التى تزور فيها الوكالة، تقول: «أنا أول مرة آجى هنا، لما لقيت كل محلات اللبس بدأت ترفع الأسعار وتستغل إقبال الأهالى لشراء ملابس الدراسة»، ووصفت «ليلى» الأسعار فى الوكالة بـ«المعقولة».

حركة البيع والشراء فى هذا الوقت من العام تعتبر منخفضة جدا نظرا لبدء العام الدراسى الجديد، كما قال عادل إبراهيم (48 عاما) صاحب أحد محال البالة بمنطقة الوكالة، بينما يبدأ السوق فى الرواج خلال فترة الأعياد والمناسبات، وخاصة مع دخول فصل الشتاء نظرا لكثافة الإقبال على شراء الجواكت.

وكشف «عادل» أن سوق الوكالة يقوم على بالات براندات يتم استقدامها من دول الاتحاد الأوربى شحنا عن طريق البحر ليتم تجميعها فى بورسعيد، ثم يبدأ التجار بشرائها ومن ثم بيعها لتجار آخرين فى صورة بالات ذات وزن 45 - 50 كيلو ويتراوح سعرها بين 6000 و30000 جنيه حسب حالة البالة وتصنيفها شتويا أم صيفيا. مضيفا أن أسواق بيع البالات لم تعد مقتصرة فقط على الوكالة، بل انتشرت على مستوى القاهرة والجيزة بمناطق الوراق وفيصل وإمبابة ومدينة نصر وغيرها من المناطق الأخرى.

وعن أسعار القطع، يوضح أن الملابس الصيفية تشهد انخفاضا كبيرا فى الأسعار حاليا نظرا لانتهاء فصل الصيف فيتراوح السعر بين -20 50 جنيها للقطعة، إذ يبدأ عرض الملابس الشتوية فى بداية أكتوبر من كل عام.

تأثير أسواق الملابس المستعملة لصا يتجاوز 10 فى المائة فقط على أسواق الملابس الجديدة، كما أكد المهندس حسين رشدان رئيس شعبة الملابس السابق بالغرفة التجارية، حيث إن غالبية زبائن تلك الأسواق هم من غير القادرين على شراء الملابس الجديدة، وهو سوق رائج فى كل دول العالم مثل إنجلترا وفرنسا.

رواده من الأسر البسيطة

سور الأزبكية.. تاريخ «الكتب الخارجية»

تحقيق: أميرة صلاح



على أعتاب مخارج محطة مترو العتبة، توجد وجبة متنوعة من الكتب لجميع الأذواق وبجميع الأسعار تجدها فى «سور الأزبكية»، أكثر من 132 كشكا ذات طراز فاطمي، متراصة على جانبى طرقات ضيقة.

يُعد هذا المكان ملاذا للطالب محدود الدخل، الباحث عن الكتاب القديم أو الحديث بسعر زهيد، فمع بداية العام الدراسى يحرص التجار فى سور الأزبكية على توفير الكتب الخارجية المستعملة والقديمة وأيضا الجديدة، لجميع المراحل التعليمية، يتهافت المواطنون لشراء الكتب بنصف ثمنها من بائعى السور وبأسعار رمزية مقارنة بكتب المكتبات الخارجية.

كان سور الأزبكية قائمًا على 8 بائعين فقط، عند المسرح القومى وأصبح شارع 26 يوليو هو الشارع الرئيسى له، كما يروى البائع حسن عوض لـ«المصور»، ومع بداية مشروع مترو الأنفاق تم نقلهم إلى منطقة «الدراسة» لمدة عامين، ثم استقروا أعلى مترو العتبة، ويتم الآن تجهيز مكان آخر أمام مرور العتبة.

صاحب الـ65 عاما، أكد أنه يعمل فى سور الأزبكية من عمر خمسة عشر عاما، مع على طلبة زوج خالته وأحد مؤسسى سور الأزبكية، موضحا: «دى شغلتنا من وأنا صغير، حبتها واتعلقت بيها كان سوق قائم على المجلات القديمة كالمصور والشبكة غيرها، والكتب النادرة، وكان هناك 4 مكتبات فقط تعمل فى الكتب الخارجية، وعندما كثر السؤال على الكتب الخارجية أصبحت أغلب المكتبات تعمل فيها الآن».

«عوض»، أشار إلى أن «مصدر الكتب يكون من الأسر التى تحتفظ بها فى البيوت أو بواقى دور النشر وبائعى الروبابيكيا فيبيعها للمخازن فتتجمع لديه الكتب الدراسية والمستعملة وجميع الكتب الخارجية من المؤسسات، فيشترى منه التجار من ضمنهم تجار سور الأزبكية فهى مسألة تدوير ليصنف لشخص يعمل بالكتب المدرسية، وآخر يعمل بالكتب الأجنبية، وآخر فى الأدبيات، وآخر فى الكتب الدينية».

وبحسب بائع سور الأزبكية، فإن الكتاب القديم له سعر نسبى، والكتاب الجديد له أسعار شبه ثابتة ومكلفة، موضحا «أن الناس يهربون من المكتبات الخارجية ويشترون من السور كتب المدارس المستعملة التى تُباع فى السور بثلث الثمن أو أقل، مراعاة للأهالي، لأن الدخل الخاص بالأسر لن يساعدهم على شراء كل مستلزمات أطفالهم الدراسية».

جاء «وليد» صاحب العشرين عاما، ليعمل فى فترة الإجازة مع ابن عمه، إلا أنه تعلق بالكتب وتجارتها، وقرر أن يستمر بالعمل بجانب الدراسة، ويقول «وليد»: «جئت إلى سور الأزبكية وأنا لا أجيد الكتابة والقراءة، رغم أنى كنت فى المرحلة الإعدادية، وبالتدريج تعلمتهما وأتقنتهما».

> مع زيادة أسعار الورق ارتفعت أسعار الكتب القديمة؛ فكتب ابتدائى تُباع بالخارج بـ130 و 140 جنيها والثانوى بـ 400 جنيه، أما كتب الثانوى بالسور فلا تتعدى 50 جنيهًا

«وليد»، الذى يعمل فى سور الأزبكية منذ خمس سنوات أنهى خلالها دبلوم الصنائع قسم كهرباء، قال: «تعلقت بسور الأزبكية، فهو كنز للمعرفة تستطيع أن تتعلم كل العلوم والفنون وحتى المناهج الدراسية، فأنت مُحاط بروايات وكتب مترجمة ستجد نفسك تستطيع زيارة العالم أجمع وأنت تجلس على كرسى فى سور الأزبكية».

فيما شجع شغف وحب ضياء محمد للقراءة والروايات أنه يعمل بسور الأزبكية، الذى أوضح أن العمل فى هذا المكان له فوائد كثيرة، فعلى الرغم من أنها تجارة ولها مكاسبها، فإنها توفر للأسر الكتب الدراسية بأسعار بسيطة وزهيدة نسبيا مقارنة بأسعار الكتب الجديدة التى وصلت أسعارها الآن من 150 – 265 جنيها وأكثر، مما يُشكل عبئا على الأسر بشكل كبير.



«ضياء»، الذى يعمل بالسور منذ ثمانى سنوات، أكد أن سور الأزبكية هو الملاذ للأسر لتوفير كافة الكتب بأسعار بسيطة، مشيرا إلى أن التجار يوفرون الأنواع المختلفة سواء المستعمل الخفيف أو المرتجع الجديد أو المستعمل، فكل كتاب له سعر يختلف باختلاف حالته، فيبدأ من 25 – 100 جنيه وأكثر.

أما أشرف عبد الفتاح، الذى أتم 25 عاما فى سور الأزبكية، فقال: المكان هنا له العديد من المميزات منها أنه يحوى الكتب النادرة فهو ملاذ لكل باحث ومثقف وقارئ، فضلا عن أن أسعار الكتب التى يتميز بها المكان تتماشى مع كل فئات المجتمع.

وأضاف أنه كان يعمل أثناء دراسته فى كلية الفنون، ولكنه أحب الكتب والقراءة، فمَن يدخل سور الأزبكية يصعب عليه الخروج، لأنه مع الوقت يشعر أنه فى بيته وسط أهله، فالتجار يتعاملون على أنهم أسرة واحدة، لذلك أسعارهم متقاربة ولا يوجد فرق كبير بين التجار، مؤكدا أن سور الأزبكية سيظل قائما رغم التأثير السلبى للتكنولوجيا عليه إلا أنه مستمر.

وحول مصدر الكتب الخارجية، أوضح «عبدالفتاح» أنه يحصل على بضاعته من مرتجعات المؤسسات الناشرة نفسها كإصدار قديم لا يُباع، أو من المخازن التى تخزن الكتب، أو الزيادات التى تعرضها دور النشر لديها فى سور الأزبكية.

ولفت إلى أن السعر يُحدد بسعر شراء التاجر للكتاب من الروبابيكيا، مع إضافة زيادة بسيطة، وأن أسعار الكتب بسور الأزبكية تتناسب مع كل الطبقات، مؤكدًا أن بائعى الروبابيكيا هم مَن يجمعون البضائع ويبيعونها فى السور بالكتاب أو بالطن ويحدده إذا كان مرتجعًا أم فرزا أول، ويحصلون على كتب الوزارة بشكل غير مباشر مع الكتب الخارجية.

وأوضح «عبدالفتاح» أنه مع زيادة أسعار الورق ارتفعت أسعار الكتب القديمة؛ فكتب ابتدائى تُباع بالخارج بـ130 و140 جنيها والثانوى بـ400 جنيه، أما كتب الثانوى بالسور فلا تتعدى 50 جنيهًا، وكل هذا حسب جودة الكتاب واستعماله، بينما تتراوح كتب المرحلة الابتدائية من 20 إلى 30 جنيهًا، مؤكدًا أنه فى ظل الظروف الاقتصادية وأسعار الورق المرتفعة اعتادٍ الناس أن يشتروا الكتب المدرسية القديمة والخارجية لتكون عاملاً مساعدًا بجوار الدروس، وتتباين أسعار الكتب الخارجية بين سنة دراسية وأخرى، ووفق نوع السلسلة ومدى شهرتها، وجودة الكتب وحالتها.

السيارات المستعملة.. فرصة «فى المعقول»

تحقيق: رحاب فوزى

يعد سوق السيارات المستعملة فى مصر من الأسواق الحيوية التى تحظى باهتمام كبير من قِبل المستهلكين، خاصة فى ظل التحديات الاقتصادية الحالية التى يمر بها السوق المحلي، حيث يعانى قطاع السيارات بشكل عام من ارتفاع الأسعار فى ظل قلة المعروض وارتفاع تكاليف الإنتاج، ورغم ذلك فإن السيارات المستعملة تبقى خيارا مثاليا للعديد من الراغبين الذين يبحثون عن سيارات بأسعار يمكن وصفها بالمناسبة مقارنة بالجديدة. وهذا ما يجده كل من تطأ قدمه سوق السيارات المستعملة بطريق العين السخنة؛ بحثاً عن فرصة لشراء سيارة بأسعار «معقولة» بعيداً عن الأسعار الكبير لـ «الزيرو» .

يشهد سوق السيارات المستعملة فى مصر زيادة ملحوظة فى الطلب، وتشير البيانات بحسب تصريحات حاتم سليمان، عضو شعبة السيارات بالغرف التجارية، إلى أن نسبة كبيرة من المصريين يلجؤون إلى شراء سيارات مستعملة بدلا من الجديدة، وذلك فى محاولة للتخفيف من آثار التضخم وارتفاع أسعار المواد الخام، وما يعد ضمن الأسباب الرئيسية وراء هذا الارتفاع فى الطلب هو قدرة السيارات المستعملة على تلبية احتياجات شريحة واسعة من الأفراد من حيث السعر.

إضافة إلى توفر الموديلات المتنوعة التى تلبى مختلف الأذواق، ففى الوقت الذى تبدأ فيه أسعار السيارات الجديدة من نحو نصف مليون جنيه، يمكن العثور على سيارات مستعملة بأسعار تتراوح من 100 ألف جنيه إلى 400 ألف جنيه، حسب الموديل وسنة الصنع وحالة السيارة الداخلية والخارجية، لأن الحصول على قرض لاقتناء سيارة لم يعد صعبًا فى الوقت الحالي، كما أن اقتناء سيارة لم يعد ترفيها بل صار أمرا ضروريا لكل رب أسرة، ولكن مَن يملك أموالا لشراء سيارة جديدة يُفضل أن يبتاعها مستعملة، ونضيف على ذلك مَن يرغب فى اقتناء سيارة للأبناء فهو لا يريد أن يشتريها جديدة؛ لأنه يعلم ما سيتكبده من خسائر لاحقا بسبب تهور الأبناء أو القيادة فى مراحلها المبتدئة.

السيارات الأكثر طلبًا

توجد عدة فئات من السيارات المستعملة التى تحظى بشعبية كبيرة -وفق سليمان- أبرزها السيارات الاقتصادية التى تناسب أصحاب الدخل المتوسط، وكذلك السيارات العائلية وسيارات الدفع الرباعى التى تستهدف العائلات أو المهتمين بالأنشطة الخارجية، فالسيارات الصغيرة والاقتصادية مثل تويوتا ياريس وهيونداى فيرنا، وشيفروليه أفيو، هى من أكثر السيارات التى يطلبها المواطنون فى الفئة السعرية المتوسطة، وتتراوح أسعارها غالبا بين 150 و300 ألف جنيه، حسب سنة الصنع وحالة السيارة، ويعد عاما 2010 و2014 الأكثر طلبا فى هذه الفئة من المشترين.



أما السيارات العائلية مثل تويوتا كورولا وهوندا وميتسوبيشى لانسر، فهى من بين الأكثر طلبا فى فئة السيارات ذات الحجم المتوسط، وتتراوح أسعارها بين 200 و500 ألف جنيه، وتناسب العائلات الكبيرة أو مَن يحتاجون إلى سيارات تتسم بالراحة والاعتمادية أكثر من مجرد سيارة عادية، وهى تناسب الأسرة التى تشمل أكثر من 3 أفراد.

وعن سيارات الدفع الرباعى مثل تويوتا كروزر ونيسان باترول، قال مينا ملاك، صاحب معارض سيارات بين القاهرة والإسكندرية إنه «يجب أن نضيف للقائمة ميتسوبيشى باجيرو، وبهذا تكتمل فئات السيارات المفضلة لدى المشترين للسيارات المستعملة فى المناطق الجديدة، التى يحتاج أصحابها إلى قيادتها ساعات طويلة خلال اليوم الواحد، سواء للعمل أو السفر، أو لأولئك الذين يحتاجون إلى سيارات قوية للتنقل خلال الأسبوع الواحد فى أكثر من محافظة، وأسعار هذه السيارات المستعملة تبدأ من حوالى 350 ألف جنيه وقد تصل إلى أكثر من مليون جنيه، حسب الموديل وحالة السيارة».

أسباب ارتفاع الأسعار

تتأثر أسعار السيارات المستعملة بالعديد من العوامل التى تساهم فى زيادتها بشكل مستمر، من أبرزها -كما يوضح «ملاك»- الارتفاع المستمر فى أسعار السيارات الجديدة، والتضخم الذى يجعل مجرد التخمين أو توقع الأسعار غير وارد، حيث ساهم التضخم العالمى والأزمات الاقتصادية فى ارتفاع الأسعار بلا تكهنات، كما أن نقص المعروض من السيارات الجديدة ضمن هذه العوامل، فما زال المعروض من السيارات الجديدة فى السوق محدودًا، فكانت النتيجة أن المشترى يبحث عن المستعمل بين الموديلات الحديثة للسيارة المرغوب فيها، وهو ما يساهم فى زيادة الطلب على السيارات المستعملة التى أصبحت الخيار المتاح للكثير من الراغبين فى الشراء.

وتدخل التكلفة المرتفعة للصيانة ضمن أسباب الإقبال على المستعمل، لأن تكلفة صيانة السيارات الجديدة وقطع غيارها تعتبر مرتفعة جدا قياسا بالمستعمل منها، مما يدفع بعض الناس إلى التوجه إلى السيارات المستعملة، كخيار اقتصادى أقل تكلفة.

تحديات يواجهها سوق المستعمل

رغم الإقبال الكبير على شراء السيارات المستعملة، فإن هناك تحديات عدة تواجه هذا القطاع، أوضحها المستشار أسامة أبو المجد نائب رئيس شعبة السيارات بالغرف التجارية، أبرزها عدم وجود تشريعات واضحة، حيث يفتقر سوق السيارات المستعملة إلى التشريعات المنظمة، مما يؤدى إلى حدوث مشاكل فى أمور نقل الملكية وتفاوت الأسعار، حسب الحالة الفعلية للسيارة.

أيضا الافتقار إلى الشفافية فى الفحص، حيث يعانى كثير من المشترين من عدم وضوح حالة السيارة وتعرضهم لعمليات غش تجارى فى كثير من الأحيان، حيث تُباع السيارات التى تحتوى على أعطال كبيرة دون أن يطلع المشترى على هذه المشاكل، وبالتالى لا يمكن معاقبة البائع لأنه لا يخضع لقانون إلا ما يتم بين الأفراد، وخاصة الشراء عبر الإنترنت الذى يعد من أكبر المشكلات التى يقع فيها المشترى، ويكون أكثر عرضة للخداع.

وأضاف «أبو المجد» أن الطلب العالى مع تزايد الطلب على السيارات المستعملة يتسبب فى زيادة التلاعب فى الأسعار، مما يجعل السوق أقل شفافية ويزيد من صعوبة العثور على سيارات جيدة بأسعار معقولة، ولكننا لا نستطيع أن ننفى أن حجم الأموال المتداولة فى سوق السيارات المستعملة يوازى الثلث من حصيلة البيع والشراء فى مصر، وهى نسبة لا يمكن الاستهانة بها، وهناك معارض تعرض المستعمل فقط ولا تملك الجديد، وهناك ما لا يقل عن 25 مليون سنويا يتم ضخها بين بيع وشراء فى هذا السوق، باختلاف أشكال التعامل فيه.

نصائح للمشترين

من جانبه، قال محمد علي، صاحب مركز للكشف على السيارات المستعملة والصيانة: هناك عدة نصائح هامة يجب أخذها فى الاعتبار لتجنب الوقوع فى مشاكل عند شراء سيارة مستعملة، وهى التأكد من فحص السيارة فى مكان معروف ولا غبار عليه، فمن المهم فحص السيارة من قِبل خبير فنى قبل الشراء للتأكد من حالتها، وبعد الفحص يجب التأكد من صحة المستندات مثل رخصة السيارة وملكيتها لتجنب المشاكل القانونية فى المستقبل، لأن السيارة المستعملة تحتاج بين 300 و3000 جنيه شهريا للصيانة حسب حالتها دون حساب الوقود طوال الشهر، وهو رقم كبير بالنسبة لمَن لديه مسئوليات وأسرة.

خشب ورخام وسيراميك

«مؤسسة الزكاة».. أسعار لا تقبل المنافسة



سوق واحد يخدم عشرات المناطق الشعبية يرتاده المئات يوميا للحصول على الألوميتال والأخشاب والسيراميك والأدوات الصحية بأقل الأسعار، يتنافس فيه الباعة لتلبية احتياجات الزبائن، هو سوق «مؤسسة الزكاة»، المُقام على قطعة أرض فضاء مساحتها نحو 5 أفدنة تجاور الطريق الدائرى، استأجرها التجار من مُلاكها ليقيموا مئات المحال، منهم مَن تمكن من بناء معرض ليستوعب حجم تجارته، بينما اكتفى آخرون ببناء «عشة» من الخوص، يعلوها عدد من الألواح الخشبية.

اشتهر هذا السوق ببيع المستعمل، فمع الارتفاع المستمر للأسعار يبحث المواطنون عن أرخص الأسعار لشراء احتياجاتهم من أبواب خشبية وشبابيك وألوميتال وأدوات صحية، وهو ما دفع البعض لشراء السلع المستعملة لتوفير النفقات.

فى سوق «مؤسسة الزكاة»، اتفق البائعون على تفاوت نسب البيع مقارنة بالأيام الماضية، ورغم ذلك يسعون لتوفير الأسعار المناسبة لكافة الزبائن، فوجدنا الباب الخشبى الزان بـ2500 جنيه، وباب الحمام الألوميتال 2000 جنيه، أما الشباك فستجده بـ700 جنيه، بينما ستجد طاقم الحمام كاملا بـ 2500 جنيه، وهناك بـ1000 جنيه.

الحاج على جابر، صاحب مؤسسة «عباد الرحمن» شيخ البائعين فى السوق، جاء إلى القاهرة سنة 1980 بحثًا عن الرزق، عمل بأكثر من وظيفة حتى استقر على بيع الألوميتال المستعمل، تنقل من سوق لآخر وانضم لسوق المؤسسة سنة 90.

قال «جابر»، إن سوق المؤسسة بشكله النهائى بدأ فى 20 أغسطس 1998، وكان يضم مئات المحال المتنوعة ما بين الأدوات الصحية الجديدة والمستعملة، والأخشاب المستعملة والألوميتال المستعمل والجديد، ولكن مع الوقت تقلص عدد المحال ليصل إلى هذا العدد الموجود.

وأوضح أن تجارة المستعمل تقوم على القدرة على توفير السلع بأجود الخامات بأقل الأسعار، وإلا يشترى الزبون الجديد أفضل، فهو فى النهاية يسعى إلى توفير كافة احتياجاته بالمبلغ المتاح لديه.

بحسب جابر، يعتمد سوق المؤسسة على شغل المحافظات والمناطق الشعبية، إذ قال: «كنا نستقبل زبائن من جميع محافظات الجمهورية، يأتون بسياراتهم نصف النقل لشراء السيراميك والأخشاب والأدوات الصحية، ولكن مع الوقت قل الزبائن وأصبحت موسمية أكثر».

ابن محافظة الفيوم، قال إنه ظل يعافر حتى تمكن من بناء مؤسسة لبيع الألوميتال المستعمل، مشيرا إلى أنه يوفر الألوميتال للحمام والشبابيك البسيطة، وأيضا شبابيك بلوكات الفيلات والقصور، وبهذا يلبى احتياجات الزبائن المختلفة.

مهنة بيع المستعمل أصبحت مهنة الأسرة، فبعد أن أنهى محمد ابن الحاج جابر تعليمه عمل معه فى المعرض ليكمل مسيرة والده. «جابر» أوضح أنه يعمل هو وابنه فى المعرض، الابن يخرج مع العمال فى التركيب، والأب يدير المعرض ويتابع حركة البيع، وأيضا يحل مشكلات السوق بحكم أنه كبير السوق.

وعلى بُعد عدد من الخطوات، كان «إسلام» يرتب الأبواب والشبابيك، أمام مؤسسة «الصبر خير»، وأوضح أن قليلين هم مَن يلجأون لشراء الأخشاب المستعملة وخاصة الشبابيك، ولكن الأبواب تلقى إقبالاً من الزبائن بسبب جودتها العالية فهى تأتى من المدن الجديدة كمدينتي والتجمع الخامس وغيرهما، يصل سعر الباب لـ5 و6 آلاف جنيه، وأيضا هناك بـ3000 و2500 يختلف السعر باختلاف الخامة، فهناك الزان والأبلكاش والأرو وغيرها.

ولفت إلى أنه «أحيانا يأتى الزبون لشراء الشباك الألوميتال ولكن نظرا لارتفاع سعره على إمكاناته يشترى الخشب، فأسعارها تبدأ من 500-700 حتى 1500 بحسب حالته والخامة والزجاج والحلق».

«إسلام» الذى يعمل فى سوق المؤسسة منذ عامين ونصف العام، قال «إن التجار يشترون الأخشاب المستعملة من عزبة الخشب ومنطقة المخازن، وبائعى الروبابكيا، وأيضا يتعاملون مع شركات المقاولات المسئولة عن تجديد الشقق فى المدن الجديدة».

فيما قال حسن النجار أحد تجار السوق: «اتعلمنا الشغلانة على إيد أخويا الكبير هو اللى فتح لنا المجال، وإحنا بنكمل المشوار وراه، شغالين فى الألوميتال بس شباك، باب، وبلكونة جديد ومستعمل، عشان نوفر كل ما يحتاجه السوق».

وأضاف أن السوق يتردد عليه زبائن كثيرون من مختلف أنحاء مصر ومن جميع الفئات، ولا يقتصر الأمر، كما يعتقد البعض بالخطأ، على محدودى الدخل.

وأوضح أنهم يوفرون الألوميتال من تجديد الفيلات والشقق فى المدن الجديدة من خلال مهندس الديكور أو شركات المقاولات التى تتواصل معهم، وإذا كانت الخامات جيدة يشترونها، قال حسن: «توجد لدينا أنواع وتصميمات سواء بالنسبة للشباك أو البلكونات أو الأبواب، أكثر من الموجودة فى المعارض والشركات التى يمكن أن تبقى فيها البضائع لفترة طويلة، بينما نحن نبيع لكل أنحاء الجمهورية، مما يجعل بضاعتنا متجددة أولا بأول، كما أن الأسعار لدينا تكون أقل بنسبة، ونحن نبيع حتى لو كان مكسبنا جنيها واحدا، عكس المعارض التى تحدد لنفسها نسبة أرباح، لذا فنحن لا نرى أى مجال للمنافسة بيننا وبين المعارض».

> السوق يتردد عليه زبائن كثيرون من مختلف أنحاء مصر ومن جميع الفئات، ولا يقتصر الأمر، كما يعتقد البعض بالخطأ، على محدودى الدخل



وقال الحاج إبراهيم النجمي: أغلب التجار جاءوا من المحافظات بحثا عن الرزق ثم استقروا فى السوق هنا، فكان حال السوق أفضل كثيرًا خلال سنوات مضت، وكان الصيف هو موسم الأدوات الصحية والألوميتال، حيث المبيعات الهائلة خاصة يومى الخميس والجمعة، أما الآن فاختلف الأمر وأصبحنا نعانى من حالة ركود بسبب توقف حركة البناء وارتفاع أسعار الحديد والأسمنت، باعتبار أن حركة البناء دائرة واحدة فى النهاية، مما جعل مبيعاتنا تقل بنسبة 75 فى المائة، فالزبون لم يعد كالسابق، تتراكم البضائع فى المخزن وهو ما يؤدى إلى خسارتنا.

ورغم ذلك فالتجار يتمسكون بالمكان، مضيفا أنه «هنا أفضل كثيرًا بالنسبة لى، لأننى هنا وسط سوق كاملة، ومعروف أن الزبون يأتى لها خصيصا من أى مكان، كما أن تكلفة إقامة معرض ومخزن فى سوق آخر مُكلفة جدا بخلاف رواتب العمال، ولن أضمن فى النهاية البيع والربح فى ظل هذا، تفاوت حركة البيع، وهو ما يعنى أن السوق أفضل كثيرا، لأن زبونها موجود حتى لو قلت نسبته، ومهما تراجعت حركة البيع فلن يصيبنى ضرر فى السوق، خاصة أننا هنا نعمل فى نفس السلع تقريبا».

الأسعار تبدأ من 4000.. «لا تخجل من التفاوض مع البائع»

الكمبيوتر واللاب توب المستعمل.. الخيار الأمثل



فى ظل الظروف الاقتصادية الحالية وارتفاع أسعار الإلكترونيات الجديدة، يزداد الطلب فى مصر على شراء أجهزة الكمبيوتر واللابتوب المستعملة. هذه الأجهزة تعتبر خيارًا مثاليًا للعديد من الأفراد والشركات الباحثة عن بدائل اقتصادية لتلبية احتياجاتها التكنولوجية. ورغم أن الأجهزة المستعملة تعطى فرصة كبيرة للتوفير، فإن هناك عدة عوامل يجب أن يأخذها المشترى فى الاعتبار؛ مثل: الحالة الفنية، وسنة الصنع، وتوفر الضمان، والمكان الذى يتم الشراء منه.

وفقًا لـ أحمد عبدالمعين، تاجر ومستورد للأجهزة المستعملة، فإن أسعار أجهزة الكمبيوتر واللابتوب المستعملة تشهد تفاوتًا كبيرًا بناءً على عدة عوامل، أبرزها نوع الجهاز، حالته، الموديل، والمواصفات التقنية.

على سبيل المثال، تتراوح أسعار أجهزة اللابتوب التى تم إنتاجها فى عام 2015 أو قبل ذلك بين 4000 و7000 جنيه، مثل أجهزة Dell Inspiron وP ProBook، هذه الأجهزة مناسبة للأغراض البسيطة مثل تصفح الإنترنت وتحرير النصوص، لكنها قد لا تكون ملائمة للعمل لفترات طويلة نظرًا لاستهلاكها لمدة تصل إلى عشر سنوات أو أكثر.

أما الأجهزة ذات الأداء المتوسط، فتتراوح أسعارها بين 7000 و12000 جنيه، وهى من إنتاج 2016 حتى 2018، مثل Lenovo ThinkPad وHP Pavilion، وتصلح للاستخدامات المتعددة؛ مثل: الدراسة والعمل المكتبي، إضافة إلى المهام الأكثر تطلبًا مثل تحرير الفيديو.

وتأتى الأجهزة الأكثر تقدمًا، التى تم تصنيعها بعد عام 2019، بأسعار تتراوح بين 12000 و22000 جنيه، تتميز هذه الأجهزة بمواصفات عالية تناسب الاستخدامات الثقيلة؛ مثل: البرمجة، وتصميم الجرافيك، والألعاب، ومن أشهرها Dell XPS، Apple MacBook Pro، وHP Spectre.

أما بالنسبة لأجهزة الكمبيوتر المكتبية، فتبدأ أسعارها من 3000 جنيه حسب الموديل والمواصفات. هذه الأجهزة مناسبة للأغراض المكتبية أو المنزلية التى لا تتطلب معالجة بيانات ثقيلة، ويزداد الطلب على أجهزة مثل Dell Optiplex وHP EliteDesk، التى تتميز بأداء عالٍ فى معالجة البيانات. قد تصل أسعارها إلى 7000 جنيه أو أكثر.

يضيف «عبدالمعين» أن اختيار جهاز مستعمل يتطلب مراعاة العلامة التجارية، حيث إن بعض الشركات تتمتع بسمعة قوية من حيث المتانة والأداء حتى بعد استخدامها لفترة طويلة. على سبيل المثال، تعتبر Dell من أكثر العلامات التجارية شهرة فى سوق الأجهزة المستعملة بمصر، بفضل متانتها وأدائها القوي، مما يجعلها الخيار المفضل للشركات والأفراد. من أبرز موديلاتها Dell Latitude، Dell Inspiron، وDell XPS.



كذلك، تُعد أجهزة HP من الخيارات الشائعة فى سوق الأجهزة المستعملة، وهى مفضلة للأشخاص الذين يبحثون عن أجهزة موثوقة وسهلة الاستخدام للأغراض اليومية. من أشهر موديلاتها فى مصر HP ProBook وHP Pavilion.

فى المرتبة الثالثة تأتى لينوفو، المعروفة بأدائها الممتاز ومتانتها، مما يجعلها خيارًا مثاليًا للأشخاص الذين يحتاجون إلى أجهزة قوية وموثوقة. من أبرز موديلاتها فى السوق المصري Lenovo Yoga وLenovo ThinkPad.

كما تحظى أجهزة Apple Macintosh بشعبية كبيرة فى سوق الأجهزة المستعملة، رغم أسعارها المرتفعة، بفضل جودة أدائها وكفاءتها فى مجالات معينة، تبدأ أسعارها من 12,000 جنيه، ومن أشهر موديلاتها MacBook Air وMacBook Pro.

وفى مرتبة أقل، نجد أجهزة Asus وAcer، وهى مفضلة للباحثين عن أجهزة بأسعار معقولة مع أداء جيد، وتستخدم هذه الأجهزة بشكل واسع فى الأسواق، وتتراوح أسعارها حول 4000 جنيه.

أما الأماكن التى يمكن العثور فيها على أجهزة الكمبيوتر واللابتوب المستعملة، فتشمل مدينة نصر، وتحديدًا شارع عباس العقاد، الذى يعتبر وجهة شهيرة فى القاهرة لبيع وشراء الأجهزة الإلكترونية المستعملة. إضافة إلى ذلك، تعتبر مناطق باب اللوق وشارع البستان من أقدم المناطق التى تتميز بأسعار جيدة وتنوع الموديلات. كما يشتهر سوق الكمبيوتر فى المهندسين ببيع الأجهزة المستعملة وتقديم خدمات الفحص والصيانة.

يؤكد على المندوه، تاجر الجملة، أن استيراد الأجهزة المستعملة فى مصر يتجاوز استيراد الأجهزة الجديدة، نظرًا للطلب الكبير عليها، خاصة بين الطلاب والموظفين والمحاسبين فى الشركات الصغيرة والمتوسطة. رغم الظروف الاقتصادية، يظل السوق نشطًا، ويشهد بعض الركود خلال فترات الامتحانات، إلا أنه يعود للانتعاش مع بداية الدراسة والإجازة الصيفية. ويُقدر أن أكثر من مليون جهاز تم تداولها فى النصف الأول من عام 2024 فى القاهرة والجيزة فقط.

من جهته، يقدم خبير البرمجيات فى إحدى شركات استيراد الأجهزة المستعملة، المهندس أحمد فوزى، نصائح مهمة عند شراء جهاز مستعمل، منها ضرورة فحص الجهاز جيدًا للتأكد من خلوه من الأعطال الميكانيكية أو البرمجية، وتجربة الجهاز قبل الشراء. كما يجب التحقق من المواصفات الفنية مثل المعالج والذاكرة العشوائية وسعة التخزين، لضمان ملاءمتها للاحتياجات. يُفضل أيضًا التحقق مما إذا كان الجهاز لا يزال تحت الضمان، أو إذا كان البائع يقدم خدمات ما بعد البيع مثل ضمان إصلاح الأعطال.

أخيرًا، يُنصح بعدم التسرع فى اتخاذ قرار الشراء، حيث يجب مقارنة الأسعار فى عدة أماكن لضمان الحصول على أفضل صفقة، والتفاوض مع البائع للحصول على السعر المناسب.

> أسعار أجهزة اللاب توب التى تم إنتاجها فى عام 2015 أو قبل ذلك تتراوح بين 4000 و7000 جنيه

Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024

أنكاد الحياة بلهاث العناد تفور.. تفاعلات وانفعالات فى سير مغبون وطرح مسكون بالحيرة مفتون وبعدم الفهم ملعون؟؟!.. عواطف وعقل وأحاسيس وجنون؟!.. كل يشكو ويحلم ويضيع؟!.. بعض يضيق ببعض.. بلغة العويل والضجيج والصمت!!.. نتساءل ما بال البشر بنوازع الشر يحاربون.. واقع يكشف ويمحو ويثبت.. حياة تتقلب بانتظام فى زحمة الأحداث ومر العيش لأحوال البلاد والعباد فى مبتدأ ومنتهى.. بقوة الالتقاط للنباهة والفهلوة وسعة القلوب وضيقها.. نخفى ونعلن وما خفى من الخوف كان الأعظم؟!.. شك دون يقين بلسان حال كيف لنا وكل شىء يضيق فى أطوار العيش أن نكون؟!.. نسير من وفاق لنفاق؟!.. بملامح الصبر من ملامح الهزيمة للانعتاق راجين؟!.

بقلم: سحر رشيد

ضيّق نرتديه؟!

كيف لنا أن نحترم الزمن ونسير ونمضى بغير رضا ونرتدى ضيق الأشياء إلى الأبد.. نتسأل إلى متى يطول هذا الأبد؟!.. ألا استبدال بغيره؟!.. نتألم ونحلم بلين أو أن نستيقظ وقد غادرنا ضيقه إلى متسع غيره؟!.. معاناة فى ازدياد وصعوبة تتراكم من كل شىء يؤذينا ويعرقلنا ندركه ونتجاهله!!.. بعض يدفعه الطموح باجتهاد فى أهداف وأحلام أو حتى مجرد النجاة.

نسير بالإيمان واليقين أو حتى بالحيلة والمكر.. نكسب المعارك بأشرس الأسلحة وأقذرها.. خوف يحركنا ويسكن دواخلنا.. نردد كيف لنا أن نحيا ونسعد أو نجد أشياءنا وضالتنا؟!.

حياة مبهمة وغامضة.. كل يضيق بها ولا يعطى المسير الفسحة لأحد مهما تظاهر بالأريحية.. كل مقيد.. تتصارع دواخله مع خوارجه.. لا راحة ولا استقرار.. باحث عن الأمان مع حياة لم تعطِ سرها ولم تفضل أحدا على غيره.. بعض يدفع الثمن وآخر خامل يدفع نتيجة كسله.. دوامة من التيهان يحفزها الشك لخوص معارك لا يعلم مجهولها مهما بلغ من النضج.. محاولا الاستسلام لصفرية النتيجة رغم عدم اقتناعه فهو الطامح للفوز السحيق!!.

نشارك ونتشارك حكايات لتهدأ أنفسنا ونمنح بها الصبر والاتزان لمواجهة قلق وعبث وجنون؟!.. كل متعب من نفسه يتعب غيره؟!.. نضل الطريق ونتوقف ونعاود ولا نعلم أكنا على الطريق السليم أم لا؟!.. دائما فى انتظار النتائج رغم أنها قد تكون غير معبرة!!.. بتلاعب وغش بهزيمة الناجح وتعلية شأن الفاشل بنتائج تصفعنا ونصفع بها غيرنا.. واقع لا ينتمى لأحد بإنصاف.. نحن من ننتمى إليه وعلى استعداد لتلقى إشاراته التى قد تأتى وقد تقتلها الضبابية؟!.

حيرة من الأسئلة تعلمنا أن نفترض معها الأسوأ.. بحذر يلتهمنا.. وأسرى ماذا لو؟!.. نفنى ذواتنا ونختصر معانى الحياة فى طرق الهباء.. تؤذينا الحياة وتخلق فى نفوسنا المضض فى دائرة مغلقة بين الغاية والوجود.. معضلة جعلتنا حيارى وحبستنا فى دوائر الحزن والكدر.. نستشهد بالقدر والنصيب.. معذبون نتمنى التعذيب لغيرنا.. كاذبون لا نكشف ما حوته أنفسنا؟!. متأرجحون نتعثر بالحمقى والأشرار وأهل السوء ونحن جزء منهم!!.. حدة الصراع تشتعل.. نتخبط عبثا بأمزجة مريضة.. نميل يمينا ويسارا فى اختيار وإجبار.. تمزقنا المنغصات ومتاعب الجهد وعمق التفكير ونطالب بأن نسمو فوق كل ما يحيط بنا وننمو ونتطور؟!.

موجودات الحياة كلها تتفاعل فى آنٍ واحد.. نطرق الرءوس لنستوعب ألغاز الحياة.. وما بين فهم وغموض نترنح.. نحاول المراقبة عسى أن يبدلنا الله فهما وعلما.. أن نطمئن ونحيا أقوياء وسط صخب وغربة غير مسموح لنا بالتوقف حتى ولو للعبرة.. علينا أن نقنع أنفسنا أن كل الأمور يمكن تجاوزها دون أن نستوعب.. فى سجن الحياة غير مسموح لنا حتى بالسؤال؟!.

صبر وتواضع وتفاؤل؟!.. ضعفاء يعصف بنا كل شىء ولا أحد يدفعه بعيدا عنا.. نصرخ.. نستغيث.. وكل يستغيث!!.. ألِفنا الاستغاثة ولم نعد نندهش لها.. ربما التفتنا لمعرفة مصدرها وصاحبها ونمضى مكملين طريقنا ناشدين السلامة من مخارج أغلقت لإحكام المسير فى طريق واحد؟!.

من أقدار أحكمت نسيجها حول رقابنا ونحن نردد لماذا تأخر الخير بالحضور؟!.. كل شىء ينال منا ونحن من نقاوم حتى تقطعت أنفسنا فى تحمل ووجع فى صراع الحكاية وحكاية الصراع!!.

ابتلاء يجب علينا أن نظنه خيرا ليدفعنا لمقاومة وصبر.. متعلقين بالمؤقتات لننجو وينتهى مؤقتنا أو وقتنا؟!.

حياة لا تسمح لأحد بمرورها دون جرح والسلامة لمن غامر وعافر وأقبل يلتمس الطريق المستقيم.. بعقل غير متبرم يكابد ويعانى ببصيرة متباصرة ويقين مكافح للضجر من فرط ما يلاقى من ألم دنيا تدفعنا لغير ما نرغب ونحب ونحن من نحاول الهرب منها!!.. نظن أنها نائية وننسى يدها الطولى.. بأفكار وحيل تلاحقنا ترقبنا دون حرج أو شفقة.. نتصور أن الدنيا سترضخ لنا وإذا بها تلقننا درسا أن لا أمان لها!!.. فنحيا فى توجس لغيبيات بمشاعر خانقة.. يتمدد القلق ونتوجس معه الخيفة لقادم لا نعلمه وحاضر يسرقنا وماض يغرقنا حزنا وألما.. لا يهامسنا هوى إلا من يقين التمنى بكلماتَ لعل وعسي؟!. نتقلب ويتقلب الزمان علينا ويترك بصماته على ملامحنا.. يسائلنا ولا نجد الإجابة!!.. ونسأله ولا يلتفت إلينا؟!.. مروره ليس بالكريم ونحن من نستعطفه هدنة وسلاما يرحمنا؟!.. بألوان الحيل يحتل مضاجعنا.. وبأوجاع تنطفئ أنفسنا.. ومن الإعتام نخشى انحسار نور أنفسنا.. بإيمان ورغبة وحلم علّه يعفينا من وجع كتب على بنى البشر فى سجلات وحكايات نرويها عن معالم الحياة.. نكرر على المسامع آهات وتلونات وتشققات وعبوس من غدران.

كل يدور حول محور دون مركز ينظمه أو يمنحه المسافة الآمنة.. فى المسافات الضائعة يلهينا الأمل وينهكنا الدوار.. بخرائط مفقودة ومفتاح ضائع أهدرنا العمر.. نجارى الحياة بخيال العابث علّها ترحم قلوبا مرهقة وعيونا أضناها البكاء وقلوبا مزقت بقيد اصطبار.. ألفنا الألم والحزن وعز عليه الرحيل بلسان حال نناجيه ألا لك من مضيف وسكن غيرنا؟!.. فكم هدهدناك ورجوناك أن تبالى ومن أركاننا ترحل أو تنشغل عنا علّنا نختلس لحظات فرار؟!.. أطلق سراحنا.. ما عادت أنفاسنا قادرة ولا خطواتنا سائرة.. كم طوينا من العمر وما طوينا منك نعيم يذكر؟!.

تتلاحم الهموم كالملاحم.. تحرقنا وتطرحنا.. مرارا وتكرارا ولا يحرك أحد ساكنا.. فالكل هكذا!!.. حال العباد فى كل البلاد!!.. نحنى الرأس ونحبس الأنفاس لنثبت كم نحن أقوياء!!.. نجرم فى حق أنفسنا ونعاشر أوغادا!!.. نجمع كل ألوان الجرم فى حق أنفسنا بحجة أننا هكذا ننجو من فعل الخساس؟!.

نزداد تحملا وجلدا وللغرابة نصبح موضع إعجاب فى ضربنا لأمثلة الأمثل رغم تآكل عافيتنا.. فى نضال وثبات يحوى الدهشة تلو الدهشة.. تخبط دون الوصول حتى وإن أوشكنا عليه ما نلبث أن نضل مضطرين نفطن المستحيل ونتجاهله؟!.

نحيا المزايدة مع أنفسنا والواقع.. نتهاوى بألوان الكر فى تقلب المتمرد الطائع.. قلقون تغلبنا الأفعال وتطوينا.. لا هدنة ولا سلام ينجينا.

آهات تشق فينا كل جهاد ونحن من نسالم عسى أن تعفينا.. نرسم البسمات الباهتة التى يفطنها كل مجروح وعليل.. نتهاوى فى خطوات لمن هدّ وانهدم يظنه الغافل تبخترا؟!.. نقطع المسافات.. نتلقى أقدارا بكفين مبسوطين.. تغرينا الحياة بأمل معزوف على شغف أنفس أسمته لغة الوجود.. بتساؤلات كيف علينا إذن أن نكون؟!.. بأى حساب تداهمينا بكل مجون !!.. بلا عدالة؟!.. ألا يحق لنا أن نتمدد فى تعرجات الطريق.. ولما علينا أن نسير كالجواسيس نتحسس الطريق!!.. ألا من محمل يرفعنا ويقينا شر الطريق؟!.. من زمن حرم علينا مقر مكوث.

تعبنا ما نحن بالسائر فى اعتدال ولا بالواقفين المعتدلين.. نتقلب على جمر من نار.. نتلاعب ونتراقص التفاتا بل خوفا!!.. نتعثر الخطى.. نلتمس سواء السبيل.. نخشى المتاهة أو السقوط!!.

تشعبت بنا الطرق ولا أعلم لماذا تدفعنا ريح الحياة لأقاصيها تمزقنا.. بكل العناء وبلهاث العناد نواريها.. بلين حال حالمين برجاء نناديها ألا تغضى الطرف عنا فنخلع قيودا ونتحرر من ضيق لباس.. بمكرمة نتلقط الأنفاس وبعدها عاودى متابعة حظوظنا وما تبقى منا؟!.. عذابات امتزجت بالدموع.. ألم تسأمى من رؤية حزننا وفرار فرحنا سريعا.؟!. مزقت دروبنا والتاع صبرنا ومازال شبحك يطاردنا أو يعرقلنا بالسير أمامنا يضللنا؟!.. حاولنا لملمة أشلائنا واحتضان أشيائنا.. تحمسنا بالشغف.. طُفنا حولك مرددين تسابيح صلواتك.. أوفياء لك.. ألا تعاهدينا مصالحة.. فما زلنا نسكن فيك لترضينا.. اسقينا من خمر سعادتك وادفعى بنا أحرارا طلقاء غير موجوعين فلا زلنا نتعثر!!

فى طريقى كم سمعت عن هدأة الارتحال ووثوق الخطى.. فى رحلات أنت المانحة لأصحابها.. فهل تعزلينى من عذاب القيد.. تعبت وما شكوت إلا من يأس وارتباك وطول أمد غرائب أطوارك وتأثيراتك المنعكسة المتعاكسة.. ألا من انتهاء وانتصاف لشهد أيام تعترينى؟!.. بادلتك الطاعة وما زلت المنشغلة؟!.. ألا من توصيف يخلع علىّ التباهى وكريم الملاذ؟!. من هموم وأغلال بسر الحياة أرويه وإرادة لثقة على طول المدى لمن عشم فى تغير الأحوال من طول بؤس ونكبات يحلحل الغيم والظلمة.. جزاء لمن صبر على طول قديم مستحكم.. امنحينى خاتمة طير محلق أو حتى واثق الخطى يسير؟!.



Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024



مصر تقف على «مسافة واحدة»

الشرق الأوسط التحدى الأكبر للرئيس الأمريكى القادم

أيام قليلة تفصلنا عن الانتخابات الأمريكية المرتقبة، التى تُعد واحدة من الأهم والأكبر فى التاريخ. ينتظر الرئيس القادم مهمة ثقيلة تتمثل فى قيادة الأمة خلال أزمات عالمية ملتهبة، بدءًا من الصراع المشتعل فى الشرق الأوسط بين إسرائيل، وحزب الله، وإيران، مرورًا بإصرار الرئيس الروسى فلاديمير بوتين على البقاء فى أوكرانيا، وتزايد نفوذ الصين فى المحيط الهادئ، وتصاعد التوترات حول تايوان. ومع تعدد التساؤلات حول مستقبل النظام العالمى الذى تقوده الولايات المتحدة منذ عقود، تتباين مواقف المرشحين، دونالد ترامب وكامالا هاريس، حول السياسة الخارجية ودور أمريكا على الساحة الدولية.

تقرير: سلمى أمجد

تؤمن نائبة الرئيس كامالا هاريس بأهمية القيادة العالمية للولايات المتحدة، وأهمية الديمقراطية الأمريكية، كما يفعل الرئيس الحالى جو بايدن، الذى يتمثل نهجه فى التركيز على التحالفات، والتعاون متعدد الأطراف فى تحقيق الأهداف المرجوة. فى حين يحافظ الرئيس السابق دونالد ترامب على ما يسمى بنظريته العالمية «أمريكا أولًا»، والانعزالية، والحمائية، والمعاداة لبعض الحلفاء، والترحيب ببعض الخصوم. وبينما تتماشى هاريس أكثر مع قالب السياسة الخارجية السائد، إلا أن القضايا المصيرية التى تفاقمت دون حلول فى عهدها كنائبة رئيس، أظهرت ضعفا، وقصورا واضحا فى مواجهة التحديات العالمية.

ستشهد الأيام القليلة القادمة تقاطعًا بين الاشتباكات المتصاعدة فى الشرق الأوسط، والانتخابات الرئاسية على عكس أى انتخابات رئاسية فى العصر الحديث، وفقًا لـ«نيويورك تايمز»، سواء من خلال استخدامها كوسيلة يهاجم بها ترامب الإدارة الحالية أو من خلال وضع هاريس فى مأزق دبلوماسي، وسياسي.

وتعد منطقة الشرق الأوسط من أولويات كلا المرشحين حيث تعهد المرشحان بدعم قوى لإسرائيل، لكنهما يصفان هذا الدعم بطرق مختلفة. حيث تدافع هاريس عن حق إسرائيل فى الدفاع عن نفسها، وإرسال المساعدات العسكرية؛ لكنها أظهرت أيضًا تعاطفًا مع معاناة الفلسطينيين، ولفتت الانتباه إلى الخسارة «المدمرة» و«المفجعة» لأرواح الأبرياء فى غزة. فضلًا عن تأييدها وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، ولبنان، وحل مشكلة إطلاق سراح الرهائن دبلوماسيًا. وقد أثار هذا العمل المتوازن ردود فعل متباينة.

خلافًا لذلك، شجع ترامب رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو على المضى قدمًا فى «إنهاء المهمة»، واتخذ نهجًا أكثر حزمًا، مدعيًا أن الصراع لم يكن ليحدث تحت قيادته، وأن مستقبل إسرائيل يعتمد على نجاحه. كما وعد بإعادة «السلام العالمي» فى الشرق الأوسط حال فوزه على أساس الاحترام الذى يتمتع به، والعلاقات التى بناها هناك، حسب تقرير «تايمز أوف إسرائيل».

ويشير استطلاع رأى أجرته وكالة أسوشيتد برس ونورك إلى أن أيًا من المرشحين لا يتمتع بميزة كبيرة فيما يتعلق بسياسة الشرق الأوسط، مع انقسام الناخبين حول من سيتعامل مع الموقف بشكل أفضل. ومع ذلك، تواجه هاريس بعض السخط داخل حزبها. ويقول ثلثا الديمقراطيين فقط إنها ستكون المرشحة الأفضل لمعالجة الصراع، بينما يدعم 8 من كل 10 جمهوريين ترامب فى هذه القضية، وفقًا لـ«يورو نيوز». كما يظهر كلاهما موقفًا متشددًا فيما يتعلق بإيران وفقًا لـ «فرانس 24». ويرى المحللون أن نهج ترامب سيكون أكثر عدائية خاصة مع اتهامه لبايدن بضعف إدارته الذى أتاح لإيران إثراء قدرتها على الرغم من العقوبات، ومن المرجح أنه سيتخذ إجراءات ردع قوية قد تصل إلى دعم الضربات الإسرائيلية على المنشآت النووية. فى حين من المتوقع أن تواصل هاريس نهج بايدن الحذر فى فرض الضغوطات، والعقوبات، مع المفاوضات.

وفى هذا الإطار، أوضحت الدكتورة غادة جابر، الكاتبة والباحثة فى العلوم السياسية، لـ«المصور»، أن كامالا هاريس، بحكم أنها نائبة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جو بايدن، ستتخذ نفس سياسته ونهجه بإجماع كل المحللين والباحثين. وبالنسبة لترامب، معروف عنه سياسته البراجماتية الاقتصادية البحتة، وكل ما يهمه هو التوجه الاقتصادي، وأن الولايات المتحدة الأمريكية يرجع لها التوازن، والثقل الاقتصادى ما بين دول العالم. كما ترى «د. غادة» أن الحرب فى الشرق الأوسط ستستمر إلى أكثر من ذلك، خاصة أن كلا من المرشحين - سواء جمهوريا أو ديمقراطيا سيعتلى البيت الأبيض – يدعم بقوة نهج إدارة نتنياهو، والكيان الإسرائيلى بوجه عام، بكامل الدعم العسكرى أو السياسي.

وفيما يتعلق بتأثر العلاقات المصرية الأمريكية بفوز أحد المرشحين، أكدت «د. غادة» أن العلاقة المصرية الأمريكية هى علاقة تبادل فى المصالح، والصداقة، والتعاون المشترك. ومصر دائما لها نهج ثابت فى سياستها الخارجية مع جميع دول العالم. وهى على مسافة واحدة من جميع الدول، ولا تتدخل فى شئون أى دولة، ولا تسمح لأى دولة أن تتدخل أيضًا فى شئونها. وبالتالى لن يكون هناك تأثير سواء اعتلت هاريس أو اعتلى ترامب رئاسة البيت الأبيض. والدليل على ذلك، أن مصر انضمت إلى «البريكس» رغم أنها مجموعة تعتبر هدفها هو التوازن أمام الولايات المتحدة، وخلق عالم متعدد الأقطاب، وترفض أن ترأس الولايات المتحدة العالم وحدها، ورغم ذلك انضمت مصر دون دول أخرى جعلت اعتبارات كبرى للولايات المتحدة وخشيت من الانضمام لهذه المجموعة الاقتصادية. كما تتمتع مصر بسيادة كاملة، وتتصرف بناءً على رغبة السلطة أو القيادة السياسية، والرغبة الشعبية المصرية، وهدفها الأول هو خدمة مصلحة مصر العليا، وخدمة المصريين. وهو بالطبع فى النهاية يؤثر على العلاقات الخارجية على أنها علاقات ثابتة ولكن مصلحة مصر هى الأولى. فمصر دائمًا تبحث عن النمو الاقتصادي، وعن الأفضل.

وأضافت «د. غادة» أن مصر تعمل على اتساع علاقاتها الخارجية بشكل كبير، خاصة فى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي. حيث استطاعت القيادة السياسية المصرية فعلًا خلق صداقات كبيرة، ومشتركة، ومتنوعة. وزار الرئيس العديد من الدول فى الفترة السابقة لم نسمع عنها أو لم يزرها الرؤساء السابقون. كذلك نجح فى إعادة دور مصر بريادة فى القارة الإفريقية. ولا يستطيع أحد التعليق أو التعويل عليها سواء من جهة انضمامها للتكتلات أو أنها تقف على مسافة واحدة من جميع الدول أو أنها تدعم القضية الفلسطينية. وهذا يظهر أن مصر لها بالفعل سيادة قوية بين دول العالم، وتأثيرها له ثقل كبير، واحترام كبير، ومن أوائل هذه الدول؛ احترام الولايات المتحدة الأمريكية.

من جهة أخرى، تحدٍ آخر سيواجه الرئيس الأمريكى القادم وهو الحرب الروسية الأوكرانية الممتدة. منذ فبراير 2022، عندما بدأت العملية العسكرية الروسية فى أوكرانيا، التى أشعلت أسوأ صراع فى أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، ندد بايدن وإدارته بقوة بالعملية العسكرية الروسية، بينما حشدوا الحلفاء الأوربيين ودفعوا من أجل دعم اقتصاد وتسليح واسع النطاق لأوكرانيا جعلها أكبر متلقٍ للمساعدات الأمريكية. ومن المتوقع أن تستمر هاريس - التى التقت بمفردها بالرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلينسكي، فى نفس النهج إلى حد كبير إذا فازت بالانتخابات نوفمبر القادم.

بينما وصف ترامب، فى أوائل عام 2022، بوتين فى حديثه فى برنامج إذاعى بأنه «عبقري» و«ذكي»؛ وفى وقت سابق من هذا العام، أشعل المزيد من الجدل عندما ألمح إلى أنه سيعطى بوتين الضوء الأخضر بمحاربة أى أعضاء فى الناتو لا يوفون بالتزاماتهم الإنفاقية. وعندما واجه هاريس على منصة المناظرة الرئاسية فى سبتمبر الماضي، رفض ترامب الإجابة عما إذا كان يريد أن تنتصر أوكرانيا على روسيا. وأوضحت «د. غادة» أن، الخوف الأكبر للرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلنسكى هو اعتلاء ترامب الحكم؛ بسبب تصريحاته بأنه لن يكمل فى الحرب، ولن يمول أوكرانيا أكثر من ذلك بعدما تجاوزت التمويلات مئات المليارات. كما أنه يرى أن الولايات المتحدة تدعم حلف الناتو بمبالغ كبيرة وهو فى غير صالح الولايات المتحدة.

فى الوقت ذاته سيكون للعلاقات الأمريكية الصينية نصيب الأسد من السياسة الأمريكية الخارجية المقبلة. حيث وعد ترامب - مؤخرًا بفرض رسوم جمركية بنسبة 60 فى المائة على جميع الواردات الصينية - وهو الجزء الأكبر من خطة تعريفة جمركية جديدة شاملة يقول خبراء الاقتصاد إنها ستتسبب فى ارتفاع الأسعار، ويمكن أن تتسبب بسهولة فى الركود فى حالة فوزه. ومع ذلك، أثبتت الرسوم الجمركية التى فرضها ترامب على الصين فى وقت سابق أنها تحظى بشعبية سياسية؛ حيث احتفظ بايدن ببعض الرسوم الجمركية بل وعمل على زيادتها. ومن غير الواضح ما إذا كانت هاريس ستنحرف عن سياسة تجارية أصبحت مقبولة بشكل عام بين الديمقراطيين والجمهوريين. وسبق للمرشحة الديمقراطية أن انتقدت الصين بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، وسرقة المنتجات، والملكية الفكرية الأمريكية، كما دفعت أيضًا إلى التعاون فى قضايا مثل تغير المناخ. فهذا نهج على غرار بايدن تجاه أكبر منافس اقتصادى لأمريكا - الجمع بين المنافسة والتعاون - ومن المرجح أن تستمر هاريس فى اتباعه.

واختتمت «د. غادة» تحليلها بلفت الانتباه إلى التكتلات الشرقية وهى من الأمور الهامة جدًا التى تنظر إليها الإدارة الأمريكية، وتوقيع اتفاقيات واستراتيجيات تعاون ودفاع مشترك. فالتكتلات الاقتصادية القائمة بين روسيا والصين مثل تكتل «بريكس بلس» تكتل ضخم يرهب وجوده الولايات المتحدة. وأيضًا تنظر دائمًا الإدارة الأمريكية إلى الصين على أنها القوة التى تناهض الولايات المتحدة. لذلك تسعى إلى خلق حروب بالوكالة. والدليل على ذلك استمرار الحرب الروسية الأوكرانية إلى أكثر من عامين. ومن وقت لآخر تحاول الولايات المتحدة خلق صراع فى بحر الصين الجنوبي، والتدخل فى تايوان برغم أن الصين تنظر لتايوان على أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها. لذلك تتوجه الولايات المتحدة نحو اليابان، واستراليا، وكوريا الجنوبية، وتخلق تكتلات جديدة لتثقل من مكانتها وتظل هى المهيمنة على العالم.

مشاهير هاريس vs مشاهير ترامب

إعداد: إيمان السعيد

كامالا هاريس



بيل جيتس
تبرع بـ50 مليون دولار لمنظمة غير ربحية تدعم هاريس



مات ديمون
أطلق حملة تبرعات لدعم هاريس



تايلور سويفت
هاريس قائدة موهوبة وثابتة



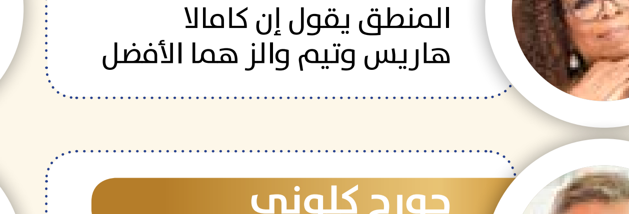
روبرت دى نيرو
أنا متفائل للغاية بشأن هاريس



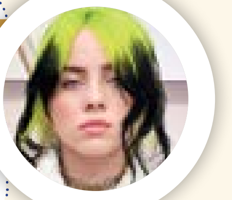
أوبرا وينفرى
المنطق يقول إن كامالا هاريس وتيم والز هما الأفضل



جون ليجند
هاريس مؤهلة تماماً لتكون رئيسة



جورج كلونى
متحمسون للغاية لفعل كل ما في وسعنا لدعم هاريس في مسعاها التاريخي

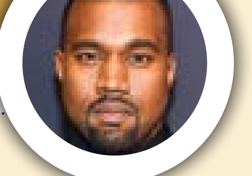


بيلى إيليش
هاريس ووالز يقاتلان لحماية حريتنا الإنجابية وكوكبنا وديمقراطيتنا

دونالد ترامب



فيفتى سنت
طبع وجه ترامب على غلاف ألبومه



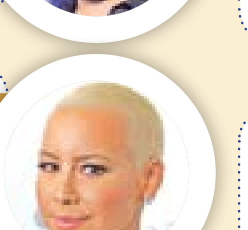
كانيى ويست
أؤيد ترامب طوال الوقت



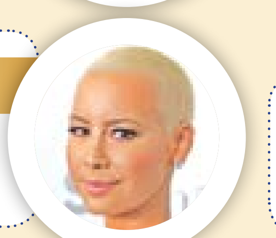
إيلون ماسك
تبرع بنحو 75 مليون دولار لمجموعة الإنفاق المؤيدة لدونالد ترامب في غضون ثلاثة أشهر

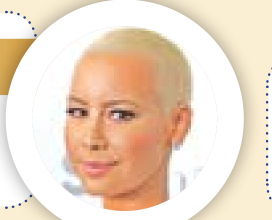


جيسون ألدين
مشيرا إلى صورة ترامب " هكذا يبدو المحارب"



هالك هوجان
ترامب بطل أمريكي حقيقي





أمبر روز
وسائل الإعلام كذبت علينا بشأن دونالد ترامب



خارج الحدود
Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024

2024

مع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية فى الخامس من نوفمبر، تتجه الأنظار صوب الولايات المتحدة، حيث يعيش العالم حالة من الترقب الشديد لنتائج هذه الانتخابات الحاسمة. ومن واشنطن، حدثنا أستاذ العلوم السياسية فى جامعة جورج واشنطن والباحث فى مركز السلام والصراعات، الدكتور ريتشارد تشاسدى، فى حوار خاص لمجلة «المصور»، كشف خلاله «تشاسدى» عن التحولات الكبرى التى تشهدها الساحة الانتخابية، ووضعنا فى أجواء الأحداث الساخنة التى ستشكل مستقبل السياسة الأمريكية.

حوار: إيمان السعيد

د. ريتشارد تشاسدى:

المشهد السياسى الأمريكى يعانى من «انقسام غير مسبوق»

ما هى الفروقات الرئيسية فى السياسات بين المرشحين الرئيسيين، وكيف ستؤثر على مستقبل السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة؟

هذه الانتخابات غير مسبوقة من عدة نواح، لأنه لأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة، لدينا رئيس سابقٌ يسعى للعودة إلى الرئاسة وهو يعارض بعض المبادئ الأساسية التى وضعها المؤسسون فى الدستور. والذي يعود إلى عام 1789، لذا يُعد هذا منعطفًا حاسمًا فى السياسة الأميريكية بشكل لم نشهده من قبل. فالاستطلاعات حتى الآن متقاربة جدًا بحيث يصعب التنبؤ بالفائز.

أعتقد أن هناك عدة قضايا رئيسية تم تسليط الضوء عليها، مثل الاقتصاد، وخصوصًا الصعوبات التى يواجهها العمال من ذوى الياقات الزرقاء والبيضاء فى تغطية نفقاتهم، هناك أيضًا قضية أمن الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة، وبالطبع قضية الجريمة التى يركز عليها دونالد ترامب، كما أن هناك الحرب فى غزة، إضافة إلى التهديد للديمقراطية الذى يشكله ترامب. أيضًا حقوق المرأة، خصوصًا فيما يتعلق بالحقوق الإنجابية، هى قضية مطروحة هنا. هذه بعض القضايا البارزة، وهناك قضايا أخرى، لكنها الأكثر تداولًا فى الوقت الراهن.

تحدثت كامالا هاريس فى هذا السياق حول عدم التراجع، وضرورة المضى قدمًا فى معالجة بعض الفوارق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتعزيز الحريات الفردية وحقوق المدنيين للمجموعات التى طالما كانت مهمشة. أما بالنسبة لدونالد ترامب، فهناك منْ يصفه بالفاشي، بمنْ فيهم مسئولون سابقون، مثل الجنرال جون كيلي، الذى عمل معه سابقًا. وأشخاص آخرون مثل الجنرال مايك ميلي، الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة، يرون فيه تهديدًا أساسيًا للدستور الأمريكى وللنمط الحياتى الأمريكى، بل ويعتبرونه تهديدًا وجوديًا للبلاد.

فى رأيك هل سيُحدث التصويت عبر البريد تغييرا فى الانتخابات الأمريكية؟

هناك زيادة غير مسبوقة فى التصويت بالبريد. الأرقام التى رأيتها أظهرت أن هناك حوالى 35 مليون شخص فى جميع أنحاء البلاد قد أدلوا بأصواتهم عبر البريد بالفعل. ونعلم أن نسبة المشاركة عبر التصويت بالبريد أعلى مما كانت عليه من قبل، وقد كان هذا أمرًا شجعت عليه حملة هاريس، بينما كانت حملة ترامب مترددة إلى حد ما فى دعمها لذلك. فمن جهة، ترى أن هذا أمر إيجابي، ومن جهة أخرى، يتحدث الجمهوريون باستمرار عن نزاهة نظام التصويت بالبريد والمشاكل المتعلقة به، ما يشير إلى أنهم قد يعتمدون على ذلك للطعن فى النتائج فى حال فوز هاريس.

هذا يقودنا إلى دور التركيبة السكانية للناخبين، خاصة الشباب ومجموعات الأقليات، فى الانتخابات الأخيرة، وما التأثير الذى يمكن أن تحدثه هذه الفئات على نتائج انتخابات هذا العام؟

تشعر حملة هاريس بالقلق من احتمالية امتناع البعض عن التصويت أو التصويت بورقة فارغة فى الانتخابات العامة فى 5 نوفمبر. فلدينا هنا مجتمعات متنوعة. وهناك أيضًا نسبة كبيرة من النساء البيض اللواتى يدعمن دونالد ترامب، وهذا لا يزال، فى رأيي، أمرًا محيرًا بالنسبة للكثيرين، نظرًا لدعمه، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، لحظر وطنى على الإجهاض ونهجه الصارم تجاه تقييد حقوق الإجهاض، وهو ما رأيناه يعبر عنه وكذلك جى دى فانس.

هذه بعض القضايا المثيرة للاهتمام، خاصة فى ميشيغان، حيث يدعم عمدة هامترامك، أمير بولي، دونالد ترامب، وقد افتتح ترامب مكتبًا له هناك. بينما، فى المقابل، لا يدعم عمدة ديربورن، عبدالله حمود، هاريس أو ترامب. وبذلك، تبدو ميشيغان محورًا مركزيًا فى هذه المعركة، ولكن بالطبع هناك أيضًا ولايات متأرجحة أخرى قد تكون متقلبة. الأمل يكمن فى ولايات مثل بنسلفانيا وميشيغان وويسكونسن، التى قد تمكن نائبة الرئيس هاريس من شق طريقها نحو النصر من خلال المجمع الانتخابي. وكما تعلم، ما يهم حقًا هو المجمع الانتخابى وليس التصويت الشعبي.



مع تزايد الانقسام فى السياسة الأميريكية، كيف تعتقد أن نتائج هذه الانتخابات ستؤثر على الاستقرار السياسى فى الولايات المتحدة وإمكانية التعاون السياسي؟

أعتقد أن ما نشهده فى المشهد السياسى الأمريكى هو انقسام غير مسبوق مع احتمال حدوث عنف مصدره اليمين، وبصراحة. ففى حال فوز هاريس فى هذه الانتخابات، وأكرر أننا لا نعرف النتيجة لأنها حقيقة غير مؤكدة وتكاد تكون متساوية، فسنشهد، وقد بدأت الاستعدادات بالفعل، تحديات واسعة النطاق للمصادقة على تصويت الناخبين فى أماكن مثل جورجيا وميشيغان، ومن المحتمل أن نشهد عملية طويلة ومؤلمة للطعن فى النتائج من قبل الرئيس السابق ترامب فى المحاكم، وإذا كان الأمر مشابهًا لما حدث فى المرة الماضية، فإنه سيخسر فى كل نقطة، حيث لم تحكم المحاكم لصالحه فى السابق. لكن هذا لا يغير حقيقة أن اليمين السياسى شديد التوتر، وأن احتمالية العنف تأتى من هناك بشكل قد يؤدى إلى أعمال إرهابية أو أشكال أخرى من العنف السياسي.

يبدو واضحًا من العديد من المحللين ومن شخصيات مثل جون كيلى والجنرال ميلى وآخرين ممن يعرفون ترامب جيدًا، أن إعادة انتخابه كرئيس ستؤدى إلى تغييرات هيكلية فى النظام السياسى الأمريكى لم نشهدها من قبل، وسيكون ذلك على حساب مصلحة البلاد، ولصالح ترامب وأعوانه فقط، وأيضًا لصالح فلاديمير بوتين الذى يسعى لإرضائه.

مع تصاعد التوترات الجيوسياسية العالمية، هل سيكون هناك تغيرات فى السياسة الخارجية، بغض النظر عن الفائز؟

من ناحية هاريس، لا أعتقد أنك سترى تحولًا جذريًا فى دعمها لإسرائيل، لكن أعتقد أنها ستكون أكثر حساسية واهتمامًا ببعض جرائم الحرب التى ارتكبتها إسرائيل على الأرجح فى غزة، وستفكر على الأقل فى نوع من الضغوط الدبلوماسية والسياسية لممارسة الضغط على حكومة نتنياهو، التى تُعتبر الأكثر يمينية فى تاريخ إسرائيل، للامتثال بشكل أفضل للقانون الدولي.

أعتقد أن دونالد ترامب، فى تقديري، سيتبنى نهجًا غير متدخل تجاه إسرائيل ويترك لها حرية القيام بما تريد. وإذا حدث ذلك، سنرى المزيد من الأشخاص يموتون فى غزة، حتى أكثر من الآن. فهذه الحكومة فى إسرائيل تتعارض تمامًا مع فكرة حل الدولتين. أى تحرك نحو حل الدولتين هو أمر غير مؤكد.

وفى النهاية، كيف يمكن أن تؤثر نتيجة الانتخابات الأمريكية على العلاقات المستقبلية بين الولايات المتحدة ومصر؟

أعتقد أن مصر فى وضع جيد مع دونالد ترامب، وفى وضع جيد أيضًا مع كامالا هاريس. فمصر لاعب رئيسى فى استقرار الشرق الأوسط. وهذا أمر مفهوم لكل الأطراف. فبالتأكيد تظل مصر لاعبًا حاسمًا فى الجهود الدبلوماسية لمحاولة تحقيق بعض التقدم فى الدوحة، مؤخرًا، فيما يتعلق بالنزاع فى غزة. وبالتالي، تظل مصر لاعبًا حاسمًا فى المنطقة.

في أول تعليق على الرد الإسرائيلى على إيران، أدانت القاهرة الإجراءات التى تُهدد أمن واستقرار المنطقة وتؤدى إلى تأجيج الوضع الهش بالإقليم وإذكاء حالة الاحتقان واحتدام الصراع بالمنطقة، محذرة من مخاطر التصعيد التى تهدد الأمن الإقليمى والدولى، وشددت فى بيان رسمى، على موقفها الداعم لسرعة التوصل إلى وقف لإطلاق النار فى غزة فى إطار صفقة تبادل، وأيضًا وقف التصعيد فى لبنان بما يحترم القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة.

تقرير: دعاء رفعت - أمانى عاطف



الضربة الإسرائيلية على إيران

هل نشهد الفصل الأخير فى «المسرحية الهزلية»؟

دائرة من الهجوم والرد تفتح أبوابًا جديدة أمام صراع إقليمى خطير بالمنطقة، وتُنهى عصر ما يُعرف بحرب الظل، ليبدأ عهد المواجهة المباشرة بين الاحتلال الصهيونى وإيران التى تلقت هجومًا إسرائيليًا بعد أربعة أسابيع من الهجمات الإيرانية بوابل من الصواريخ الباليستية، وبحسب الرواية الإسرائيلية، هيمنت أسلحة الجو الإسرائيلية على الأجواء الإيرانية لما يقرب من ثلاث ساعات فجر السبت، بهجوم شاركت به نحو مائة مقاتلة واستهدف نحو 20 موقعًا تضمنت المجمعات العسكرية وأنظمة الدفاع الجوى ومنشآت إنتاج الصواريخ والمسيرات وقاذفات الصواريخ، فى هجوم غير مسبوق من حيث نطاقه ومدته واعتراف إسرائيل الفورى بالمسئولية. وخلال الهجوم، أفادت وسائل إعلام رسمية سورية أن إسرائيل ضربت عدة مواقع عسكرية فى جنوب ووسط البلاد، وهو الإجراء الذى ربما اتُخذ لتمكين سلاح الجو الإسرائيلى من العمل بحرية أكبر فى إيران. ووفقًا للجيش الإسرائيلى، شاركت فى الهجوم عشرات الطائرات التابعة لسلاح الجو الإسرائيلى، بما فى ذلك طائرات مقاتلة وطائرات تزود بالوقود وطائرات تجسس، شاركت فى العملية «المعقدة» على بعد حوالى 1600 كيلومتر من إسرائيل.

كشفت تصريحات المتحدث الرسمى باسم جيش الاحتلال دانيال هاجارى، بأن تل أبيب حققت أهدافها من الهجوم الذى جاء على عكس السقوف العالية بضرب البنية التحتية للبرنامج النووى الإيرانى والمرافق ومنشآتٍ النفط والغاز وهى خطط كان قد كشفت عنها مصادر عبرية نقلًا عن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، الذى على ما يبدو خضع لواشنطن للمرة الأولى منذ أحداث السابع من أكتوبر. وفى الوقت الذى نقلت بعض المصادر المطلعة بأن إيران أبلغت إسرائيل عبر وسيط بأنها لن ترد على الهجوم الأخير، قللت طهران من وقع هجمات الاحتلال، مشيرة إلى أنه لم يسبب سوى أضرار محدودة، مؤكدة كذب الرواية الإسرائيلية بضرب عشرات الأهداف بنحو مائة مقاتلة، موضحة بأنها رواية غير منطقية.

حيث أشارت طهران إلى أن، الغارات الجوية الإسرائيلية استهدفت قواعد عسكرية فى محافظات إيلام وخوزستان وطهران، مما تسبب فى «أضرار محدودة» لأن منظومة الدفاع الجوى نجحت فى صد الهجمات الإسرائيلية وقتل على إثرها أربعة جنود. حيث لم تستهدف الضربات منشآت من شأنها أن تضمن ردًا إيرانيًا قاسيًا. وتشمل هذه المنشآت بشكل خاص البنية التحتية النفطية الإيرانية، العمود الفقرى لاقتصاد الدولة العضو فى منظمة أوبك، ومنشآتها النووية. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن إيران سترد على الضربات الجوية، ووصفتها بأنها انتهاك واضح للقانون الدولى، كما أكدت حق طهران فى الدفاع عن النفس. بينما أشار المحللون أن إيران قد تحاول شن قصف مباشر آخر، على الرغم من أن القيام بذلك يخاطر باستفزاز هجوم إسرائيلى مباشر آخر على أراضيها فى وقت تضعف فيه دفاعاتها. فإيران محاصرة بقيودها العسكرية الخاصة، والقيود الاقتصادية الناجمة عن العقوبات ونتيجة الانتخابات الأمريكية والتى قد تؤثر على مسار المزيد من التصعيد أو التواصل الدبلوماسى.

> خطط الهجوم كانت تهدف لتقليل الخسائر البشرية وتحافظ على نتائجه فى مستوى من شأنه السماح لإيران بإنكار أو إخفاء الأضرار الجسيمة واحتواء الوضع وذلك جاء إرضاءً للجانب الأمريكى وخوفًا من حرب شاملة

ووسط تضارب الروايات الإسرائيلية الإيرانية، وتداول الأنباء التى تُشير إلى إبلاغ تل أبيب لإيران عبر وسيط ثالث عن طبيعة الهجوم وأهدافه، وهو ما نفاه نتنياهو، بعد ساعات من الهجوم، نقلت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، بأن خطط الهجوم كانت تهدف لتقليل الخسائر البشرية وتحافظ على نتائجه فى مستوى من شأنه السماح لإيران بإنكار أو إخفاء الأضرار الجسيمة واحتواء الوضع. وأكدت الصحيفة، بأن ذلك جاء إرضاءً للجانب الأمريكى وخوفًا من حرب شاملة أو رد إيرانى جديد قد يفتح الباب أمام سلسلة من الهجمات المستمرة والتى قد تُغرق المنطقة فى صراع إقليمى.

وفى تقريرها، أشارت صحيفة تايمز أوف إسرائيل، إلى أن الهجوم استهدف قواعد عسكرية، وهدف بالأساس إلى تحييد أنظمة الدفاع الجوية الإيرانية والتى يَصعب إعادة بنائها بسرعة، وتعمدت إرسال رسالة واضحة لطهرانٍ بالهيمنة على المجال الجوى الإيرانى لساعات وجعله مكشوفًا لأى هجوم إسرائيلى، بهدف إحجام توجيه ضربات مستقبلية.

ذكرت هيئة البث الإسرائيلية «كان» أن نتنياهو، أجرى تقييمًا أمنيًا فى قاعدة سلاح الجو بتل أبيب خلال تنفيذ الهجوم على إيران، وكانت الجلسة بحضور وزير الدفاع ورئيس الأركان ورئيس جهاز المخابرات الإسرائيلى ورئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلى، فيما نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت، عن مصدر إسرائيلى مطلع أن المعلومات الاستخباراتية التى قدمتها مديرية استخبارات جيش الدفاع الإسرائيلى أشبه بالخيال العلمى، مشيرًا إلى أن المعلومات الاستخباراتية الدقيقة للغاية مكنت إسرائيل من ضرب «مصنع لا يمكن تعويضه» وراء تصنيع الصواريخ أرض-أرض، وأن الهجوم منح سلاح الجو الإسرائيلى حرية أوسع للعمل الجوى فى إيران، وأنه يمتلك مجموعة واسعة من الأهداف التى يمكنه ضربها فى المستقبل إذا لزم الأمر.

> قللت وسائل الإعلام الإيرانية فى البداية من أهمية الضربات الجوية، كما عادت الحياة لطبيعتها، كما لم تظهر أى آثار لئى استهداف أو للهجوم. وأجرى التليفزيون الرسمى مقابلات مع أطفال يذهبون إلى المدرسة وأشخاص يمارسون الرياضة

Issue NUM: 5221
30 أكتوبر 2024

وفى حديثه لـ«المصور»، أكد الدكتور أشرف الشرقاوى، أستاذ اللغة العبرية والشئون الإسرائيلية، أن الضربة الإسرائيلية لطهران جاءت بعد طول انتظار «وكأنها لم تكن»، فيما أكدت المصادر الإيرانية أن الهجوم الرئيسى تم ضد قاعدة سرية كانت تستخدم فى الماضى كجزء من البرنامج النووى الإيرانى، وتم إخلاؤها منذ سنوات تحسبًا لضربة أمريكية، ونقل المحتوى الذى كانت تدعمه إلى قاعدة أخرى تحت الأرض. ورغم ادعاء إيران أن الضربة لم تكن مؤثرة، إلا أن إيران أعلنت فى الساعات الأولى أنها تحتفظ لنفسها بحق الرد فى المكان والزمان المناسبين. وأضاف الشرقاوى، أن مصادر إسرائيلية قد ذكرت قبل يوم من الهجوم أنه سيتأجل بسبب تسريب وثائق بشأنه من جانب عناصر فى الإدارة الأمريكية، غير أن المحللين السياسيين فى أغلب وسائل الإعلام المرموقة أدركوا أن هذا ربما يكون تمويهًا وأن الرد الإسرائيلى وشيك، ويمكن أن نقول الشيء نفسه عن رد الفعل الإيرانى، حيث يبدو أن طهران تدعى أنها لا تنوى الرد ولكنها تُخطط لرد قريب وسريع وبقوة موازية أو مساوية لقوة الضربة الإسرائيلية ولا يستطيع المراقبون إلا أن يرصدوا أن إيران تحرص فى تعاملها مع الولايات المتحدة وإسرائيل على الرد على أى اعتداء. ولو أنٍ الضربة الإسرائيلية دعائية أكثر من أى شيء آخر، وموجهة أصلاً للداخل الإسرائيلى.

من الناحية الإيرانية، قللت وسائلٍ الإعلام الإيرانية فى البداية من أهمية الضربات الجوية، مشيرة إلى أن مطار طهران كان يعمل بشكل طبيعى بعد ساعات من الهجوم، كما عادت الحياة لطبيعتها، كما لم تظهر أى آثار لأى استهداف أو للهجوم. وأجرى التليفزيون الرسمى مقابلات مع أطفال يذهبون إلى المدرسة وأشخاص يمارسون الرياضة.

وكانت متاجر طهران مفتوحة وكانت الشوارع هادئة، على الرغم من الطوابير فى محطات الوقود حيث قام السكان بتخزين الوقود. وتم تفعيل أنظمة الدفاع الجوى فى جميع أنحاء البلاد.

وأشار الدكتور محمد خيرى المدير التنفيذى للمنتدى العربىٍ لتحليل السياسات الإيرانية لـ«المصور» أن الضربات جاءت طبقًا لما أفادت به الولايات المتحدة ونصحت به إسرائيل، حيث نصحتها بعدم التوسع فى ضرباتها على إيران تجنبًا لتطور الصراع فى ما بين القوتين إلى صراع أعمق وأكبر بكثير، بحيث لا تستطيع الولايات المتحدة أو دول المنطقة تقويض هذا الصراع، وبالتالى جاءت الضربة محدودة طبقًا لما أعلنت عنه إيران وإسرائيل بأنها ضربة إلى مواقع عسكرية لم تكن ضربة إلى مواقع نفطية أو المواقع النووية الإيرانية. ولا يعتقد الدكتور محمد أى تصعيد لأن إسرائيل وهى تضرب هذه الضربة كانت تعتمد على أن ضربتها لا تجبر إيران على الرد. حيث تحاول إسرائيل أن تحافظ على ماء وجهها فى المنطقة بتوجيه ضربة محدودة، وبالتالى لن يتم توسيع نطاق الصراع فى الشرق الأوسط، علاوة على أن إيران أبلغت إسرائيل وأمريكا عبر قنوات دبلوماسية أبرزها سويسرا بأنها لا تنوى الرد على هذه الضربات، وبالتالى مستوى الصراع سينخفض بين القوتين فى القريب العاجل، خاصة مع محاولات للوسطاء لتجنب توسيع الصراع فى ما بين إسرائيل ومحور المقاومة، سواء فى غزة أو فى لبنان. وحول ما يحدث فى الداخل الإيرانى أوضح الدكتور محمد أن السلطات الإيرانية كشفت زيف بعض الفيديوهات التى عرضها جيش الاحتلال وتبين أنها صور قديمة من قصف لبنان وهو ما هدأ من الجبهة الداخلية، بالإضافة إلى بيانات صدرت عن حجم ضئيل للخسائر إذا ما قورن بنسبة الصواريخ والمسيرات الإيرانية التى أطلقت من إيران على إسرائيل.

وحول الموقف المصرى، أوضح «الشرقاوى»، أنه بالرغم من زيارة وزير الخارجية الإيرانى لمصر مؤخرًا واجتماعه مع الرئيس عبدالفتاح السيسى، إلا أنه من الواضح أن مصر تقف على مسافة متساوية من الطرفين ولا تنوى التدخل فى الصراع بينهما، وإن كان من المتوقع أن يسود قدر من الدفء فى العلاقات المصرية الإيرانية ولكن ليس على حساب العلاقات مع إسرائيل، وهو ما سيُتيح لمصر القيام بدور الوسيط النزيه بين الدولتين منعًا لتصاعد الصراع بينهما.

استمرار جرائم جيش الاحتلال

مجزرة «بيت لاهيا».. يوم سفك الدماء

لا يزال الاحتلال الصهيونى يرتكب أبشع المجازر بحق المدنيين العزل، وآخرها مجزرة «بيت لاهيا» التى أسفرت عن استشهاد 93 فلسطينيًا من بينهم 25 طفلًا، وفقدان ما يقرب من 40 آخرين، وذلك رغم الجهود الدولية وعلى رأسها القاهرة، لوقف مسلسل الإبادة بحق الفلسطينيين.
أعلنت مصادر طبية فلسطينية وقوع 115 شهيدًا فلسطينيًا خلال المجازر التى ارتكبها الاحتلال –أمس الثلاثاء فقط– الغالبية العظمى منهم فى مجزرة مشروع بيت لاهيا، فيما أكدت وزارة الصحة بغزة ارتفاع عدد ضحايا الحرب المستمرة منذ 390 يومًا إلى ما يقرب من 43 ألفًا ونحو 101 ألف مصاب منذ السابع من أكتوبر الماضي. وفى أول تعليق لها، دانت حماس المجزرة المروعة فى مشروع « شبيت لاهيا"، واعتبرت أنها تأكيد على خطط الإبادة والتهجير الصهيونية ضد الشعب الفلسطينى وسط صمت دولى.



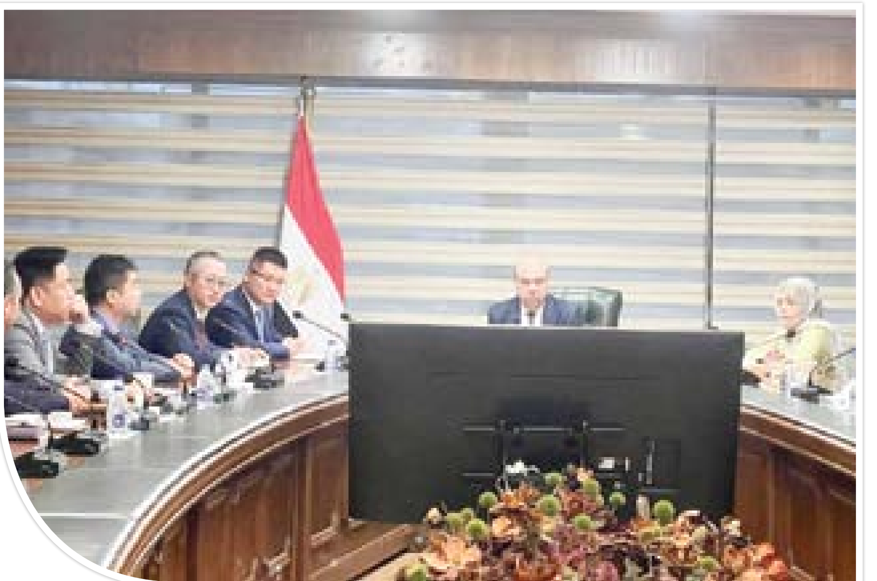
تقرير: دعاء رفعت

كما شن الاحتلال قصفا عنيفا على مستشفى كمال عدوان شمال القطاع، أسفر عن عدد كبير من الشهداء والمصابين، فيما أكد مدير صحة غزة، الدكتور حسام أبو صفية، أن المجازر التى يرتكبها الاحتلال واستهداف المستشفيات والقطاع الصحى فى الشمال تهدف لمنع السكان من الصمود بأحيائهم، ضمن عمليات تتم وفق مخطط ممنهج للتهجير القسرى، داعيًا العالم للتحرك لوقف جريمة الإبادة الجماعية فى القطاع الذى أصبح مقبرة للمصابين الذين توقع استشهادهم بسبب نقص الإمكانات المتاحة.

وسط جهود دولية ونداءات عالمية لوقف الحرب التى شنها الاحتلال على قطاع غزة منذ أكثر من عام كامل، لا يزال الكيان الصهيونى مستمرا فى مسلسل الإبادة الجماعية التى راح ضحيتها آلاف الشهداء. ففى 17 أكتوبر الماضى، استشهد ما يقرب من 500 فلسطينى فى مجزرة المستشفى المعمدانى، بعد أيام من استهداف الاحتلال لمبنى العيادات الخارجية ومركز تشخيص السرطان بالمستشفى الذى ادعى أنه مركز لتواجد عدد من عناصر حماس، إلا أن الاحتلال لم يقدم دليلًا واحدًا على ادعائه. وفى أواخر الشهر نفسه، ارتكب الاحتلال مجزرة بمجمع جباليا، أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين بالقطاع، راح ضحيتها نحو 400 فلسطينى أغلبهم من الأطفال والنساء، وصرح مدير المستشفى الإندونيسى عاطف الكحلوت، بأن المصابين يعانون حروقا تظهر أن الاحتلال استعمل فى القصف «أسلحة محرمة دوليا». وفى فجر 18 نوفمبر الماضى، تم استهداف المخيم مرة أخرى بمجزرة الفاخورة، التى راح ضحيتها نحو 200 شهيد فيما سقط نحو 50 شهيدًا بمجزرة تل الزعتر. وفى الشهر التالى، استشهد العشرات بمجزرة مستشفى كمال عدوان، التى كانت تؤوى نحو 3 آلاف نازح، وقام الاحتلال بمحاصرة المستشفى قبل اقتحامه بالجرافات. ووفق شهود عيان جرفت الجرافات الإسرائيلية خيام النازحين وهم بداخلها، ودُفن عشرات النازحين والمرضى والجرحى تحت التراب وهم أحياء، مع تسجيل إعدامات ميدانية للحوامل، وإطلاق النار على الطواقم الطبية. ولم تكن تلك آخر المجازر، إذ كانت واحدة من أبشع مجازر الاحتلال «مجزرة الطحين» التى وقعت فى أواخر فبراير الماضى، والتى أسفرت عن استشهاد نحو 120 شهيدًا وإصابة نحو ألف آخرين. وعقب هذه المجزرة عقد مجلس الأمن الدولى -بطلب من الجزائر- جلسة طارئة لبحث تداعيات المجزرة التى تساوت فى بشاعتها مع ما وقع فى «مجزرة مستشفى الشفاء» فى أواخر مارس الماضى، إذ ارتكب الاحتلال خلالها جريمة إعدام أكثر من 300 فلسطينى من النازحين والطواقم الطبية والموظفين الحكوميين بالمجمع الطبى، إضافة إلى اعتقال نحو ألف آخرين. كما وقع نحو 300 آخرين بمجزرة النصيرات فى يونيو الماضى، ونحو 100 شهيد بمجزرة مدرسة التابعين وغيرها من المجازر التى لا يمكن حصرها على مدار عام كامل من الحرب.

وأكد الدكتور أشرف الشرقاوى أستاذ الدراسات الإسرائيلية، أن المذابح التى يرتكبها الاحتلال بحق أبناء غزة تتم برعاية من الحكومات الأمريكية والأوربية وبدعم من وسائل إعلام أمريكية وأوربية مشبوهة، إذ تدعى إسرائيل أن عناصر من حماس تختفى بين المدنيين، وأن هذا يبرر هذه المذابح، غير أن الثابت هو أن عناصر المقاومة تختفى فى الأنفاق ولا تختفى بين المدنيين، إضافة إلى أن إسرائيل أثبتت لنا- من خلال سلسلة الاغتيالات التى قامت بها للقادة فى إيران ولبنان- أنها قادرة على إصابة أهداف دقيقة للغاية إن أرادت، ولكنها ترغب بالقتل الجماعى على النحو الذى يجرى فى غزة. وأشار «الشرقاوى»، إلى أن الواقع يثبت أن لهذا القتل الجماعى هدفين؛ أحدهما رئيسى والآخر ثانوي. الهدف الرئيسى هو تحقيق حلم إخلاء غزة من السكان وتوطين اليهود الإسرائيليين فيها وتوسيع رقعة إسرائيل الجغرافية، وهو الهدف الذى أعلنه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فى بداية غزو غزة، ولكنه توقف عن ترديده مؤخرًا خشية ملاحقة المحاكم الدولية له، على اعتبار أن هذا الهدف فى حد ذاته يمثل جريمة حرب. أما الهدف الثانوى فهو الضغط العسكرى المصاحب للمفاوضات حتى تجبر المفاوض من الطرف الآخر على تقديم تنازلات، غير أن هذا مبرر واهن لأن قادة المقاومة فى غزة وصلوا إلى حد يعرف العالم كله إنه أقصى تنازل يمكن أن يقدموه، ووقفوا عند خمسة مطالب وهي: وقف نهائى لإطلاق النار والانسحاب الكامل من غزة والسماح بدخول المعونات الإنسانية بحرية لكافة مناطق القطاع وإعادة الأعمار وتبادل أسرى حسب كود يتم الاتفاق عليه بين الأطراف. والخلاصة هى أن إسرائيل تتعلل بالمفاوضات الجديدة لأجل هذا الضغط العسكرى، فى الوقت الذى أعلنت فيه -مرارا وتكرارا- أنها لم تقدم أى مقترحات للتفاوض، بعد رفضها للمقترحات الأخيرة التى قدمها باسمها الرئيس الأمريكى جو بايدن، والتى عرفت باسم خطة نتنياهو، والتى قبلها الفلسطينيون. وبالتالى فالمسألة ليست ضغطا عسكريًا لتحقيق تنازلات بقدر ما هى تسويف ومماطلة، حتى لا تشعر أسر الأسرى الإسرائيليين فى غزة بأن الحكومة الإسرائيلية قررت التضحية بهم.





وزير الطيران: نتابع التقنيات المتطورة لتحقيق التكامل الإقليمى مع شعوب القارة الإفريقية

.. ويلتقى مسئولى شركة «هواوى» العالمية لتطوير البنية التحتية الرقمية بقطاع الطيران

تقرير يكتبه: وليد سمير

أكد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، على التزام قطاع الطيران المدنى المصرى بدوره المحورى فى دعم وتطوير كل القضايا المتعلقة بمجالات النظم والسلامة الجوية، والاطلاع على كل الدراسات والأبحاث الحديثة والتقنيات المتطورة؛ بما يحقق الاندماج والتكامل الإقليمى ويلبى تطلعات شعوب القارة السمراء نحو تحقيق أهداف التنمية الشاملة ولبناء مستقبل أكثر أمنًا وسلامة لصناعة الطيران المدني.

وأضاف الحفنى خلال افتتاحه، ونظيره فيستوس كييامو، وزير الطيران وتطوير الفضاء الجوى بجمهورية نيجيريا الفيدرالية، أعمال المؤتمر الإقليمى للاتحاد الفيدرالى الدولى للمراقبين الجويين فى دورته الخامسة والثلاثين، أن المؤتمر يأتى فى ضوء حرص الدولة المصرية على دعم جهود التعاون الوثيق مع جميع دول القارة، وانطلاقا من أهمية الوحدة الإقليمية فى مواجهة التحديات العالمية لهذا المرفق الحيوى..

وتم مناقشة العديد من الموضوعات المهمة خلال جلسات المؤتمر؛ من بينها: سُبل تحسين الملاحة الجوية، والاعتماد على أحدث التقنيات المستخدمة فى مجال المراقبة الجوية، واستعراض التحديات التى تواجه صناعة الطيران المدني، فضلًا عن تعزيز أوجه التعاون الدولى فى مجال المراقبة الجوية، كما سيسهم المؤتمر فى رفع مستوى السلامة من خلال تبادل الرؤى والخبرات حول أحدث الأنظمة التكنولوجية واستخدام أفضل الممارسات، لزيادة الكفاءة وتحسين أداء أنظمة المراقبة الجوية، بالإضافة إلى تطوير المهارات عن طريق توفير فرص التدريب والتطوير الدائم لمراقبى الحركة الجوية.

وفى السياق ذاته، أكد المهندس أيمن فوزى عرب، رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، أهمية العنصر البشرى فى منظومة الملاحة الجوية كونهم الثروة الحقيقية، وحجر الأساس داخل منظومة العمل، خاصة مراقبى الحركة الجوية والتى تتطلب طبيعة عملهم الدقة والمهارة العالية، وهو ما أثبتوه من كفاءة وحرفية عالية خلال تعاملهم فى إدارة الحركة الجوية بالمجال الجوى المصرى، لاسيما فى ظل الظروف الاستثنائية التى شهدتها المنطقة من كثافة عالية فى التشغيل خلال الفترة الماضية، حيث كان لهم دور فعال فى ضمان سلامة حركة الطيران فى الأجواء.

ومن ناحية أخرى، استقبل وزير الطيران، وفدًا من شركة هواوى العالمية برئاسة جيم ليو، الرئيس التنفيذى لشركة هواوى مصر، وفيليكس شو، الرئيس التنفيذى لمجموعة أعمال المؤسسات بالشركة، وتم استعراض أحدث الحلول التكنولوجية التى تقدمها شركة هواوى العالمية المتخصصة فى مجال البنية التحتية الرقمية والحوسبة السحابية، ومناقشة سُبل الاستفادة من إدخال أحدث التقنيات الرقمية لتطوير قطاع الطيران المدني، وكذلك بحث فرص التعاون المشترك فى هذا المجال، حيث تم تسليط الضوء على عدد من المشاريع الناجحة التى نفذتها الشركة فى كبرى المطارات الدولية، ومنها مطارات هونج كونج وشنزن وشانجى التى تعتمد على استخدامات التكنولوجيا الرقمية المتقدمة.

وشدد الحفنى على أن الوزارة تضع فى مقدمة أولوياتها تعظيم الاستفادة من إدخال أحدث التقنيات العالمية لتطوير الخدمات الرقمية فى منظومة المطارات المصرية، مشيرًا إلى أهمية الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعى المتقدمة، بالإضافة إلى الحوسبة السحابية مما يساهم فى تطوير ورفع كفاءة العمليات التشغيلية، وتحسين مستويات الخدمة المقدمة للمسافرين، بما يعزز من مكانة مصر كمركز إقليمى للطيران المدني.

كما أشار وزير الطيران إلى أن التعاون مع شركاء التكنولوجيا العالميين مثل شركة هواوى يعد مطلبًا استراتيجيًا للتطوير ضمن رؤية الوزارة الطموحة نحو تطبيق الحلول الذكية والمتطورة فى كافة المجالات، موضحًا أن هذه الجهود تساهم فى تحسين كفاءة منظومة المطارات المصرية، وتحقيق تجربة سفر أكثر راحة ورفاهية للمسافرين مما يدعم القدرات التنافسية على المستويين الإقليمى والدولي.

تجديد شهادة «الأيزو» لشركة تكنولوجيا معلومات الطيران «AVIT» لـ 3 سنوات

نجحت شركة تكنولوجيا معلومات الطيران (AVIT) فى الحصول على تجديد شهادة الأيزو (ISO 9001:2015) فى نظم إدارة الجودة، وفقًا لمتطلبات المواصفة العالمية بعد المراجعة السنوية لمطابقة نظم ومعايير إدارة الجودة على جميع الإدارات المُختلفة بالشركة، وذلك لمدة ثلاثة أعوام اعتبارًا من شهر أكتوبر 2024 وحتى شهر أغسطس 2027.

وهنأ المهندس أيمن فوزى عرب، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية، المهندس أحمد محمد عبد الحميد، رئيس مجلس إدارة شركة تكنولوجيا معلومات الطيران، على تجديد شهادة الجودة والتى تعد إقرارا للمطابقة لمعايير الجودة المُعترف بها عالميًا والتى من شأنها رفع القدرة التنافسية للشركة وتحسين صورة الشركة أمام العملاء ومنحهم الثقة وفتح أسواق جديدة.

وصرح المهندس، أحمد محمد عبد الحميد، رئيس مجلس إدارة شركة تكنولوجيا معلومات الطيران، بأنه جار التخطيط للبدء فى إجراءات حصول الشركة على شهادة الـISO فيما يخص نظام إدارة السلامة والصحة المهنية (ISO OH&S 45001:2018) طبقًا لنشاط الشركة والخدمات التى تقدمها لعملائها.



من أجل تصنيف دولى عالٍ

حزمة إجراءات جديدة لدعم وتطوير البحث العلمى بـ«جامعة القاهرة»


د. محمد سامى

د.محمود السعيد

تقرير: محمد السويدى

تواصل جامعة القاهرة برئاسة الدكتور محمد سامى عبدالصادق جهودها فى مواصلة النهوض بمنظومة البحث العلمى والنشر الدولى، من خلال حزمة إجراءات لدعم وتطوير البحث العلمى وهو ما اتضح فى العديد من الجوانب، من بينها ارتقاء علماء وباحثى الجامعة، وزيادة النشر الدولي، حيث تقدم كل الدعم اللازم لتشجيع علمائها وباحثيها على إنتاج المزيد من الأبحاث المتميزة، والعمل بشكل مستمر على تطوير سياسات البحث العلمى والتى يشرف عليها الدكتور محمود السعيد عبد الرحمن نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، ومن ثم تعزيز التعاون مع الجامعات والمؤسسات البحثية العالمية، بما يسهم فى زيادة معدل الاستشهادات وتحقيق المزيد من الإنجازات العلمية.

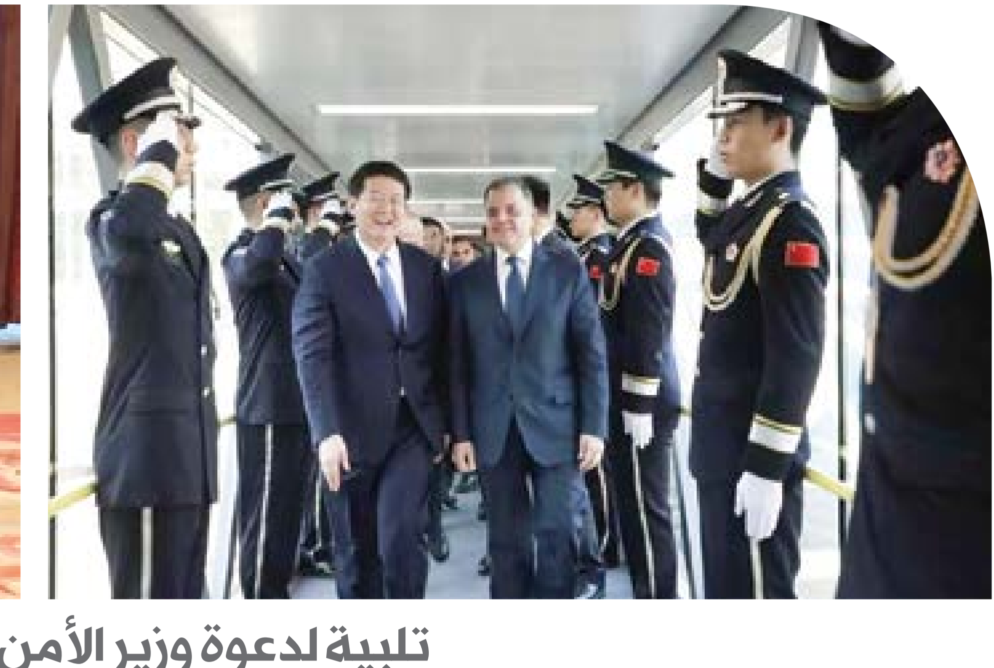
وحققت جامعة القاهرة مكانة علمية مرموقة لعلمائها وباحثيها، حيث تم إدراج 76 عالمًا بالجامعة ضمن أفضل 2 فى المائة من علماء العالم الأكثر استشهادًا فى مختلف التخصصات لعام 2024، متصدرة بذلك الجامعات المصرية كافة، حيث تليها جامعة عين شمس بـ58 عالمًا، ثم جامعتا المنصورة والزقازيق بـ51 عالمًا.

وحصد علماء الجامعة 40 فى المائة من الجوائز الدولية فى النشر الدولى لجوائز Scopus للتميز البحثى الصادرة عن قاعدة بيانات النشر العالمية السيفير Elsevier فى أعلى عدد من الاستشهادات المرجعية فى مجالات علمية مختلفة، بالإضافة إلى استحواذ أساتذة جامعة القاهرة سنويًا على جوائز الدولة، سواء التقديرية والتفوق والتشجيعية والرواد، وجائزة المرأة التقديرية، حيث حصد علماؤها 14 جائزة 2024.

كما تهتم إدارة الجامعة بتطوير المعامل والمراكز البحثية ورفع كفاءتها، وتوفير كافة الاحتياجات والإمكانات اللازمة لدعمها، ومواكبة المستجدات العالمية، حيث تم افتتاح معملى الذكاء الاصطناعى والروبوتات وإنترنت الأشياء بكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعي.

كما تم إصدار أول مجلة دولية فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية التطبيقية JHASS بالتعاون مع مؤسسة النشر البريطانية العالمية أميرالد، وتم إدراجها ضمن قاعدة بيانات «Cabells» الدولية، وينشر فيها باحثون من جامعات كامبريدج ولندن أمبريال كوليدج ونورث كارولينا وإنديانا.

وتصدرت مجلة جامعة البحوث المُتقدمة JAR الدوريات المصرية والإفريقية فى تصنيف كلاريفيت العالمى للدوريات العلمية لعام 2022، ووصولها إلى المركز السابع عالميًا وفق المؤشر الأمريكى Clarivate بمعامل تأثير بلغ 12.82، فى تقدم غير مسبوق لم تصل إليه مجلات عالمية كبرى، والمركز الأول فى الشرق الأوسط، بل ساهمت فى إضافة مصدر جديد للدخل الأجنبى للجامعة، إذ حققت 54 ألف دولار فى 2022 و84 ألف دولار فى 2023، مما يعد إنجازا كبيرا للجامعة على المستوى العلمى والبحثى والاقتصادى، وذلك بالعملات الأجنبية.





تلبية لدعوة وزير الأمن العام الصينى

وزير الداخلية فى زيارة لبكين لتعزيز التعاون ومواجهة الأيديولوجيات المتطرفة والجرائم المنظمة

تقرير يكتبه: وائل الجبالى

قام اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، بزيارة إلى جمهورية الصين الشعبية، على رأس وفد أمنى رفيع المستوى، تلبيةً لدعوة وانغ شيا هونغ، وزير الأمن العام الصينى، لبحث سُبل تطوير علاقات التعاون الأمنى بين الجانبين.

وكان فى استقباله لدى وصوله إلى مطار العاصمة بكين عدد من قيادات وزارة الأمن العام الصينية، والسفير المصرى لدى الصين الشعبية.

وأكد «توفيق»، أهمية تعزيز آليات التعاون الأمنى المشترك فى ضوء تعاظم التحديات الأمنية التى تواجه دول العالم، مُشيرًا إلى ضرورة تفعيل آليات التنسيق الأمنى الثنائى ومُتعدد الأطراف فيما بين الأجهزة الأمنية لمواجهة التحديات المرتبطة بانتشار الفكر والأيديولوجيات المتطرفة والجرائم المُنظمة بشتى أشكالها، كما وجه وزير الداخلية الشكر لنظيره الصيني، على حفاوة الاستقبال والترحاب بالوفد المصرى مُنذ وصوله إلى جمهورية الصين الشعبية.

وفى السياق ذاته، أكد خبراء الأمن أن هذه الزيارة تهدف إلى تحقيق عدة أهداف، فى مقدمتها التعاون الأمنى وتعزيز آليات التنسيق الأمنى الثنائى ومتعدد الأطراف بين الأجهزة الأمنية لمواجهة التحديات المرتبطة بانتشار الفكر والأيديولوجيات المتطرفة والجرائم المنظمة بشتى أشكالها، وتبادل الخبرات والمعارف بين الجانبين لتحسين كفاءة العمل الأمنى والتصدى للتهديدات الأمنية بفاعلية أكبر، وتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والصين، بما يسهم فى تحقيق الاستقرار والأمن فى كلا البلدين.

وتأتى هذه الزيارة فى توقيت حيوى مهم، نظرًا لتعاظم التحديات الأمنية التى تواجه دول العالم، مثل انتشار الفكر المتطرف والجرائم المنظمة، بما تسهم من تعزيز التعاون الأمنى المشترك بين مصر والصين، بما يعزز من قدرة البلدين على مواجهة هذه التحديات، وتقديم حلول فعّالة تضمن الأمن والاستقرار لشعبيهما.

وتعد هذه الزيارة خطوة مهمة فى إطار جهود وزارة الداخلية لتعزيز التعاون الدولى فى مجال الأمن ومكافحة الإرهاب، وهو ما ينعكس إيجابًا على الأمن القومى، ويعزز من مكانة مصر كدولة محورية فى المنطقة.

بالتنسيق مع مكتب الأمم المتحدة

دورة تدريبية بأكاديمية الشرطة للضباط والضابطات لتطبيق «قواعد نيلسون مانديلا لمعاملة السجناء»





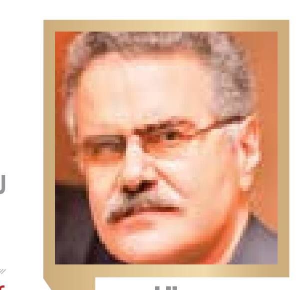
اختتمت أكاديمية الشرطة فعاليات دورة تدريبية حول «قواعد نيلسون مانديلا لمعاملة نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل» بمقر المركز المصرى للتدريب على عمليات حفظ السلام التابع لكلية التدريب والتنمية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، بمشاركة عدد من الضباط والضابطات من الوزارة.

واستهدفت الدورة، إعداد وتدريب الضباط والضابطات العاملين فى المؤسسات الإصلاحية ومسئولى التدريب فى جهات الوزارة على القواعد الدولية الاسترشادية لمعاملة النزلاء التى تتوافق مع القوانين المصرية، للوصول إلى أفضل معدلات الأداء الذى يتفق مع استراتيجية الوزارة نحو تطوير مراكز الإصلاح والتأهيل.

وتضمن برنامج الدورة العديد من المحاور، أبرزها الإطار القانونى والمبادئ والأهداف الرئيسية لقواعد «مانديلا»، والمعاملة الإنسانية للنزلاء وعدمٍ التمييز، ومتطلبات إنشاء مراكز الإصلاح والتأهيل وفقًا للمعايير الدولية، وإرشادات الأمن والسلامة داخل مراكز التأهيل، وكيفية الاستجابة والتعامل مع الحوادث والأزمات داخل مراكز التأهيل، والتعامل مع احتياجات النزلاء الطبية، وقواعد التعامل مع الفئات الخاصة «ذوى الإعاقة الذهنية والبدنية»، ودور النيابة العامة فى الرقابة على مراكز الإصلاح والتأهيل فى سياق التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية، وكيفية إعادة تأهيل النزلاء وإعدادهم لإطلاق سراحهم وإعادة دمجهم بالمجتمع.

وفى نهاية الدورة التدريبية، تقدم مسئولو وخبراء التدريب بمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، بالشكر لممثلى وزارة الداخلية وأكاديمية الشرطة، على الدعم المستمر لبرامجها التدريبية.

ويأتى تنظيم تلك الدورة؛ انعكاسًا على مدى حرص وزارة الداخلية على صقل القدرات الذاتية للعنصر الأمنى فى مختلف المجالات الأمنية، فى إطار استراتيجية وزارة الداخلية التى ترتكز فى أحد محاورها على الارتقاء الدائم والمُستمر بالمستوى العلمى والثقافى لكافة العاملين بها، وتأهيل وتدريب ورفع قدرات الكوادر الأمنية.



بقلـم: أشرف غريب

تدخل مجلة «المصور» عامها الأول بعد المائة وهى أكثر قدرة ليس فقط على مواكبة الحدث وإنما أيضا على صنعه أحيانا، والقائمة فى ذلك تطول وتتشعب، لكننى بحكم اهتماماتى الفنية أتذكر اليوم واحدة من هذه الوقائع التى كانت «المصور» ودار الهلال عرابا لها مع مطلع سبعينيات القرن الماضى.

وكان المخططان لها هما الكاتبان الصحفيان الكبيران أحمد بهاء الدين رئيس مجلس إدارة دار الهلال ورئيس تحرير «المصور» فى ذلك الوقت ورجاء النقاش المحرر الأدبى لمجلتنا العريقة، أما بطلاها فكانا شاعر المقاومة الفلسطينية الأشهر محمود درويش وصوت الحب المطربة الكبيرة نجاة الصغيرة، ففى التاسع من فبراير 1971 وصل إلى القاهرة قادما من العاصمة السوفييتية موسكو الشاعر محمود درويش (1941 - 2008) فى أول رحلة له لمدينة عربية خارج حدود فلسطين المحتلة تطارده انتقادات مجموعة من الفلسطينيين بل وأعضاء الحزب الشيوعى الإسرائيلى «راكاح» الذى كان عضوا فيه معتبرين إياه قد باع القضية وأعطى ظهره للنضال الفلسطينى، ما دعا الحزب إلى اتخاذ قرار مفاجئ بفصله من عضويته.

«المصور» ونجاة ومحمود درويش

وفيما كان هذا هو الموقف داخل الأرض المحتلة وخارجها كان المصريون يستقبلون ابن الثلاثين ربيعا استقبال الأبطال فى حالة احتفاء نادر تجاوزت حدود التعامل معه كشاعر إلى النظر إليه كمناضل فلسطينى فى وقت كانت تعيش فيه القضية الفلسطينية مرحلة بالغة الصعوبة فى أعقاب هزيمة يونيو 1967، وإزاء هذه الازدواجية الفلسطينية المصرية فى التعاطى مع درويش قرر الرجل عقد مؤتمر صحفى بعد يومين فقط من وصوله إلى مصر استضافه مبنى الإذاعة والتليفزيون فى ماسبيرو تحت إشراف وزير الإعلام - آنذاك - محمد فايق، وبحضور مجموعة من المثقفين المصريين على رأسهم الكاتب الصحفى الكبير أحمد بهاء الدين والناقد الشاب – فى ذلك الوقت - رجاء النقاش اللذين كانا عرابى هذه الزيارة بإيعاز مباشر من الرئيس أنور السادات الذى أكمل إنجاز الفكرة التى راودت سلفه الرئيس عبد الناصر باستحضار الشاعر الشاب إلى القاهرة لأسباب تتعلق بالقضية الفلسطينية، وفى المؤتمر المذكور قال درويش - من ضمن ما قال - فى رده على منتقديه قولته المشهورة: لقد غيرت موقعى ولم أغير موقفي، وانتقلت من مرحلة الحصار إلى مرحلة العمل، فيما طالب المصريين بعدم النظر إليه كأسطورة أو كبطل، وهى المعانى ذاتها التى ألح عليها فى أول مقال له بمجلة «المصور» تحت عنوان «هل تسمحون لى بالزواج» الذى نشر فى التاسع من أبريل 1971 والتى كان يرأس تحريرها أحمد بهاء الدين وليس رجاء النقاش حسب ما جاء فى كثير من المصادر، وربما كان هذا الخطأ الشائع ناتجا عن خصوصية العلاقة التى جمعت بين درويش والنقاش باعتباره أول من قدم الشاعر الكبير إلى القارئ العربى من خلال كتابه المهم الصادر عن دار الهلال «محمود درويش شاعر الأرض المحتلة» والذى أعيد طبعه عام 1971 وقت أن كان درويش يقيم بالقاهرة.

المهم هنا أنه قبل نشر هذا المقال بعشرين يوما وبالتحديد فى التاسع من مارس 1971 نشرت «المصور» أول قصيدة يكتبها درويش فى مصر تحت عنوان «أغنية حب فلسطينية» وقدمت لها فى عدة أسطر جاء فيها: «هذه أول قصيدة كتبها شاعر المقاومة الفلسطينية محمود درويش منذ وصوله إلى القاهرة.. أعطاها لـ«المصور».. وقد بدأ الأستاذ محمد عبد الوهاب فى تلحين هذه القصيدة كى تغنيها «نجاة» لأول مرة فى الحفلة التى تقام لصالح المقاومة الفلسطينية».

ومن واقع اقترابى من الأستاذ رجاء النقاش فى سنواته الخمس عشرة التى سبقت رحيله عام 2008، وقيامى بتكليف منه بمراجعة كتبه الأخيرة أستطيع القول إن هذه السطور التى قدمت للقصيدة كتبها النقاش بنفسه باعتباره المحرر الأدبى لمجلة المصور ورئيسا لتحرير مجلة الهلال فى ذلك الوقت، وكلتاهما صادرتان عن مؤسسة دار الهلال، وباعتباره أيضا الداعم الأول لمحمود درويش فى ذلك الوقت، وبعدها بأسابيع نشرت «المصور» كذلك خبرا مفاده أن جلسة جمعت بين عبدالوهاب ونجاة ودرويش لإنجاز ظهور القصيدة للنور، لكن أخبار القصيدة انقطعت فجأة ولم تقم نجاة بغنائها، وقد سألت الأستاذ رجاء النقاش فى منتصف التسعينيات وقت أن كان للمرة الثانية رئيسا لتحرير مجلة الكواكب عن تلك الأغنية التى وصفتها ساعتها بالمزعومة، ولماذا اسم نجاة بالذات الذى ارتبط بنشر القصيدة؟ فأجابنى بعد أن تحفظ على لفظ مزعومة: لأن درويش ونجاة كانا فى ذلك الوقت يعيشان إرهاصات قصة حب لم تكتمل، وأن تلك القصيدة كانت أحد مظاهر التقارب بين الطرفين، وأن الكثيرين من المنتسبين إلى الوسط الثقافى فى مصر كانوا يستشعرون تلك المشاعر الناشئة بين نجاة ودرويش، فلماذا إذن لم تكتمل قصة الحب ولم تظهر الأغنية؟ هكذا سألته، فأجابنى: لم تكتمل لأن هذه هى نجاة متقلبة المشاعر، وأن درويش لم يقاتل لاستمرار تلك العلاقة بمجرد تحول نجاة عنه، فلما لم تكتمل قصة الحب توقفت أيضا أغنية الحب الفلسطينية التى كتبها درويش، وأكد لى أن الأغنية كانت مشروعا حقيقيا تبنته «المصور» وتحمس له الموسيقار محمد عبد الوهاب.

وقد علمت من الأستاذ رجاء النقاش أيضا أن نجاة أحيت فى عام 1973 حفلا غنائيا كان دخله لصالح اللاجئين الفلسطينيين، وهو الحفل الذى أعادت فيه غناء رائعة الموسيقار محمد عبدالوهاب «حى على الفلاح» مضافا إليها المقطع الخاص بالقضية الفلسطينية الذى اقتطعه عبد الوهاب من أشعار الأخوين رحبانى وقت أن شدا بها للمرة الأولى فى مايو 1967، وأن النقاش وأحمد بهاء الدين حاولا إقناع نجاة بتقديم قصيدة درويش فى هذا الحفل «أغنية حب فلسطينية» لكنها تخوفت لأسباب تخصها واستعاضت عنها بأغنية عبد الوهاب الشهيرة، اللافت كذلك أن أيا من دواوين محمود درويش لم يضم هذه القصيدة بعد ذلك، ويبدو أنه أراد نسيانها فى غمرة طى صفحة تلك المشاعر العابرة التى جمعت ذات يوم بينه وبين نجاة الصغيرة، لكن الواقعة بكل تفاصيلها تؤكد التأثير الواضح الذى كانت «المصور» – ولا تزال – تتمتع به داخل الأوساط الثقافية والفنية فى مصر والوطن العربى.





احتفالًا بعيد الحب المصرى

5 أفلام تتنافس على شباك التذاكر

تقرير: سما الشافعى

يحتفل العشاق بعيد الحب المصرى فى شهر نوفمبر من كل عام، وهو ما يتزامن مع طرح موسم أفلام استثنائى بدور العرض السينمائي، وعلى رأسها فيلم «عاشق» بطولة أحمد حاتم وأسماء أبو اليزيد، وفيلم «المخفى» بطولة الفنان الشاب أحمد سلطان والنجم عمرو عبدالجليل، وتنتظر دور العرض أيضا فيلم «الهوى سلطان» بطولة منة شلبى وأحمد داود، وفيلم «عائلة آل شنب» من بطولة ليلى علوى ولبلبة، وجميع الأفـلام السابق ذكرها، سيتم طرحها بمناسبة شهر الحب المصرى «نوفمبر»، وترصد مجلة «المصور» أبرز الأفلام المعروضة حاليا داخل دور العرض السينمائى.

فيلم «عاشق»

نجح فيلم «عاشق» بطولة الفنان أحمد حاتم فى تصدر إيرادات شباك تذاكر السينمات منذ اليوم الأول لطرحه فى دور العرض، ويفتتح معها موسم أفلام الشتاء وتحديدا شهر نوفمبر، إلى جانب بعض الأفلام التى لا تزال موجودة فى السينمات منذ الموسم الماضى.

ويقول الفنان أحمد حاتم خلال تصريحاته بعد عرض الفيلم، إنه كان لا يتوقع هذا النجاح الساحق وتصدر الإيرادات بسبب عرض الفيلم خارج موسم العيد أو رأس السنة، وأنه ممتن لظهور الفنانة هنا الزاهد معه فى نهاية الفيلم كضيفة شرف، خاصة أنهما اعتادا العمل مع بعضهما كثنائى، وأنها شاركت فى الفيلم مجاملة له هو وأسماء أبو اليزيد، مشيرا إلى أن أسباب النجاح تعود إلى حالة الحب بين فريق العمل فى الكواليس.

وأضاف محمود زهران، مؤلف الفيلم، أنه كتب القصة وأطلق عليها اسم «العاشق» بسبب أنها قصة ملهمة لعاشق يضحى بكل شيء لأجل حبيبته، وبها شيء من الواقع، لأن العشق درجة أعلى من الحب والتعلق وهذا ما جعله يكتب القصة، مشيرا إلى أنه كتب قصة صغيرة بشخصيات قليلة، حتى يكون التركيز الأكبر على العلاقة العاطفية بين الشخصيتين الرئيسيتين وقضية الإدمـان، مؤكدا أن العمل لا يناقش قضية الإدمان بشكل مباشر، بل يُظهرها كأحد عيوب شخصية البطلة بهدف بثّ رسالة مباشرة عن خطر الإدمان، وأن الذى ساعده على إيصال هذه الرسالة من خلال العمل أداء الفنان أحمد حاتم بطل العمل، معربًا عن سعادته بإيرادات الفيلم حتى الآن.

ويؤكد المنتج أحمد السبكى أنه توقع النجاح لفيلم «عاشق» قبل أن ينتهى من تصويره لأنه فيلم مولود كبيرا وتم بذل مجهود كبير فيه، وأى عمل تم بذل مجهود كبير بحب وحماس ينجح، وأنه تحدى نفسه بأن يتم طرح الفيلم خارج موسم العيد أو رأس السنة، ومع ذلك يحقق هذا النجاح.

وتدور قصة فيلم «عاشق» فى إطار رومانسي، تجمع قصة حب تنتهى بالزواج بين شاب يعمل طبيبا ويعالج حالات الإدمان، وفتاة مدمنة تتورط فى العديد من المشكلات بسبب وقوعها فى فخ الإدمان، ولكن فى نهاية الفيلم سيكتشف المشاهد أنه كان ينتقم لحبيبته التى تجسدها الفنانة هنا الزاهد، التى تظهر كضيف شرف فى الفيلم.

فيلم «المخفى»

طرحت الشركة المنتجة لفيلم «المخفى» ليناقش قضية اجتماعية فى إطار كوميدي، ويقول الفنان أحمد سلطان فى تصريحات خاصة لمجلة «المصور»، إن هذا الفيلم هو البطولة المطلقة الأولى له، وإن كل النجوم الكبار الذين شاركوه البطولة تواجدوا من أجل أن يقفوا بجواره ويساندوه، وعن شخصية «حلمي» بطل الفيلم، أكد أنها قريبة منه فى الحقيقة، وأنه يفضل البعد عن الناس والمشاكل، وهذا ما قدمه من خلال الشخصية واسمها «المخفى» لأنه دائما يريد أن يعيش فى الظل وفى سلام بعيدا عن الظهور الذى يتسبب فى أذيته، ولكنه يكتشف أنه لا بد أن يتغير قليلا للدفاع عن نفسه ولا يجب أن يظل سلبيا طوال الوقت.

وتقول الفنانة ريهام الشنوانى، إنها عندما قرأت ورق فيلم «المخفى» وعلمت بالشخصية التى تجسدها تحمست كثيرا، لأن شخصيتها فى الفيلم مركبة نفسيا وبها كوميديا مختلفة، مشيرة إلى أنها تجسد شخصية ابنة عم البطل وهى فتاة معقدة نفسيا تحاول البحث عن زوج طوال الأحداث، وأنها شاركت فى الفيلم دعمًا لأصدقائها، وأنها سعيدة بأول بطولة مطلقة لصديقها أحمد سلطان، كما أعربت عن سعادتها بمشاركة عمرو عبدالجليل ومحمود حافظ فى هذا العمل.

فيلم «بنسيون دلال»

يشارك أيضا فيلم» بنسيون دلال» خلال موسم أعياد الحب فى شهر نوفمبر، فى دور العرض السينمائى، حيث تدور أحداثه فى إطار كوميدى لايت حول وجود أب يقرر أن يبيع البنسيون الخاص به دون علم أبنائه الخمسة الذين يشاركونه ملكية البنسيون، بسبب تعثره ماديا، ولكن الأبناء يحاولون إنقاذ البنسيون؛ رغبة منهم فى إسعاد والدهم بالتعاون مع بعضهم بعضًا، لتتوالى الأحداث فيما بعد فى إطار درامى كوميدى.

وتقول الفنانة الشابة غادة طلعت، إنها تشارك فى فيلم «بنسيون دلال» بشخصية جريئة جدا تدخل فى صراع دائم مع الأبطال، وإنها كانت سعيدة ومستمتعة فى المشاركة فى هذا العمل، وإنها استمتعت جدًا بالتجربة والكواليس والأبطال، على الرغم من وجود مشاهد صعبة بالنسبة لها مثل مشاهد الضرب والسحل الذى تعرضت له فى هذا الإطار الكوميدي، مشيرة إلى أن الجمهور يراها فى شخصية جديدة لم يرَها بها قبل ذلك خلال أحداث «بنسيون دلال».

فيلم «آل شنب»

تنتظر دور العرض السينمائى طرح فيلم «آل شنب» والمقرر عرضه خلال شهر نوفمبر، وتجزم المخرجة آيتن أمين، إنها كانت ترغب فى تقديم عمل عائلى يصلح لجميع أفراد الأسرة المصرية كما اعتادت فى طفولتها أن تشاهد، مشيرة إلى أنها كتبت هذا العمل منذ 10 سنوات، ولأنها تهتم بالنصوص المكتوبة عن العائلات كتبت هذا العمل التى ترغب فى أن يستفيد من رسائله جميع أفراد الأسرة، والذى يناقش كيفية التعامل مع الأبناء بشكل إيجابى يواكب تطور هذا العصر ومحاولة احتواء مشكلاتهم، وأيضا لتسليط الضوء على أهمية صلة الرحم بالأموات قبل الأحياء، وضرورة الحفاظ على الزيارات العائلية وعودة تجمع الأسرة مرة أخرى.

فيلم «الهوى سلطان»

تستعد الشركة المنتجة لفيلم «الهوى سلطان» لطرحه خلال الأيام المقبلة ليلحق باحتفالات أعياد الحب فى شهر نوفمبر، حيث تدور أحداث الفيلم فى إطار اجتماعى رومانسى، تناقش قصة حب تجمع بين شاب وفتاة فى إطار واقعى بعدما كانا صديقين، وبشكل عام يناقش العلاقات العاطفية والحب بين الأصدقاء.

وتوضح الفنانة سوسن بدر قائلة، إن فيلم «الهوى سلطان» درامى رومانسى ويطغى عليه الجانب الإنسانى، وإنها عندما قرأت تفاصيل الشخصية التى ستقدمها بالفيلم تحمست جدا لقبول العمل، لأنها تقدم خلال الفيلم شكلا مختلفا من أشكال الحب فى العلاقات الإنسانية، سواء كان الحب بين الأشخاص أو حب الأم لأولادها، وإن الشخصية التى تجسدها خلال الأحداث مركبة وبها تناقضات كبيرة، وتجسد شخصية والدة الفنان أحمد داود الذى تربطه علاقة قوية جدا بوالدته، خاصة أن العمل اجتماعى رومانسى.

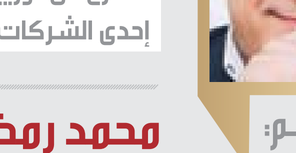
وعبّرت «بدر» عن حبها لمهنة التمثيل، وأنها لا تهتم بمساحة الدور قدر ما تهتم بمحتوى الدور، وهذا ما حدث فى الهوى سلطان، وتنبأت بنجاح العمل بشكل كبير؛ لأنه اجتماعى رومانسى يصدر طاقة إيجابية ويدعو للحب، بل هى عملت فى هذا الفيلم وهى تشعر بالحب لكل العالم من حولها، وأن هذا ما سيشعر به المشاهد عندما يشاهد الفيلم، بل سيشعر بطاقة إيجابية كلها حب.



عابر سبيل

بعد 90 عامًا من الفن والإبداع:

«الولد الشقى» يفاجئ جمهوره بالرحيل



بقلم: محمد رمضان

«رحل الولد الشقى».. الفنان الكبير حسن يوسف الذى جمعتنى به عدة مواقف كان أشهرها حوارى معه المنشور فى مجلتنا «الغراء» حيث ذهبت إليه داخل شركة إنتاجه الفنى بشارع رمسيس بعد أن شرع فى توزيع أحد البرامج الحوارية الذى أشيع عنه أنه فيلم أنتجته إحدى الشركات السعودية فى أواخر تسعينيات القرن الماضى بعنوان «والذين اهتدوا».. جلست داخل مكتبه قبل أن أبدأ حوارى معه، حيث كان لديه مشترٍ لسيارته وكان يملأ له بيانات عقد بيعها فاكتشفت أن الولد الشقى حسن يوسف من مواليد حارة «بير المش» بحى الدرب الأحمر الذى تتدرج منه أصولى، فكان هذا السبب دافعًا لإيجاد شعور من الألفة والود بيننا.

حكى لى أيضًا الولد الشقى عن ذكريات نشأته فى طفولته وصباه داخل حى السيدة زينب العريق وأن ارتباطه بمحل ميلاده فى الدرب الأحمر وشوارع وحوارى السيدة زينب كان له بالغ الأثر فى تمسكه والتزامه دينيًا لما لهذه البقاع الشعبية من إرهاصات وتجليات روحانية تجعل قاطنيها يشعرون بالدفء والطمأنينة باقترابهم من مساجدها العامرة بالمصلين.

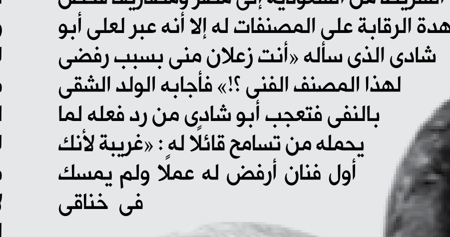
شهدت أواخر فترة التسعينيات أزمة فناننا حسن يوسف مع الرقابة على المصنفات الفنية بسبب رغبته فى توزيعه للبرنامج الحوارى «والذين اهتدوا»، حيث نما إلى علمه ما أشيع عن هذا البرنامج من أحد أصدقائه على كونه فيلمًا يتناول مسيرة بعض الفنانات المعتزلات ما جعله يتخوف من أن هذا الفيلم قد يتطرق إلى بعض الأمور التى تتعلق بزوجته الفنانة المعتزلة الحاجة شمس البارودى أو بأية إساءة لها خاصة أن هذه الحقبة الزمنية ظهرت فيها بعض الكتب داخل الأسواق والتى تحمل بعض الادعاءات والافتراءات الكاذبة عن الحياة الشخصية لزوجته إلى جانب تعرض الفنانات المعتزلات لحملات من الهجوم عليهن من قبل بعض الأقلام اليسارية التى أشاعت عنهن أيضًا بعض الأقاويل التى تسىء إليهن، فكان هذا التخوف دافعًا له لكى يشاهد هذا الفيلم المفترى عليه حيث فوجئ الولد الشقى صاحب أشهر ضحكة فى السينما المصرية بأن هذا الفيلم برىء مما نسب إليه من ادعاءات كاذبة، بل إنه ليس فيلمًا كما تناولته بعض الشائعات المغرضة ولكنه برنامج حوارى يضم مجموعة من الحوارات الإيمانية التى تقدمها الشاعرة الكبيرة «علية الجعار» هدفها الرد على الافتراءات التى كانت تدور حول ظاهرة اعتزال هؤلاء الفنانات للفن وارتدائهن للحجاب، وكان أول هذه الحوارات مع الفنانتين المعتزلتين عفاف شعيب والراقصة المعتزلة زيزى مصطفى فأعجب الولد الشقى حسن يوسف بمحتوى هذه الحوارات الهادفة وتوجه إلى الشركة المنتجة لكى يتفق مع مسئوليها على توزيع هذا البرنامج داخل مصر وبالفعل أرسلت الشركة المنتجة شريط البرنامج إلى جمرك مطار القاهرة باسمه ثم تقدم حسن يوسف إلى الرقابة على المصنفات الفنية بطلب لفحص ومشاهدة هذا البرنامج إلا أنه فوجئ برئيس الرقابة على المصنفات الفنية وقتذاك الراحل على أبو شادى يطلب مقابلته بأسلوب مهذب لكى يخبره بأنه يحترم تاريخه الفنى وأنه يصعب عليه أن يرفض له أى مصنف فنى إلا أنه مضطر لعدم الموافقة على التصريح له بتداول هذا البرنامج الحوارى لسببين، أولهما أنه يحمل عنوان «والذين اهتدوا» وهذا يعنى نوعًا من الإيحاء بأن بقية الفنانات غير مهتديات وحتى لو غيروا عنوانه إلى «فنانات تائبات» فهذا يعنى أن الأخريات غير تائبات، أما السبب الآخر أن هذا الحوار يتطرق إلى الغيبيات، حيث ذكرت من خلاله الفنانة الكبيرة عفاف شعيب أنها رأت أخاها المتوفى فى المنام ينعم بالحياة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فقالت له «معقولة يا حمادة أنت بتشوف الرسول عليه الصلاة والسلام»..!

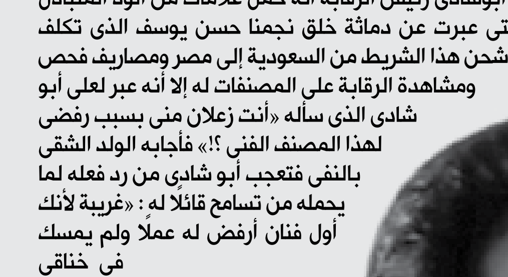
لذلك جاء رفض الرقابة على المصنفات لتداول هذا البرنامج داخل مصر لأن وجهة نظرها تلخصت فى أن العقيدة لا تبنى على الغيبيات.

الجميل فى هذا الحوار الذى جمع الولد الشقى حسن يوسف والناقد الفنى على أبوشادى رئيس الرقابة أنه حمل علامات من الود المتبادل بينهما والتى عبرت عن دماثة خلق نجمنا حسن يوسف الذى تكلف مصاريف شحن هذا الشريط من السعودية إلى مصر ومصاريف فحص ومشاهدة الرقابة على المصنفات له إلا أنه عبر لعلى أبو شادى الذى سأله «أنت زعلان منى بسبب رفضى لهذا المصنف الفنى ؟!» فأجابه الولد الشقى بالنفى فتعجب أبو شادى من رد فعله لما يحمله من تسامح قائلًا له : «غريبة لأنك أول فنان أرفض له عملًا ولم يمسك فى خناقى دا أنا يوميًا عندى خناقات للركب ..!

إلا أن الراحل حسن يوسف باح إلىّ فى حوارى معه أنه حريص على أن تكون علاقته بمؤسسات وأجهزة الدولة علاقة طيبة قائمة على الاحترام المتبادل علمًا بأنه تعرض أيضًا هو نفسه فى هذه الحقبة إلى العديد من الشائعات بأنه ينتمى للتيارات الإسلامية المتطرفة ومنها جماعة الإخوان لذلك اعتزل الفن وأنه كان سببًا قويًا وراء اعتزال الكثير من الفنانات للفن وأنه كان يتوسط لدى الشيخ الشعراوى رحمه الله لكى يعلن من خلاله توبتهن عن الفن إلا أنه كشف لى عدم اعتزاله للفن وأنه لا يعتبره حرامًا ولكنه فى الوقت نفسه أصبح ملتزمًا دينيًا ومن ثم يجب عليه أن ينتقى الأعمال الفنية التى يظهر من خلالها على الساحة والتى يجب أن تتوافق مع التزامه دينيًا وأنه ليس على علاقة من بعيد أو من قريب بأية جماعة إسلامية وأن انتماءه الوحيد كمسلم للقرآن والسنة إلى جانب أنه لم يكن له أى دخل أو صلة باعتزال بعض الفنانات للفن وأنه كان يقرأ عن هذا الموضوع فى الصحف مثل غيره من عامة الشعب بل إنه كان يهاجم حكم الإخوان أثناء وصولهم للحكم لأنه لم يتوافق مع أفكارهم وسياساتهم وأنه كان من أشد المؤيدين لثورة 30 يونيو التى أنقذت مصر من الضياع.

امتدت حياة فناننا الكبير الراحل حسن يوسف لمدة تسعين عامًا من الفن والإبداع، قدم خلالها الكثير من الأعمال الفنية الهادفة سواء فى السينما التى كان من أشهرها أفلام «الخطايا» مع العندليب الأسمر عبدالحليم حافظ الذى استضافه للإقامة معه داخل منزله بالزمالك لكى يتآخى معه وينعكس ذلك على أداء دورهما فى أحداث هذا الفيلم الذى قالت لى فى أحد أحاديثى معها بطلته الفنانة الكبيرة نادية لطفى :إن الجمهور تعلم معنى الحب من هذا الفيلم بالإضافة إلى أنه قدم لنا ثنائيا فنيا ناجحا جدًا مع الراحلة سندريلا السينما سعاد حسنى، من خلال أفلام ارتبط بها الجمهور وأثرت فى وجدانه مثل «فتاة الاستعراض» ،«نار الحب»، «الزواج على الطريقة الحديثة»، «للرجال فقط» وغيرها من الأعمال الفنية الناجحة. إلى جانب تألقه فى أدائه لشخصية الشيخ الشعراوى فى مسلسل «إمام الدعاة» والشيخ عبد الحليم محمود فى مسلسل «العارف بالله الإمام عبد الحليم محمود».





أنجب فناننا الراحل حسن يوسف من زوجته الحاجة شمس البارودى أربعة أبناء هم ناريمان وعمر ومحمود وقد تألم كثيرًا بسبب وفاة ابنه الأصغر عبدالله عن عمر يناهز 35 عامًا منذ أكثر من عام ويبدو أنه رحل اليوم لكى يلحق به.

بقلم: أحمد النبوى

الفن والرياضة فى كل دول العالم ركيزة أساسية فى القوة الناعمة لأى دولة، ومنذ أيام كنت أشاهد فيلمًا هنديًا اسمه (جولد)، تدور أحداثه خلال فترة احتلال بريطانيا للهند وكفاح الشعب لنيل الاستقلال. قصة الفيلم عن كفاح منتخب الهند للهوكى، وهى اللعبة الأشهر والأكثر شعبية فى ذلك الوقت، والذى عانى كثيرًا رغم تفوقه عالميا. فالاحتلال البريطانى لم يكتفِ باحتلال الأرض، بل احتل تفوق منتخب الهوكى الهندى أيضا، وأجبره على اللعب باسم منتخب الهند البريطانية.

«هوكى الشرقية»

من موسوعة «جينيس» إلى الإهمال

ويعتبر مشهد فوز منتخب الهند البريطانية بأولمبياد برلين عام 1946، هو أقوى مشاهد الفيلم بكل ما أظهره مخرج الفيلم من غضب الزعيم الألمانى النازي، أدولف هتلر، الذى حضر المباراة النهائية بين الهند وبرلين، أو تأثر اللاعبين بما حدث مع بعض الجماهير الهندية التى قامت برفع علم الهند المحظور، أو الضغط الذى تعرض له اللاعبون نتيجة تكرار جملة الهند البريطانية، ورفع علم بريطانيا بعد فوزهم، وحتى آخر لقطات المشهد عندما يظهر مدرب الفريق علم الهند سرًّا من داخل إحدى جيوبه، ليبدأ أعضاء الفريق فى تحية علمهم المحظور سرًّا.

لا أعرف لماذا تذكرت على الفور بعد انتهاء الفيلم فريق الهوكى بنادى الشرقية.

أعرف ما يجول بخاطرك عزيزى القارئ أن الارتباط بينهما هو لعبة الهوكى بالطبع، ولكن التساؤل الحقيقى: ما معلوماتك عن فريق الهوكى بنادى الشرقية؟

هل تعلم عزيزى القارئ أن فريق الهوكى بنادى الشرقية دخل موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية كأكثر فريق جماعى حصل على بطولات قارية متتالية.

فريق هوكى نادى الشرقية الرياضى فاز ببطولة إفريقيا للأندية عام 2023، للمرة 27 فى تاريخه، نعم الرقم صحيح 27 مرة، والبداية كانت موسم 1988.

وهو إنجاز كبير لم يحققه أى فريق جماعى فى أى لعبة أخرى، متفوقا على النادى الأهلى فى كرة القدم بمراحل كبيرة، وهذا ليس تقليلا لإنجازات الأهلى صاحب أول فريق هوكى رسمى، ولكنه محاولة لتسليط الضوء على ألعاب أخرى تصنع المعجزات بمفردها دون أى إمكانات مادية ودون أى دعم معنوى أو إعلامى رغم أن هذا الفريق حاصل على وسام الجمهورية من الطبقة الأولى مرتين فى تاريخه 1994 و2008، كما سجل فى موسوعة «جينيس ريكورد» للأرقام القياسية كأفضل فريق جماعى فى العالم لحصوله على 10 بطولات قارية متتالية، ولقب بأفضل فريق بالقرن العشرين، وتم تخليده بتصميم طابع بريد تذكارى بمناسبة الحصول على البطولة الإفريقية السابعة.

لعبة الهوكى فى مصر حدوتة غريبة فعلا، فمثلا هى بدأت فى المدرسة الثانوية العسكرية بالزقازيق، على يد المدرس الإنجليزى «لوكر» فى عام 1917 أو عام 1919، ومنها انتقلت اللعبة إلى كل ربوع مصر، وعلى الأخص الشرقية، ورغم أن هناك مؤرخى تاريخ



يؤكدون أن أصل اللعبة مصرى، مارسها القدماء المصريون منذ آلاف السنين، وهى مصورة فى النقوش والرسوم بمقابر «بنى حسن» بمحافظة المنيا، حيث يظهر اللاعبان ممسكين بالعصا المعقوفة فى انحناءة رياضية، وتوضح تلك النقوش اللاعبين يحملان مضربًا مصنوعًا من فروع النخيل، له نهاية ملتوية تشبه مضرب الهوكى، وكانت الكرة التى يستخدمونها مصنوعة من خيوط البردى المغطاة بقطعتين من الجلد على شكل نصف دائرة. هذا الكلام حقيقى وموثق، ولا يستطيع إنكاره أحد، ولكن البعض يقول إن بريطانيا عرفت اللعبة أثناء احتلالها مصر، حيث كانت اللعبة تسمى فى الريف المصرى باسم «الحكشة»، وأن الإنجليز قاموا بتطويرها وسُميت بالهوكى بعصا خشبية وكرة مربعة، ولكن بالعودة للمعلومات ستجد أن لعبة الهوكى الحديثة بدأت فى المدارس الشعبية فى إنجلترا فى عام 1849، وأن الاحتلال البريطانى لمصر كان عام 1882 بعد ظهور اللعبة فى إنجلترا بـ 33 عاما، وهو نفس الأمر الذى تكرر وقت الاحتلال البريطانى لمصر من نشر اللعبة فى المدارس فقط، إلى أن جاءت الصدفة فى عام 1936، حيث كان أسطورة الأهلى الكابتن محمود مختار التتش، أحد أعضاء الفريق المصرى لكرة القدم المشارك فى أولمبياد برلين 1936، وهناك شاهد لعبة الهوكى وعند عودته إلى مصر. بدأ التتش فى تكوين أول فريق للنادى الأهلى للهوكي، ولم يجد أمامه إلا بعض لاعبى كرةٍ القدم المعتزلين ليكون أول نادٍ مصرى على الإطلاق ينشئ فريقًا للعبة، وتم تجهيز ملعب خاص باللعبة فى فرع النادى بالجزيرة. وبتشكيل يضم كلا من محمود مختار التتش ومراد فهمى ومحمد فهمى ومحمد رسمى وعدلى يكن ومختار قطب وعلى الحمامصى.

فى ديسمبر من عام 1942 تم تأسيس الاتحاد المصرى للهوكى على يد أحد أبناء الأهلى وهو محمد صبحى الإتربى، وكان الأهلى مسيطرًا على كل البطولات فى ذلك الوقت محليًّا، ولم يتوقف الأمر إلى الفرق المصرية، بل كانت سنويا تُقام مباراة بين الأهلى ومنتخب القوات البريطانية الموجودة فى القاهرة، وكانت دائمًا تشهد هذه المباراة التى تُقام مرة فى أبريل ومرة فى ديسمبر، ندية شديدة بين الفريقين، وقد حقق الأهلى بها العديد من الانتصارات على الفريق البريطانى.

أما عن المواجهة الأهم، فكانت أمام فريقٍ القوات الهندية، أحد أقوى الفرق فى العالم –وقتها-، الذى حل ضيفًا على مصر فى عام 1944، وقبل المجيء إلى مصر كان الفريق قد لعب 32 مباراة فاز بها جميعا، وكانت المفاجأة الكبيرة حين واجه الأهلى الفريق الهندى على ملعب الأهلى، ووسط حضور جماهيرى غفير تفوق الأهلى بنتيجة 3-1، وكانت تلك المباراة الوحيدة التى خسرها الفريق الهندى، وبعدها كان قوام المنتخب المصرى من لاعبى النادى الأهلى، واستطاع منتخب مصر للهوكى بالفوز بذهبيتى بطولتى دورة ألعاب المتوسط فى عامى 1955 برشلونة و1963 بنابولى. وبسبب الظروف الاقتصادية والسياسية، وحرب 67، تم إلغاء عدد من الأنشطة فى النادى الأهلى، وكان من بينها لعبه الهوكى ليطوى صفحة، إلى أن جاء فريق الشرقية للهوكى ليتخطى تاريخ الأهلى محليا وإفريقيا فى صمت وسط تجاهل الجميع، فلا يعقل أن تكون مكافأة الفوز ببطولة إفريقيا ثلاثة آلاف أو حتى 5 آلاف جنيه!. فريق هوكى الشرقية كنز حقيقى لمصر، على الدولة الاهتمام به وتوجيه الدعم المالى والمعنوى والأدبى والرعاية لهم للحفاظ عليه من الضياع وسط الإهمال، وأعتقد أن شركة المتحدة للرياضة يمكنها رعاية فريق الشرقية للهوكى وإذاعة مباريات الفريق فى بطولة إفريقيا، ويكفيها للتسويق للنادى حصوله على 27 بطولة إفريقية، بالإضافة إلى أنه الفريق المصرى الوحيد فى موسوعة «جينيس».

استضافة البطولة الدولية المؤهلة لكأس العالم ونهائى الدورى العربى للناشئين «لأول مرة»

عودة قوية لمصر فى «عالم الفروسية»

من جديد عادت مصر لتحتضن البطولات العالمية والدولية لرياضة الفروسية، وذلك بعد سنوات طويلة من الغياب عن تنظيم الفعاليات الدولية فى الفروسية، ولعل إنشاء مصر لنادى الفروسية بالعاصمة الإدارية الجديدة على أحدث المستويات التى وصل إليها العالم فى المنشآت الخاصة بتلك الرياضة، ساهم فى عودة مصر بقوة لتنظيم تلك المحافل الدولية.

ونظمت مصر خلال الأيام الماضية، بطولة مصر الدولية للفروسية المؤهلة لكأس العالم، ونهائى الدورى العربى للناشئين الذى يُنظم على أرض مصر لأول مرة بدلًا من السفر للخارج بالتعاون بين إدارة المدرعات بالقوات المسلحة ووزارة الشباب والرياضة ممثلة فى الاتحاد المصرى للفروسية، لينال التنظيم إشادات واسعة من قبل كافة المشاركين بالبطولة.

تقرير: منار عصام

كما أقامت مصر على أرضها بطولة مصر الدولية للفروسية فى الفترة من 23 حتى 26 أكتوبر على ملاعب الفروسية بمدينة مصر الدولية للألعاب الأولمبية بالعاصمة الإدارية الجديدة، وذلك بتنظيم وتعاون بين وزارة الشباب والرياضة وإدارة المدرعات بالقوات المسلحة والاتحاد المصرى للفروسية.

ويعكس تنظيم مصر لهذا الحدث المهم مدى اهتمام الدولة برياضة الفروسية وتشجيع الشباب على ممارساتها والتوسع فى قاعدة ممارسيها من مختلف الفئات العمرية الشابة والناشئة.

وسبق البطولة مؤتمر صحفى من قبل القوات المسلحة، للإعلان عن فعاليات تنظيم بطولة مصر الدولية للفروسية المؤهلة لبطولة كأس العالم، وكذلك الإعلان عن استضافة مصر لنهائى الدورى العربى للأعمار السنية.

اللواء أركان حرب إيهاب لطفى، مدير إدارة المدرعات، رئيس مجلس إدارة نادى الفروسية للقوات المسلحة، قال إن «مستوى الاستعداد العالى لاستقبال هذا الحدث الكبير، بالتنسيق بين كافة الوزارات والهيئات والمؤسسات بالدولة، وذلك رغبة فى ظهور البطولة الدولية بالشكل الذى يعكس صورة مصر أمام العالم أجمع».

فى حين أكد أشرف صبحى، وزير الشباب والرياضة، اهتمام الدولة المصرية بتشجيع رياضة الفروسية ورفع مستوى الرياضيين المصريين فيها شأنها شأن كافة الرياضات الأخرى.

كما أشاد إسماعيل محمد شاكر، رئيس الاتحاد المصرى للفروسية، بمستوى التنظيم العالى من قبل القوات المسلحة لمثل هذه البطولات، حيث القدرة العالية على توفير كافة الإمكانات التى تعزز من نجاح تلك البطولة، مؤكدًا أن هذه البطولة تمثل فرصة لتبادل الخبرات وتعزيز التقارب الرياضى بين كافة الفرسان المشاركين بالبطولة.

وشهد المؤتمر توقيع بروتوكول تعاون بين إدارة المدرعات والاتحاد المصرى للفروسية لتنظيم (7) بطولات جمهورية و(2) بطولة دولية للفروسية على أرض مصر.

وانطلقت منافسات بطولة مصر الدولية فئة الثلاث نجوم للفروسية، والمُؤهلة لكأس العالم بمشاركة واسعة من 14 دولة عربية وأوربية وإفريقية صديقة وشقيقة، بإجمالى 141 فارسًا يُشاركون فى البطولة، بصحبة 179 جوادًا.

وضمت قائمة الدول المُشاركة فى البطولة، مصر، وفرنسا، وألمانيا، وليبيا، وهولندا، والنرويج، وفلسطين، وقطر، والمملكة العربية السعودية، وجنوب إفريقيا، وإسبانيا، وسويسرا، وسوريا، الإمارات.

من جانبه، أوضح محمد الشربينى، رئيس لجنة تحكيم بطولة مصر الدولية للفروسية، أن «الميادين والمنشآت والإمكانات التى تمتلكها مصر فى مجال رياضة الفروسية مؤخرًا تقف شاهدة على التطور الملحوظ الذى توليه الدولة المصرية لمجال الرياضة بشكل عام والرياضة الفروسية بشكل خاص، وهو الأمر الذى انعكس على عدد المشاركين خلال هذه البطولة، ومستواهم، ومدى التنافسية الكبير».

«الشربينى»، أكد أن «الإمكانات المتوفرة فى نادى الفروسية بمدينة مصر الدولية للألعاب الأولمبية، تضاهى كبرى ميادين الفروسية على مستوى العالم»، لافتًا إلى أن «مستوى الميادين انعكس على الأداء المتميز الذى ظهر به الفرسان خلال البطولة».

كما أشار إلى أن «مصر أوجدت لنفسها مكانًا فى مصاف الدول الكبرى فى تنظيم البطولات الدولية فى مجال رياضة الفروسية، وأن الدولة المصرية قادرة على تنظيم المزيد من البطولات والأحداث الدولية المهمة فى مجال رياضة الفروسية مستقبلًا».

وكشف «الشربينى»، أن «نقطة القوة فى بطولة مصر الدولية للفروسية، هى السماح للفرسان المشاركين باستقدام عدد من خيولهم بصحبتهم، حيث يُفضل الفارس امتطاء جواده الذى يعرفه، وبينهما رابط جيد، وهو ما ظهر جليًا خلال الأداء المتميز للمشاركين فى البطولة».

بدوره، قال كريم بدارو، الحكم الدولى المراقب من قبل الاتحاد الدولى للفروسية: إن «التجهيزات المصرية للمدينة الأولمبية مبهرة، فالدولة المصرية أصبحت قادرة على استقبال أى بطولة دولية للفروسية، وذلك لتوافر المعايير الدولية فى ميادين نادى الفروسية بالعاصمة الإدارية الجديدة، حيث تم إنشاء الأرضيات الخاصة بالدولة بشكل يضاهى أحدث ميادين الفروسية عالميًا ليكون عنوانها النهائى سلامة الخيول وتوفير أفضل الأرضيات للقفز بطريقة سليمة».

وأضاف «بدارو»، أن «معايير اختيار الفرسان الأفضل تختلف عندما يتم الإطاحة بأحد الحواجز أثناء القفز، وأيضًا هناك معيار الوقت فهذا يؤخذ فى عين الاعتبار فى تقييم الفارس، وكل شوط يكون له قوانينه الخاصة»، موضحًا أن هذه هى السنة الأولى التى تستقبل فيها مصر نهائى بطولة الفروسية للأطفال والناشئين.

وعلى صعيد البطولة، أشاد أحمد عبدالرحمن، رئيس الوفد الإماراتى المُشارك فى فعاليات بطولة مصر الدولية للفروسية، بالمستوى المتميز لتنظيم البطولة، مضيفًا أن «بطولة مصر الدولية لا تقل عن البطولات العالمية التى يشارك فيها المنتخب الإماراتى»، مشيدًا بقرار الجانب المصرى بتسهيل استقدام خيول الفرسان التى رغبت فى اصطحاب خيلها.

وأكد «عبدالرحمن»، أن الوفد الإماراتى اصطحب معه 6 خيول قدمت للمشاركة بالبطولة صحبة 9 فرسان فى بطولة مصر الدولية للفروسية ونهائى المجموعة السابعة للأعمار السنية نهائى الدورى العربى للناشئين فى الفروسية، منوهًا بأن إجراءات دخول الفرسان كانت تمتاز بالتيسير والسهولة.

وحول مستوى نادى الفروسية بالعاصمة الإدارية الجديدة، أوضح «عبدالرحمن»، أن «الطفرة الكبيرة فى الإنشاءات الرياضية عامة داخل مدينة مصر الأولمبية وخاصة نادى الفروسية تعتبر مدعاة فخر لكل العرب، خاصة أن ميادين الفروسية لا تقل عن مثيلاتها عالميًا، لأنها تضم كافة الإمكانات الأحدث عالميًا، الأمر الذى يُتيح للفرسان لإخراج أعلى مستوى أداء لهم».

كما أكد الفارس سليم جعفر، أحد الفرسان المشاركين ببطولة مصر الدولية للفروسية، أن «إقامة نهائى الدورى العربى فى مصر يُعد أمرًا إيجابيًا ومميزًا، حيث وفر على الفرسان عناء السفر لمسافات طويلة وهو ما كان يحدث من قبل، فضلًا عن الاضطرار لخوض منافسات البطولة بامتطاء خيول من الدولة المضيفة مما كان ينعكس سلبا على أداء الفرسان»، مشيرًا إلى أن «تنظيم البطولة على أرض مصر ساعد فى التغلب على كافة تلك المعوقات والصعوبات مما ساهم فى ظهور الفرسان بأعلى مستويات أداء».

إشراف: محمد أبوالعلا

عماد إبراهيم.. المدير التنفيذى للاتحاد المصرى للفروسية:

«نادى الفروسية» بالعاصمة الإدارية.. طفرة نوعية فى الإنشاءات الرياضية

مستوى رائع ظهر به الفرسان المصريون خلال منافسات بطولة مصر الدولية للفروسية التى أقيمت بنادى الفروسية بالعاصمة الإدارية الجديدة فى الفترة من 23 حتى 26 أكتوبر الجارى، وهو ما أشاد به كافة الحضور للبطولة، وفقًا لما أكده الدكتور عماد إبراهيم، المدير التنفيذى للاتحاد المصرى للفروسية فى حوار مع «المصور»، فضلًا عن إشادة الحضور بأسلوب تدريب وتأهيل الفرسان المصريين، وكذا المستوى الرائع لتنظيم البطولة.



كيف ترى تنظيم بطولة مصر الدولية للفروسية؟

يُعتبر تنظيم بطولة مصر الدولية للفروسية حدثا مهمًا، وذلك لأنها المرة الأولى التى تنظم فيه الدولة المصرية هذه البطولة، خاصة أنها ذات مستوى 3 نجوم، كما أن تنظيم تلك البطولة شهد جهدًا رائعًا من قِبل كافة الجهات المختصة، بداية من القوات المسلحة المصرية متمثلة فى إدارة المدرعات، ووزارة الشباب والرياضة ممثلة فى الاتحاد المصرى للفروسية، وكذلك وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، حيث تضافرت الجهود من أجل إخراج البطولة بشكل يليق بمكانة الدولة المصرية التى تمتد حضاراتها لأكثر من سبعة آلاف عام، وشهدت البطولة حدثا فريدًا لم يحدث فى أى بطولة للفروسية على أرض مصر منذ أكثر من 20 عامًا، وهو قدوم الفرسان المشاركين من مختلف دول العالم رفقة خيولهم.

وما تقييمك لملاعب العاصمة الإدارية الجديدة؟

يعتبر نادى الفروسية بالعاصمة الإدارية الجديدة طفرةً نوعيةً فى مستوى الإنشاءات الرياضية فى مصر، حيث راعت الدولة المصرية إنشاء نادى الفروسية طبقًا لأحدث ما وصلت إليه تقنيات رياضة الفروسية فى العالم، سواء على مناطق استقبال الخيول والإسطبلات، وكذا مستوى الخدمات البيطرية المقدمة لهم، فضلًا عن إنشاء ميادين للتدريب على أعلى مستوى بجانب ميادين للمنافسات الدولية مطابقة للمعايير الدولية للفروسية، وهو الأمر الذى يجعل مصر مؤهلة لتنظيم بطولات فى الفروسية ذات مستويات عالمية أربع وخمس نجوم وهى أعلى مستويات الفروسية بالعالم.

وماذا عن أبرز الفئات التى شاركت فى البطولة؟

هناك 6 مستويات مختلفة، 3 منها لأعمار سنية تحت 14 سنة وتحت 18 سنة وتحت 21 سنة، بجانب 3 مستويات مفتوحة يمكن المشاركة فيها حتى سن 60 عامًا ولكن تختلف الارتفاعات من صغير لمتوسط لعال.

حدثنا عن مراحل تدريب الفرسان لتأهيلهم للمشاركة فى البطولات الدولية؟

ينقسم تدريب الفرسان إلى مراحل طبقًا لمستوياتهم وكذا أعمارهم السنية، ويعتبر تدريب المبتدئين هو أولى مراحل التدريب التى يمر بها الفارس فى طريقه لاحتراف الفروسية، ويعتبر سن 16 : 18 عامًا هو أول المراحل العمرية فى تدريب المبتدئين، ويقوم الاتحاد المصرى للفروسية حاليًا بتكوين منتخب مصرى للناشئين من الأعمار السنية المذكورة سابقًا، لتمثيل مصر فى أولمبياد الشباب 2026 برياضة الفروسية.

استقدام بعض الفرسان لخيولهم.. كيف أثر على أدائهم خلال البطولة؟

بالطبع أداء الفرسان خلال أى بطولة يشاركون فيها من خلال خيولهم يُعتبر أعلى وأفضل أداء يمكن أن يقدمه الفارس على الإطلاق، حيث إن هناك العديد من علاقات الترابط والتعود بين الفارس وخيله التى تشاركه كافة التدريبات والمسابقات، الأمر الذى يختلف تمامًا عندما يقوم الفارس بالمشاركة فى فعاليات أى مسابقة من خلال خيول مختلفة.

كيف تتم صناعة فارس مصرى يُشارك فى البطولات الدولية؟

هناك العديد من المحطات التى يجب أن يخوضها الفارس ليصل للمستويات الدولية، أهمها، حضور معسكرات تدريبية داخلية وخارجية، فضلًا عن المشاركة فى المسابقات والفعاليات الدولية، والتى تُتيح للفارس الاحتكاكات بمستويات مختلفة تعمل على إكسابه الخبرات والتجارب، وكذلك السفر للمشاركة فى فعاليات رياضية للفروسية.

> البطولة شهدت حدثًا فريدًا لم يحدث فى أى بطولة للفروسية.. بقدوم الفرسان المشاركين من مختلف دول العالم «رفقة خيولهم»

وما تقييمك للفرسان المصريين المشاركين فى البطولة؟

أظهر الفرسان المصريون مستوى جيدًا جدًا خلال منافسات البطولة المصرية الدولية للفروسية، حيث تمكن الفرسان المصريون من تحقيق مراكز أول وثانٍ وثالث فى العديد من مسابقات البطولة بارتفاعات مختلفة، الأمر الذى جعل مصر خلال البطولة بفضل أداء فرسانها من ضمن المراكز الستة الأولى بالبطولة.

وكيف يتم اختيار الفرسان المشاركين فى البطولات الدولية للفروسية؟

لكل فارس معدل معين يتم تحديده طبقًا لمجموع النقاط التى يجمعها الفارس من مشاركته فى البطولات الرسمية والتابعة للاتحاد المحلى أو الدولى، وعلى أساسه يتم تحديد معدل يجب اجتيازه للمشاركة فى البطولة.

هل هناك محددات لمشاركة الخيول بتلك المسابقات؟

بالطبع هناك العديد من المحددات، أهمها عمر الحصان الذى يتحكم فى تحديد مشاركته فى أى ارتفاع وأى فئة بجانب الحالة الطبية له ومستوى التدريب الذى يُعتبر أهم حلقة فى دائرة تدريب الفروسية.

فى رأيك.. ما أهم الجوانب التى يتم التركيز عليها خلال التدريب على الفروسية؟

الفروسية تنقسم لشقين، فارس وحصان، يجب فى البداية التركيز على الجانب النفسى والمعنوى الذى يؤدى لخلق رابطة بين الفارس وخيله، حتى يصبحا كيانا واحدًا لا ينفصل أثناء التدريبات المختلفة، بالإضافة إلى العديد من الجوانب الفنية طبقًا للمسابقات التى سيشارك فيها الفارس، ومنها الارتفاعات على سبيل المثال، والتى تتطلب حالة بدنية جيدة للخيل، وكذا مستوى سرعة مرتفع.

بعد الفوز بالبطولة «الأفروآسيوية» على حساب «العين»

الأهلى يهدد عرش ريال مدريد

توج النادى الأهلى بلقب «الأفروآسيوية» بعدما حقق فوزا كبيرا وهاما بثلاثية نظيفة على نظيره العين الإماراتى فى ربع نهائى كأس القارات الثلاث إفريقيا وآسيا والمحيط الهادى «إنتركونتينيننتال» أى ما يعادل نصف مساحة كوكب الأرض، الأهداف جاءت عن طريق كل من وسام أبو على، وإمام عاشور، ومحمد مجدى «أفشة» فى المباراة التى أقيمت على استاد القاهرة الدولى. وبهذه النتيجة تأهل المارد الأحمر إلى نصف نهائى البطولة، ليواجه الفائز من باتشوكا المكسيكى وبطل أمريكا الجنوبية، فى العاصمة القطرية الدوحة فى ديسمبر القادم.

تقرير يكتبه: محمد أبوالعلا

«الأفروآسيويّة» عادت إلى «الجزيرة» من جديد

عادت بطولة الأفروآسيويّة لكرة القدم من جديد، والتي جمعت بين بطلَي دوري الأبطال في قارتَي إفريقيا وآسيا وأوقيانوسيا، لموسم 2023-2024، وكانت بطولة كأس «الأفرو آسيوية»، أقيمت خلال 12 نسخة حتى الآن، من عام 1986 وحتى عام 1998 من القرن الماضي، ولكن تم إيقافها، بعدما قرَّر «FIFA» إطلاق مقترح كأس العالم للأندية إلى أن عادت هذا العام بشكل استثنائي2024 من جديد كبديل لمونديال الأندية، على أن يعود كاس العالم للأندية مرة أخرى بداية من العام2025 .

وعادل الأهلى عدد مرات حصول الزمالك على البطولة بعدد بطولتين ليتساوى مع غريمه التقليدى فى عدد الفوز بها، بعد أن كان الزمالك المصري أكثر من تُوج بها، بعد مشاركته في 3 نسخ سابقة، وتحقيق اللقب مرتين، ثم يأتى بعدهما أندية الإفريقي والترجي التونسيان، ووفاق سطيف الجزائري والوداد والرجاء من المغرب، وجميعها توجت باللقب مرة واحدة فقط لكل منها.

المارد الأحمر يطارد «الملكى»

قلص النادي الأهلي الفارق بينه وبين ريال مدريد في صراع الأكثر تتويجًا بالألقاب القارية في العالم، إلى 4 بطولات بعد أن تمكن من الفوز على العين الإماراتي في كأس إنتركونتيننتال للأندية، وحصد كأس إفريقيا - آسيا - المحيط الهادى، ليرفع رصيده من البطولات القارية إلى 27 لقبًا قاريًا ليستقر في وصافة ترتيب الأندية الأكثر تتويجًا بالألقاب القارية في العالم خلف ريال مدريد المتربع على القمة برصيد 31 بطولة.

جائزة مالية ضخمة.. وتفوق على الأندية العربية

ضمن الأهلى الحصول على 2 مليون دولار، بشكل فورى بعد الفوز ببطولة «الأفروآسيوي» للمرة الثانية فى تاريخه، وفي حالة فوز الأهلى فى نصف النهائى ووصوله إلى نهائى «أنتركونتيننتال» سيحصل على مبلغ 14 مليون دولار، وفى حالة الفوزبالبطولة فى النهائى أمام ريال مدريد سيحصل المارد الأحمر على جوائز مالية أضخم بكثير.

فضلا عن تفوقه على الأندية العربية في البطولات العالمية لاسيما بعد التفوق على أندية الهلال والاتحاد من السعودية ومن قبلهم الترجي والصفاقسى من تونس والرجاء والوداد من المغرب وغيرهم من الأندية العربية التى حقق الأهلى فوزا عليهاخلال الفترات الماضية، وكان الأهلي قد فاز على الهلال السعودي بنتيجة (4-0)، والدحيل القطري بنتيجة (1-0)، واتحاد جدة السعودي بنتيجة (3-1) في النسخ الماضية من بطولة كأس العالم للأندية.

وأكد ضياء السيد، مدرب منتخب مصر الأسبق، أن الأهلى استحق الفوز بالمباراة، لأنه تسيد اللقاء منذ الدقيقة الأولى، ونجح مارسيل كولر المدير الفني للأهلى، فى التحضير الجيد لمواجهة العين الإماراتى، وظهر ذلك على أداء اللاعبين الفنى والبدنى والتركيز منذ بداية اللقاء بشكل كبير، وكانت أفضل مباراة أشاهدها للفريق منذ فترة كبيرة بكل صدق، لقد امتع "كولر" ولاعبوه الجميع على أرضية استاد القاهرة وعلى الشاشات أيضا، اعتقد أن الأهلى يمكن أن يمرض ولكن لا يموت مطلقا، هذا هو الأهلى لا تأمنه إطلاقا مهما حدث له من إخفاقات أو عقبات تأكد أنه سيعود سريعا وأقوى مما كان.

وأضاف «السيد» أنه سعيد أيضا بأداء اللاعبين وخاصة إمام عاشور الذى استعاد الكثير من مستواه المعروف عنه، وأطالبه أن يستمر على هذا الأداء ويضاعفه أيضا لأنه بالفعل أفضل لاعب فى مصر حاليا دون منازع بشرط الحفاظ على تركيزه واستمرار حالة الثقة التى عادت إليه مؤخرا، وأثنى على المغربى يحيى عطية الله هذا اللاعب بالفعل إضافة كبيرة للجبهة اليسرى للأهلى، وتمكن من سد فراغ غياب على معلول بشكل كبير، بل إنه تفوق عليه فى الجانب الدفاعى بشكل كبير، هو لاعب تكتيكى كما يقول الكتاب، وانتظر من الكثير مع الأهلى خلال الفترة القادمة أعتقد أنه منذ دخوله الجزيرة وهو يشعر أن الأمر مختلف لقد حقق بطولتين فى أقل من أسبوع تقريبا، هذا هو الفارق بين الأهلى وأى ناد آخر.

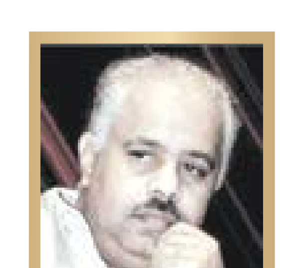
من جانبه قال ربيع يس، مدرب منتخب مصر للشباب الأسبق، إنه تفاجأ بأداء لاعبى الأهلى أمام العين لاسيما بعد المجهود الكبير الذى بذله فى مباريات السوبر المصرى بالإمارات ومن قبلها مباراة السوبر الإفريقى بالسعودية، كل هذه المواجهات تحتاج لمجهود بدنى وذهنى كبير، وهذا لا يستطيع فعله غير الأندية الكبيرة أصحاب التاريخ الكبير مثل الأهلى، بالفعل لقد أثبتوا أنهم أسياد إفريقيا وآسيا والعالم أيضا من وجهة نظرى لأن ما يفعلونه لا يستطيع ناد آخر تحقيقه بهذه الطريقة والكيفية، أنا لست متحيزا أنا أتحدث بالأرقام والمباريات التى نشاهدها، وأعتقد أن خسارة الأهلى للسوبر الإفريقي كان لها أثر إيجابى كبير على أداء وروح اللاعبين والجهاز الفنى، لأنهم تعرضوا لهجوم شديد بعد هذه الخسارة أعادت لهم الروح الحقيقية لـ»الفانلة الحمراء». وأضاف جماهير الأهلي فرحة بالبطولة « الأفرو آسيوية» التى عادت من جديد، وبالطبع الأهلى لن يفرط فيها مطلقا مثل غيرها من البطولات التى يفضلها، الأهلى أصبح علامة فارقة فى تاريخ الكرة الإفريقية والعالمية ومن يقول غير ذلك لديه مشكلة ويجب حلها.

وأوضح «يس» أن «كولر» كان يحتاج لبعض الهجوم الجماهيرى الإيجابى من وجهة نظرى ليعيد حساباته فى كثير من الأمور التى لم يكن على صواب بها مؤخرا، سواء فى طريقة اللعب أو تجهيزه للمباريات الكبيرة أو اختياره للتشكيل الأمثل للمباريات، حاليا عاد لسابق عهده مع الأهلى وبدايته القوية مع الفريق، هو مدرب كبير واستطاع فى فترة قصيرة إعادة الفريق للطريق الصحيح ويستحق من الجميع الشكر بلا شك.

وأكد أن الأهلى حاليا يحتاج لإضافة مهاجم قوي بجانب العالمى وسام أبو على، هذا المهاجم الفذ الذى وجد الأهلى ضالته فيه بلا شك، لكن يجب أن يكون هناك مهاجم على نفس المستوى أو أقل قليلا ليدعمه سواء فى الإصابة أو الاستشفاء، ومع توالى المباريات لا أرى أن "طاهر" يمكن أن يؤدى وظيفة المهاجم بشكل طبيعى على مدار الموسم الطويل، ولا حتى "كهربا" هما ليسا مهاجمين؛ لكنهما يقومان بهذه الوظيفة بشكل مؤقت أو اضطرارى لسد النقص، رسالتى أنه يجب أن يتعاقد النادى مع مهاجم قوى حتى تكتمل القائمة التى تتمناها جماهير الأهلى دائما وتقودها نحو التتويج بالبطولات المحلية والإفريقية والعالمية أيضا.

المصور الرياضي
Issue NUM: 5221
30 اكتوبر 2024





بقلم:
حمدى رزق

حبًا أن أكتب عمن أحب، ووفاءً لمن «يستاهل» الوفاء، ورغبة حقيقية فى رد الجميل لمن هم أهل للجميل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو فضل.
مئوية «المصور» الفريدة، تُحفز على الكتابة عن شيوخ «المصور» وأعلامها المقدرين، بعض من الوفاء، ردًا للجميل، جميل صنيعهم، خير معلمين، من علمنى حرفًا.. وهؤلاء المقدرون علمونا الحروف جميعًا.. ووجب التعبير حبًا بكلمات، بعضها سبق نشره هنا فى هذه المساحة التى تفيض حبًا، وكثيرها لم يسبق البوح به، لكن المئوية تحكم كما يقولون، فهنيئًا لنا أن نكتب، وهنيئًا لهم ما نكتب فى حقهم، وحقهم فوق رءوس المحبين.

فى مئوية «المصور».. مَن علمنى حرفًا (1)



يوسف القعيد.. الكتابة بحبر القلب

الأستاذ يوسف، هكذا شاع اسمه فى ردهات الدار، ومكتبه، مكتب الأستاذ يوسف يؤمه عادة المحبون، أقرب لمضيفة، حصيرته واسعة، وكرمه بزيادة، وحكيه لطيف، يتحلق من حوّله المحبون.

الروائى الكبير «يوسف القعيد» صاحب التعبيرات الفريدة المحفوظة حصريًا لذائقته الروائية، أذكر منها «بر مصر»، وهذا تعبير جميل يضم أعطاف المحروسة جميعًا.

القعيد لا يكتب هواية، يكتب واجبًا مستوجبًا، يكتب فى حب المحروسة، يكتب من محبرته قلبه، من «حبر القلب».

القعيد بالضرورة يعبر عن نفسه جيدًا وببلاغة، ليس فى حاجة إلى قلمى ليخط سيرته وهو قادر على الحكى شفاهة وكتابة، لعله يحكى يومًا، يحكى عن أيام «المصور» التى هى أيام عمره الحقيقى، ومهما باعدت بينه وبين «المصور» مسافات زمنية فهو عائد، آن للغريب أن يحط فى عشه وعاد إلى الكتابة من محبرة قلبه.

تعلمت الحروف كلها فى «المصور» على أيدى أساتذة يُشار لهم بالبنان، وكنت صحفيًا مطيعًا، ومن فضلهم تولونى بالرعاية، وما حلمت أن أكون كاتبًا بينهم، وأحتل مكانًا وسطهم، ويُشار إلى اسمى إلى جانب أسمائهم، وهم أصحاب الأقلام رفيعة المقام، ولكن توالى الأجيال فى دار عريقة (دار الهلال) تظل تحتضن أقلام أبنائها على مر الزمان.

الروائى الكبير يوسف القعيد علم أجيالاً فى «المصور» فنون الكتابة، فهو كما يقولون «أسطى» من الأسطوات الكبار، مكتبة كان «ورشة» يؤمها الأشبال، يتلقون منه فنون الصنعة، يسقيهم الصنعة جرعات، ويصطفى الموهوبين فيمن عنده ويبشر بهم، وبمواهبهم وبأقلامهم، ويُعبِّد أمامهم الطريق، ومن مكتبته يمدهم بأمهات الكتب وأحدث الإصدارات، ويثقفهم ويزكيهم، ويستشرف مستقبلهم، وما أخطأت نبوءته فيمن تولوا من بعده، (وبعد جيل الآباء) قيادة الدار العريقة فى أمانة جيل (الأحفاد)، جيل بعد جيل يحمل راية «المصور» فى قرن جديد.. سعيد إن شاء الله.

تخرج فى ورشته أسماء وعلامات، يصعب ذكرها فى هذه السطور حتى لا نقع فى نوبة نسيان فننسى موهوبًا من الموهوبين، وكاتب هذه السطور يعرف الفضل جيدًا لأصحاب الفضل من المقدرين الذين تعلم على أيديهم، وامتلأ بخبراتهم، وسار من بعدهم على الطريق.

لعل أجواء مجلة «المصور» تفتقد إلى صخب القعيد «جو» الذى كان يُثير صخبًا محببًا فى ردهات الدار جميعًا، صخب مثقف من كبار المثقفين، كان يصيح فينا معلمًا، ويناغش محبًا، ويشاكس محفزًا، ما كان يومًا معوقًا، وما كان منكرًا، ولا كان متكبرًا، وحصيرته تتسع للجميع.

انقطع عمن يمكن تسميتها بالحبيبة بعضًا من سنوات عجاف، ولأسباب، وبعدها عاد إلى سيرته الأولى راعيًا لشباب الدار فى قيادتهم لهذه المؤسسة التى تحفظ لشيوخها كل الاعتبار، وترسمهم معلمين حقيقيين لأجيال تتوالى على رئاساتها التى تتزين بباقة من الأسماء تشد إلى جوارها أزر شباب الصحفيين.

محظوظ أن تجمعنى صفحاتٍ «المصور» مع «جو»، ما كان حلمًا تحقق، وما كان خيالاً رسم على الصفحات، ويُبهجنى عطفته على كتاباتى، وهو ناقد حقيقى للكتابة الأدبية والصحفية، صعب جدًا ترضى ذوق «يوسف القعيد»، ذواقة حقيقى، وإذا أعجبه مقالاً بادر صاحبه بالثناء، وإذا امتعض عاتبه عتاب الناصحين.

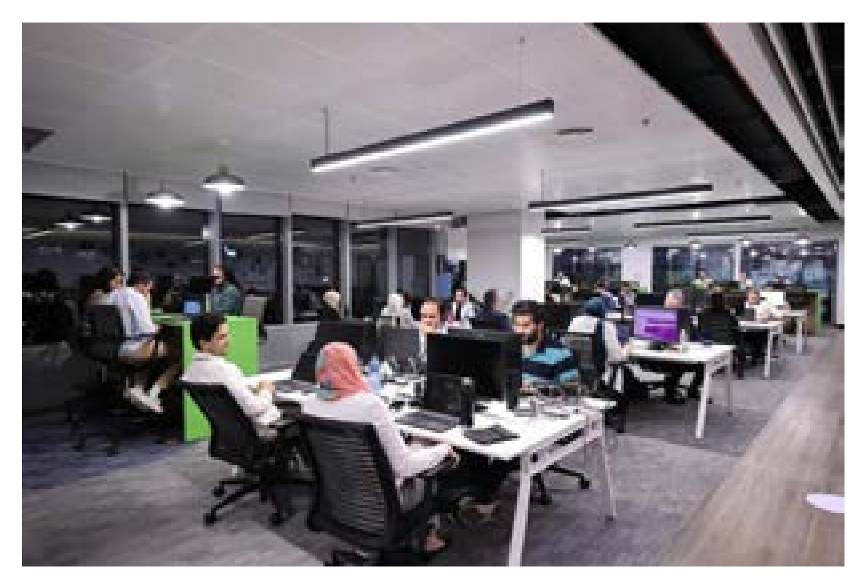
يتألق «جو» فى مقالات الذكريات، عاش جيل الكبار، ويملك خزانة أسرار، وهو من طائفة الحكائين العظام، وإذا ما قرر التوفر على كتابة سيرة «المصور» ستقرأ عجبًا.

خطير «جو» ذاكرته ما شاء الله، يعنى بالتفاصيل، والوقائع مسجلة كالنقش فى ذاكرته، والشخوص مرسومة بريشته، هو أفضل من كتب سيرة أديب نوبل العظيم «نجيب محفوظ»، حوارات ومداورات ولقطات معبرة، وأشمل من كتب عن الأستاذ الكبير «محمد حسنين هيكل»، وحواراته وجلساته مع الأستاذ هيكل فى الصباحات الجميلة فى «برقاء» يرويها فى مقالات تستحق أن تجمع فى كتاب للأجيال.

«القعيد» مكتبة بشرية متحركة، جامع للكتاب، إذا كنت محظوظًا لطالعت مكتبة «القعيد»، ستجد أندر الكتب والطبعات، وبدلاً من الطبعة الواحدة طبعات، مفطور على الاقتناء، ممن يفضلون اقتناء الكتب باحتراف بالغ، ويظل دليلاً للكتاب، فإذا ضاع منهم كتاب عثروا عليه فى ذاكرة «القعيد» أو فى مكتبته.

معطاء، موفور العطاء، وإذا أحب عشق، ويعشق الكتابة الرصينة، والحرف المصقول، والإبداع المتعوب فيه، لا يقبل السهل، ولا يقف على الخفيف فى التناول، دومًا يبحث عن الجديد، وفى بحثه عن الجديد يقع على جواهر القديم، ولا أنسى تفاصيل علاقته بالعظيم «جمال حمدان»، لعل «جو» الجميل، يتوقف برهة ليراجع أرشيفه، فيه جواهر مدفونة فى أوراق صفراء تسر الناظرين.

وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يفتتح أول مركز للابتكار لشركة ديلويت فى مصر بسعة قصوى ٥٠٠٠ متخصص





افتتح الدكتور/ عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مركز ديلويت للابتكار Deloitte Innovation Hub فى القاهرة والمتخصص فى تقديم الخدمات التكنولوجية المبتكرة والذى تم إطلاقه باستثمارات بقيمة ٣٠ مليون دولار على مدار ثلاثة أعوام، حيث أنه لأول مرة تفتتح شركة ديلويت العالمية مركز لتصدير الخدمات الرقمية المبتكرة من مصر، رغم تواجدها فى السوق المصرى منذ عشرات السنوات كشركة استشارات ومحاسبة.

حضر فعاليات الافتتاح المهندس/ أحمد الظاهر الرئيس التنفيذى لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «إيتيدا»، وريتشارد هيوستن الرئيس التنفيذى لديلويت شمال وجنوب أوروبا، ومعتصم الدجانى الرئيس التنفيذى لديلويت الشرق الأوسط، وهانى جرجس الشريك المسؤول عن مركز ديلويت للابتكار فى القاهرة.

وقد تأسست شركة ديلويت منذ أكثر من ١٧٥ عاما، وتقدم الشركة مجموعة من الخدمات الرائدة في مجال خدمات التدقيق والضمان، والضرائب والشؤون القانونية، والاستشارات العامة، والاستشارات المالية، بالإضافة إلى استشارات المخاطر إلى حوالي ٩٠٪ من أفضل الشركات العالمية المدرجة في مجلة Fortune Global ٥٠٠، بالإضافة إلى آلاف الشركات الخاصة في العالم.

ويُعد مركز ديلويت للابتكار فى القاهرة ضمن مجموعة من المراكز الرئيسية التى افتتحتها ديلويت حول العالم وأحد المراكز الرائدة لها فى تقديم الخدمات التكنولوجية العابرة للحدود. ومنذ انطلاق أعماله فى مصر، شهد المركز توسعا ونموا فى عملياته الموجهة نحو التصدير لخدمة عملائه بالخارج ليضم ٣٥٠ متخصص من أفضل الكوادر المصرية من حديثى التخرج وذوى الخبرة ومستهدف زيادة عدد المتخصصين العاملين بالمركز إلى ٥٠٠٠ متخصص خلال الأعوام القليلة المقبلة، بما يعكس التزام الشركة برعاية وتمكين المواهب المحلية.

وتعقيبا على الافتتاح، أكد الدكتور/ عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن افتتاح مركز ديلويت للابتكار فى القاهرة يعكس ثقة الشركات العالمية فى مصر كمقصد جاذب للاستثمار فى مجال تصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات والإبداع الرقمى؛ مشيرا إلى حرص الدولة على تعزيز القدرات الابتكارية فى المجتمع المصرى انطلاقا من أهمية الإبداع الرقمى كمحرك رئيسى للنمو الاقتصادي، مضيفا أن مصر تتميز بوجود قاعدة عريضة من الكوادر الشابة والمؤهلة فى مختلف التكنولوجيات الرقمية الحديثة والتى تمثل عنصرا جاذبا للاستثمارات الأجنبية؛ مؤكدا على اهتمام الدولة بتحفيز الشركات العالمية على انشاء مراكز تعهيد لها فى مصر من أجل توفير وظائف عالية القيمة للشباب المصرى، وزيادة الصادرات الرقمية، ودعم جهود الدولة فى بناء اقتصاد قائم على المعرفة؛ لافتا إلى نمو الصادرات الرقمية فى مصر بشكل مستمر والتى بلغت نحو ٦,٢ مليار دولار فى ٢٠٢٣.

وأشاد المهندس/ أحمد الظاهر، رئيس هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا)، بافتتاح مركز ديلويت للابتكار فى مصر، مؤكداً أنه سيساهم فى خلق فرص عمل جديدة ومتميزة للشباب المصري، وتعزيز الاقتصاد الرقمي، وتعزيز مكانة مصر على الخريطة العالمية لصناعة التعهيد، مضيفا أن هذا المركز سيوفر بيئة محفزة للابتكار وتطوير الحلول التكنولوجية الحديثة وعالية التخصص والقيمة لتلبية احتياجات السوق العالمى انطلاقا من مصر، وبما يعزز من صادرات خدمات تكنولوجيا المعلومات المصرية.

وبهذه المناسبة، صرّح هانى جرجس، الشريك المسؤول عن مركز ديلويت للابتكار فى القاهرة،" يعكس استثمار ديلويت فى هذا المركز التزامها بالسوق المصرية، ويعبر عن ثقتها الكبيرة بقدرة السوق المصرى على انتاج المواهب لتقديم الخدمات المهنية لعملائنا بأعلى معايير

إطلاق المركز باستثمارات ٣٠ مليون دولار ويعمل به حاليا ٣٥٠ متخصص لتصدير خدمات رقمية مبتكرة لعملاء ديلويت فى أوروبا

المركز يقدم خدمات الذكاء الاصطناعى وتحليل البيانات والخدمات السحابية وغيرها من الخدمات الرقمية لأسواق أوروبا والشرق الأوسط



الجودة على مستوى العالم. وسيساهم هذا المركز بتطوير قدرات المواهب المصرية وزيادة احتكاكها مع الأسواق العالمية، وبذلك نعزز أثرنا الإيجابى فى مصر من جهة وكذلك نحقق القيمة المضافة لعملائنا فى مختلف أسواق أوروبا والشرق الأوسط."

ومن المقرر أن يستمر المركز فى خطة نموه لتقديم مجموعة أكبر من الخدمات التى تلبى احتياجات مختلف العملاء من أوروبا والشرق الأوسط، وتشمل خدماته الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات، والتسويق والتجارة، والخدمات السحابية، وخدمات الأمن السيبراني، بالإضافة إلى تخطيط الموارد المؤسسية.

ويسهم هذا التوسع فى تعزيز التأثير والدور الأيجابى للمركز بالسوق المصري، بما يعود بالنفع على مجموعة متنوعة من القطاعات والأعمال.

الجدير بالذكر أن ديلويت استثمرت فى إنشاء مركز ديلويت للابتكار فى مصر بهدف تعزيز إمكانات المواهب الصاعدة فى مجالات التكنولوجيا الناشئة، وعلوم وهندسة الكمبيوتر، ونظم الأعمال والمعلومات، وهندسة البيانات وغيرها.

شركة كايرو أرو ماتيك

للإنتاج الزراعى والحيواني

إحدى شركات مجموعة دكتور أحمد عبد الغني راجح

31 شارع 9 المقطم القاهرة

 0225084706

 01068772173 - 01126133342